بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٠

٢٠ رمضان ١٤٠٤هـ

ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 70 JUNE 20, 1984

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ ذلك الكتب لا ريب فيه

هدى للمتقين ۝ الذين يؤمنون

بالغيب ويقيمون الصلوة ومما

رزقنهم ينفقون ۝ والذين يؤمنون

بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك و

جواد صيداوى

الرواية اسمها « النفق » ووطنها « لبنان »!!



الأديب والناقد جواد صيداوى فرغ من اعداد روايته الجديدة « النفق » .. لبنان مسرح الرواية اما زمن الرواية فيبدأ في الستينات ويصل الى سنوات الحرب ..

الناقد جواد صيداوى كان في زيارة هذا الاسبوع لبعض مؤسساتنا الصحفية .. الصيداوى يقوم هذه الأيام بنشاط ملحوظ في مجال الترجمة من الآداب العربية الى الفرنسية حيث قام بترجمة بعض القصائد العديدة .. كما يعتزم الصيداوى ترجمة بعض القصص والروايات الى الفرنسية ومن ضمنها مجموعة قصص قصيرة للأستاذ ابوالفرج ..

هيام تبحر بـ « قارب بلا شراع »

الشاعرة هيام حماد فرغت اخيرا من اعداد ديوانها الجديد « قارب بلا شراع »!! الديوان سيطبع ضمن سلسلة كتاب المدينة الشهرى .. قارب بلا شراع .. يعتبر الديوان الثاني للشاعرة ..

السؤال المر على الفم السكر

هـذه الطفلة ـ الفلتة ـ مى البندلى وقفت امام رئيس الجمهورية اللبنانية بقلب حزين ويأمل لا ينطفىء .. وفي صوتها كل عصافير لبنان الخائفة تقول :

ليش مافي عنا لا اعياد
ولا زينة ؟!
ليش ارضى محروقة
والحرية مسروقة
وين السلام واحلام
الطفولة

* * *

طفوا النار كلها كلها
حتى نزرع وردة محلها

* * *

بعدى صغيرة وقلبى كبير
سامحت اللى ضروا لبنان
بعدى صغيرة وحلمى كبير
بيرجع بتعمر لبنان



الصيخان يعيش اياما اندلسية !!



عبدالله الصيخان

الزميل عبدالله الصيخان مدير تحرير مجلة اليمامة يقضى اياما اندلسية في ربوع اسبانيا

أخبار الركبان الواردة من قرطبة تشير الى ان الزميل الصيخان قد كتب خلال هذه الفترة اجمل قصائده وجميع هذه القصائد يمكن ان يطلق عليها « الأندلسيات الحديثة »

عصام خوقير فى اجازة

الاديب الدكتور عصام خوقير يقضى هذه الايام اجازة رمضانية متفرغا خلال هذه الاجازة للانتهاء من روايته الجديدة « رزقك من السماء » .. الدكتور عصام وعد « الأربعاء » باحدي قصصه القصيرة والجديدة .



د . عصام خوقير

الجارية والسيد

الموضوع الذى طرقه الزميل جلال ابو زيد حول علاقة شركات الانتاج بالمؤلفين كان موضوعا هاما ..

اكثر المؤلفين الذين تتصل بهم شركات الانتاج التلفزيونى للتعاون معهم يستجيبون لهذه العروض ولكنهم يقولون ان شركات الانتاج تكلفهم شفويا بالكتابة .

والتكليف الشفوى لاقيمة له اذا لم يكن هناك ارتباط والتزام قانونى ومادى ينشط الرغبة لدى المؤلفين في التعاون ..

اما طريقة التكليف الحالية فلا يمكن ان تؤتى نتيجة مثمرة ، فحبذا لو راعت شركات الانتاج التلفزيونى المثل البلدى الذى يقول : « اطبخى ياجارية قالت كلف ياسيدى » .

أحمد عبدالغفور عطار

العطار يبدي تقديره لما نشرته « المدينة »

في اتصال هاتفي مع رئيس التحرير الاستاذ غالب ابوالفرج ابدى الاستاذ احمد عبد الغفور عطار تقديره لما كتبه الزميل محمد صادق دياب في عدد الاثنين الماضى من جريدة « المدينة » تحت عنوان « بين العطار والعواد » وقد تحدث الزميل دياب في ذلك المقال عن سلبية بعض النقاد في بعض القضايا والمواقف الادبية .

ابتسام لطفى

انما الصمت حدود

الفنانة المبدعة ابتسام لطفى التى تعيش منذ فترة في حالة كسوف فنى .. اجابت على استفسار البعض حول هذا الغياب المؤقت فقالت : « انما للصمت حدود » .

الجدير بالذكر ان الفنانة ابتسام تعتزم في هذه المرحلة من حياتها الفنية ان تلحن اعمالها الفنية من القليل من الاعمال الفنية .. والتى من الواقع ... [illegible]

حوار مع « الربيعى » اجرته « المدينة » يصدر فى كتاب ببيروت

تونس ـ مكتب (المدينة) : صدر في بيروت مؤخرا كتاب بعنوان « مدخل لتجربة عبدالرحمن مجيد الربيعى القصصية » يتضمن ٢٨ حوارا مع الكاتب العراقى الكبير عبدالرحمن مجيد الربيعى من جملة ١٢٨ حوارا اجريت معه طيلة تجربته القصصية من ١٩٦٤ الى سنة ١٩٨٣ .

ولاحظنا ان هذا الكتاب ضم الى صفحاته حوارا كانت « الاربعاء » قد نشرته يوم ١٣ ابريل ١٩٨٣ وقد اجراه مع الربيعى مراسلنا الثقافى في تونس الاستاذ محمد بن رجب .

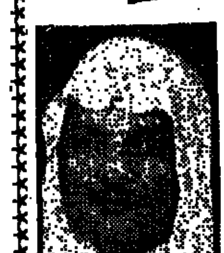
وقد شغل حديث « الاربعاء » في هذا الكتاب سبع صفحات من الحجم الكبير وجاء تحت رقم ٣٢ ويتعلق موضوعه برواية خطوط الطول ..

وبصفة عامة فان الحوارات التى جاءت في الكتاب تشكل رحلة في عالم عبدالرحمن مجيد الربيعى الذى كان دوما وابدا احد الاصوات المعبرة بشجاعة عن طموحات الانسان العربى ونضاله من اجل حياة افضل .

ويقول صاحب الكتاب وهو الناقد السورى « ياسين رفاعية » :

ـ اذا كانت هذه الحوارات تتفاوت في الاهمية او ان بعض الاسئلة التى وردت فيها قد تتكرر بصورة واخرى إلا ان قراءتها مجتمعة تبدو لنا وكانها حوار واحد طويل يكشف فيه الكاتب كل خبايا تجربته الحياتية وعطائه الادبى الذى حظى باهتمام كبير من قبل القراء والدارسين مما يجعله قريبا منا ويجعلنا قريبين منه في نفس الوقت ..

المعبى يكتب عن فقه الصيام



احمد معبى

صدر للمربى المعروف الاستاذ احمد معبى الطبعة الثانية من كتابه فقه الصيام وقد قدم لهذه الطبعة الدكتور عبدالعزيز فيصل مبارك والكتاب في اكثر من مائة وخمسين صفحة من الحجم الصغير .. وقد اشتمل على كل ما يتعلق بالصيام من احكام وقد صدر الكتاب عن دار المجمع العلمى بجدة ..



حسين على حسين

حسين على حسين يعود لليمامة

الزميل حسين على حسين عاوده الحنين من جديد لوطن ـ عشقه ـ اليمامة ـ التى قضى فيها زهرة ايامه في عالم الحرف .. بعد ان تجول كثيرا بعيدا عنها .

حسين يحمل في داخله الكثير من الشوق والجهد الذى سوف يعطيه خلال عمله في الزميلة اليمامة .

قالوصايف للخاطر :

ترسله في النصاص .. يجيك في النقاص .!

السعادة
ان تشعرى بانك تستطيعين ان تمنحى زوجك ما يجعله يعيش قمة الحب دون ملل او تذمر !!

وفاء

ياتى على عهدى .. الذى قطعته على نفسى .. وسأفى بوعدى لك وستكونى لى ـ لانك لى .. وسنحطم كل صرح يقف امامنا وسنعلن حبنا للجميع للعالم ونعيش فى ربيع دائم ونجعل السعادة بيتنا والبسمة لقاءنا والدمعة فرحنا ونحقق احلامنا ونجعلها حقيقة ونتحدى السراب ..

وسأظل احبك مادمت على عهدى .. وفية معى .. لاتسألى عن حبى ووفائى واسألى نجوم الليل كم سألتها عنك ـ وكم حدثتها عن حبك .. واسألى القمر كم سهرة معه اناجى طيفك واسألى نبضات قلبى عنك حينما اسمع صوتك يدق وكأنه طبل غجرى .. ارسم صورتك على ضوء القمر احفظ الطير اسمك فيغنى به .. ولقد جعلتك ملكة على عرش قلبى .. وسيكون لك لأنك انت النبض والشرايين ولأن حبك دمى الذى اعيش عليه وارحل بك الى عالم كل فصوله ربيع دائم وسيغنى البلبل حكاية حبنا وترقص العصافير لقربنا ونبنى عشنا على شجرة السنديانة وسنقطف ثمار سعادتنا التى ستترجم الى وفاء واخلاص وبقاء على العهد ولتكونى لى لانك لى منذ ولادتك .. فكونى لى على عهدك وافى بوعدك .

مقبل احمد المبخوت

اواكس

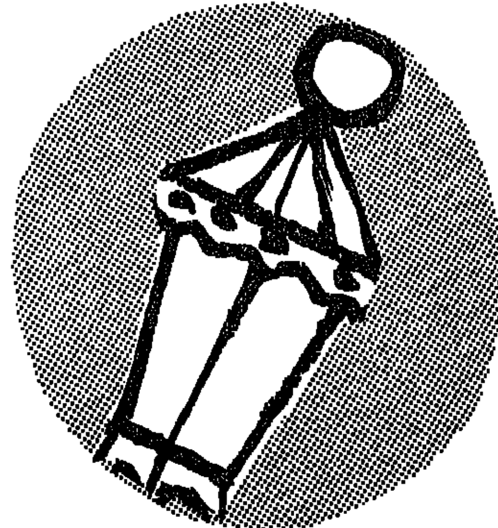
انا هنا لاانتقد هذا الكاتب او امدحه ولكنى اقولها كلمة حق فيه .. فانا اتابع مايكتب اسبوعيا واحيانا يعجبنى مايكتب واخرى لايعجبنى فيها لاسباب عده .. هذا الكاتب هو السيد « اواكس »

فلقد اخذ السيد اواكس على عاتقه اسداء النصائح الهامة وبعض الملاحظات والانتقادات للفنانين والمحيطين بالوسط ولكن مالايعجبنى فيه مايقوم به من الهجمات العنيفة وغير الصحيحة التى يشعلها لكى يملأ فراغ صفحته وبالتأكيد هذا لايهم القارىء بقليل او كثير كهجومه على بعض الصحفيين امثال العمدة والمهندس واحمد سعيد مصلح وغيرهم .

وكما قلت فى البداية فانا لاانتقده ولاامدحه ولكن اقولها كلمة حق فيه ..

عمر عمران المصباحى

تأملات رمضانية



يعيش الانسان حياته وهو يضع نفسه فى بؤرة اهتمامه . احلامه . طموحه . مستقبله . ويظل يلهث وراء هذه الاهداف يحقق بعضها ويفشل فى تحقيق البعض الاخر .

ولكن معنى الحياة لا يتوقف عند هذا الحد الضيق . فقد خلق الله الانسان لكى يسبح بحمده ويؤدى فروضه . وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون . ولكى يتعاون مع الاخرين ويحقق لهم السعادة قدر الامكان « وتعاونوا على البر والتقوى » .

ويأتى شهر رمضان ضيف عزيز علينا والذى طال شوقنا اليه . ليذكرنا بهذه الحقائق فهذه ايام الله تطل علينا ليلتقط الموحدون من كنوز الليالى وكرائم الايام ما يجعلونه ذخرا لهم يوم تزل الاقدام .

فأيام رمضان ولياليه تمضى نحو غاية مرسومة لذا يجب ان نتخلص فيها من كل النوازع والرغبات وان نرفع وجوهنا صادقين ومخلصين وان نتطهر من كل ما ارتكبناه عن قصد او عن غير قصد خلال عام كامل فرمضان هو ايام لله وعلينا ان نعطى كل هذه الأيام لله ليبارك لنا فى كل ايامنا الحاضرة والمقبلة

فتعالوا ياايها الذين امنوا نرتوى من شهر الطاعة بحلاوة الايمان ونفيق من الغفلة بنور الهدى ونعود لحمى الرحمن بعد الضياع فى دنيا الهوى والغفلة .

سميرة سلطان

بعد التحية

أحمد صادق دياب

نخبة رمضانية

رمضان ياشهر السرور
لك فى القلب فرحة ونور
تغير ما فى الصدور
من اسى ومن شرور
انزل فيك القران
حممت طول الدهور
رمضان ياشهر التقى
من سالف العصور
فمرحبا شهر الخير
رمضان ياشهر السرور

على سعيد بامدحى

أنت


حسن بحيرى

انتِ معى كظلى ..
يرافقنى شذى هواك انى رحلت
واينما حللت ..
تكونين فى جوارى
اراك فى احلامى
وفى اشراقة شمس الصباح ..
ومع تورد الأفق المقبل على المساء
وانا اعشق السباحة فى عينيك
اعشق حتى الغرق فيهما ..
وهواك دائما هو طوق النجاة
انت تغردين كالطيور
وتعزفين على اوتار قلبى

هو ذاك

هو ذاك ..
اسمعه ولا اراه
فيشد انتباهى
واذوب بهمسه
فترفعنى صدى كلماته ،
فوق الغيوم ..
ويضىء الكون ، وتغرد
عصافير
بصدرى ...

واقف حائرة :
تتلعثم الكلمات بشفتى
وتصبح حروف اشلاء .
اتخيل لمس يديه ..
فتجول بخاطرى اشياء
وتفتح ابواب تاخذنى :
لاسال نفسى ..
كيف يكون العمر لولاه ..؟؟

ثريا حمبيشى

القراءة فى وقت الفراغ

ان التماس العلوم من شتى انواع الكتب يعتبر ميزة ينفرد بها القارىء المتفهم عن غيره تجعله صاحب عقل مدبر .

تقول احدى الفيلسوفات الفرنسيات فى حديث لها بمناسبة بلوغها سن السبعين « عندما اقرا كتابا لا اتصور نفسى عجوزا او اننى احمل عمرا بل اشعر باننى اعيش من غير عمر » .

ويقول واشنطن افرنج « حينما يتحول كل شىء فى هذه الدنيا الى نفاية وحثالة تبقى الكتب وحدها محتفظة بقيمتها الثابتة » .

وتعتبر القراءة من افضل وسائل استغلال وقت الفراغ .

وما يجدر بنا ذكره ان بعض النساء يمضين اكثر اوقاتهن بالثرثره التى لا فائدة فيها وكذلك بعض الشباب يقضون وقتهم فى التجول فى الاسواق والجلوس فى المقاهى وغير ذلك من الامور غير المجدية وبلادنا والحمد لله تزخر بالمكتبات والكتب المفيدة والصحف والمجلات التى جعلت من اجلنا نحن الشباب ، ولا ننسى كتاب الله عز وجل وجب علينا ان نتدارسه بدقة وامعان فبالمطالعة والقراءة لا نقتل وقت الفراغ وانما نحييه .

يقول احد ادباء العرب العاصرين « لم اشعر بالفراغ فى حياتى ففى مكتبتى اكثر من كتاب ينتظرنى لاقراه ففيها اخذ ما يثير اهتمامى ويقضى على كل سام وملل حيث ارى العالم كله مفتوحا امامى » .

واخيرا وليس باخر نقطف ثمرة قولنا هذا بان نقول لاشىء يصنع الانسان المثقف الفاهم الا الاطلاع والقراءة .. فهل من قارىء ؟!

عبدالله محمد عبدالله الصحفى

همسة .. وداع

جئته نازفة الجراح .. ومنديلى الصغير بيدى اكفكف قطرات الأسى على اهدابى ورفعت راسى اليه اريد جوابا لسؤالى الحائر المرسوم على شفتى .. الا تحبنى .. لم اقل له .. نظرتى الحائرة المستعطفة قالت الا نستمر معا ..؟!
والتفت الى باكتئاب قائلا :
من الممكن ان نظل صديقين ..
وبحزن مرير اجبته :
احس معك بالسلام .. انت كوخ احلامى ..
اوى اليه فى غضبتى وسكونى
انت شاطىء الذى تعيشه احلامى .
ومنك جاء وحى الهامى .. نمت على يديك
وريقات حب عاشت مدفونة بصدرى سنين ..
والان تخاف ان تبوح بسرى وتقول من
انا لديك ..! تتهرب منى .. تحاول النسيان
لا تقل الاقدار .. فلن تفيدك الاعذار ..
وانت اخترت .. والحياة اختيار ..

وهربت من حبى .. وقررت الفرار ..
ولن تفيدنى الدموع .. بعد ان صدر القرار ..
لماذا منذ صرت حبى اضاءت كلماتى على الافق .. كيف دخلت قلبى وجعلته اخضره ؟!
.. قلبى لم يعد كافيا لان حبه يعادل الدنيا بل اكثر

هات صدرك ابكى عليه طول العمر لن اضجر
فانت الحب انت العمر
انت الحياة والسعادة انت العذاب انت المر والسكر
عجبت اليوم من امرى .. رايت خريفى قد ازهر ..
فلا عجب .. مادمت انت الحب وانت سبب للمصدر .

باسمه حسن

المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف

تنتظر



شعر :
عبد المحسن حليت مسلم

لم يتّصلْ بى .. مادهاه ؟ ألا يرى … أنى انتظرتُ وذبتُ قربَ الهاتفِ
لم يتصلْ بى .. كيف يُهْملني ولا … يَحْنو على قلبى الصغير الخائفِ
ما عذرُه ؟ هل ضاع فى أوراقِه … رَقْمي الذى لم أعْطِه لمعارفي
أم عندَه رقمٌ جديدٌ آخرٌ … غطَّى على رقمي القديم التّالفِ
ما قصْدُه ؟ أيُريد أن يزدادَ بي … شوقى .. وتصبحَ لهفتى كالعاصفِ
أم يشعل النِّيران فى قلبي الذى … قد كاد يُغْرِقُه بحبٍّ جارفِ
إنّى عرفتُ وُعُوده وبرودَها … وعرفْتُه متلاعبًا بعواطفى
أفلا يرانى وَرْدةً مغموسةً … فى العطْر .. ذابتْ فى انتظار القاطفِ
فى عُمْق أعْماقي جراحٌ قد غدا … دَمُها يصبُّ على فؤادى النّازفِ
فى هاتفى «جَرَسٌ» على دقّاتِه … صَدَأٌ .. نظرتُ إليه نظرةَ آسفِ
لم يتصلْ .. ماذا دهاه ؟ لقد هوَتْ … أحْلامُ أحلامي بقاعِ مَخاوفى
لم يعترفْ بالذنْبِ .. بل لن يعترفْ … سيزوغُ منه كمثْل برْقٍ خاطفِ
إنى سأصْمتُ كى تزيدَ مواجعي … ولكى أكابدَ ما يكابدُ هاتفي

••••

سيعودُ بالأعذار كي أرضىٰ وفي … نبَراته أسفُ البريءِ الطاهرِ !
ويعود يُسْمِعني كلامًا ساحرًا … أنا لستُ أُخْدعُ بالكلامِ السَّاحرِ
لن أرضى عنه وسوف أغضبُ غضبةً … تُنْهِي الهوىٰ وتهدُّ كلّ مَشاعري
أنا لسْتُ «بيتًا» كيف شاء يصُوغه … بل لسْتُ حرفًا ضاع تحتَ دفاتر
إنّى صبرتُ على المهازل أشهرًا … بل كدْتُ أصبحُ عرضةً للسَّاخر
بمشاعرى وعواطفى دلّلْتُه … وله بنيتُ «ممالكًا» فى خاطرى
وجعلتُه فى القلب أوَّل آمرٍ … وهو الذى يَنْهىٰ .. وآخر آمرِ
وقصَصْتُ كلَّ ضفائرى من أجْلهِ … لولاه لم أقْبلْ بقصِّ ضَفائري !
ماذا يظنُّ ؟ لقد مللْتُ وعُودَه … ومَلَلْتُ غشًّا فى حديثٍ عابرِ
غضَبى الذى أسكتُّه وخنَقْتُه … سيثورُ فى وجْه الغرام الغادرِ
ولسوف يجرفُ كلَّ ما فى دربه … ويعيدُ لي مجْدَ الجمال الباهرِ
هو «شاعرٌ»، غضَبي سيُلْغي قولَه: … ما أضعفَ الحسْناء قرْبَ الشاعرِ

••••

لم يتصلْ .. ماذا إذا لم يتَّصلْ … أيظنُّنى سأموتُ تحت عَواطفى ؟
إن كان قلْبى لا يصونُ كرامتي … فلسوفَ أحرقُه وأحرقُ هاتفي !



إذا هود الليل

اتابع باعجاب وامعان ما يكتبه الاستاذ الفاضل شاعر الجنوب محمد بن احمد عيسى العقيلي في جريدة المدينة المنورة وغيرها .

ومما اتابع قراءته كل اسبوع ما ينشره ملحق الاربعاء من جريدة المدينة المنورة عن الشاعر (عمارة بن المخلاف السليماني) المعروف في التاريخ باسم (عمارة اليمني) .

وقد لاحظت ورود بعض الاخطاء النحوية التي اعزوها الى التطبيع او السهو فانا اعرف ان الاستاذ الفاضل متمكن من اللغة العربية وضليع فيها ولا اظن انه يلحن في ما غيض من قواعد النحو وتركيباته المعقدة فضلا عن امور يدركها طالب العلم المبتدىء .

واضرب مثلا لذلك قوله في الحلقة الثانية من احاديثه عن عمارة - المنشور بملحق الاربعاء الصادر بتاريخ غرة شعبان ١٤٠٤هـ (وهو سهوا) اثبات الالف بعد الواو في كلمة سهوا في حين ان حقها الرفع لانها خبر لمبتدأ وهو الضمير المنفصل (هو) .

على اي حال فلعل هذا اللحن ناشىء عن السهو او التطبيع .

الا أن ما اريد أن استرعي نظر الاستاذ الفاضل والقراء الكرام اليه هو ما جاء في هذه الحلقة ايضا عن تحليل لكلمة (تهود) التي وردت في حديث لعمارة قال فيه : (فاذكر ليلة وقد سئمت ركوب المحمل اني ركبت جملا نجيبا وحين تهود الليل ...) فقد قال الاستاذ العقيلي ان هذه الكلمة فعل مضعف من الهدوء وقد كان يغلب على ظني انها من التهويد وليست من الهدوء فرجعت الى (المنجد) فوجدت فيه ما يلي :

(هاد) تهوادا : صات بصوت ضعيف لين ، و (هاد) في المنطق : اداه بسكون ورفق ، و (هود) تهويدا : رجع الصوت في لين ... ، و (هو) فلان في المنطق اداه بسكون ورفق ، و (هود) في السير : ابطأ ... ، والتهواد : اللين والرفق ، والصوت الضعيف اللين الفاتر ، والتهويد (بمصدر) : هدهدة الريح في الرمل ولين صوتها فيه ، الصوت الضعيف اللين الفاتر .

ومن مدلول هذه المعاني لكلمة التهويد يمكن ان نستنتج ان معنى هود الليل اي سكنت فيه الاصوات وضعفت واذا فلا ضرورة الى تحويل كلمة تهود من التهويد الى الهدوء .

وختاما اني انتهز الفرصة لاعرب عن شكري للاستاذ الفاضل على ما يتحفنا به من علم وادب شعرا ونثرا والله الموفق .



يحيى عبدالله المعلمي

حديث عن معرض الثمانية
العمل الاكاديمى

مدخل :

كانت النشوة مازالت تجتاحنا اثر قيام المعرض الجماعي السادس ، وكنت مازال استلهم بعض الرؤى والصور الجميلة حتى جاء معرض الثمانية بحماس مرتجل وغير مدروس ليسبب فجوة في الروح ويقيم جدارا في النفس .

الاكاديمية :

ولان الطابع الغالب على المعرض كان اكاديميا فقد كان من السهل على الجميع تشخيص نقاط الضعف الكثيرة ، فهؤلاء الاكاديميون مازالوا في مرحلة الاعداد بينما من الصعب تحقيق الشرط الاكاديمي حتى لدى بعض الفنانين العالميين الكبار ذلك ان العمل الاكاديمي لايقتصر على المحاكاة أو النقل كما يتصور الشباب بل يعتمد على الموضوع الداخلي ، النور الذي يشع من الاجسام ، الروح التي تمنح العمل الفني حياته . كان العمل الاكاديمي مرهونا بعصر ومفاهيم او اعتقادات تقوى الرابطة بين الفنان وعمله من جهة وبين جمهوره المتلقي من جهة ثانية فكان الموضوع الظاهري يصل بسرعة اما الفنان فكان يجهد نفسه ليضع روحه في العمل الفني ليمنحه مغزى اعمق بكثير من الظاهر . وادب اساطين الفن الاكاديمي على معالجة الاسلوب الذي من شأنه ان يحقق هذا المغزى فحققوا الكثير واعطونا السلم الذي نستطيع ان نرتقي عليه لكننا في معرض الثمانية نجد اعراضا عن ذلك ، كان يمكن ان نقبل ذلك من طلبة المدارس لنشجعهم ونؤشر بعد ذلك لهم اتجاه المراحل الاخرى ولكن دون السماح لهم بعرض اعمالهم على الملأ .

النور والظل والحركة :

فالفنان احمد محمد يحتاج الى جهد كبير جدا لمعرفة علاقة النور والظل ولحسن استخدام الحركة واختيار الزاوية .. الخ ، وكذلك الفنانة نادية كرشة ، فهي تحتاج الى دراسة الموضوعات التي ترسمها في الخارج : التشريح والحركة وتوزيع نور الشمس وظل الاجسام .. الخ . ثمة لوحة كانت تختلف عن باقي لوحاتها ، تحاكي بها اسلوب الفنان بيتر دي هوخ الذي اشتهر برسم موضوعات بها تكوينات معمارية حيث صورت منظرا خارجيا من زاوية ما من بيت كبير . استخدمت مصراعي الباب كمنظور خطي واستفادت كثيرا من النوافذ العالية المشبكة لتضع على الارض خطوط الضوء النافذة عبرها وحققت تضادا (كونتراس) جيدا بين المنير الخارجي الذي جاء من خلال المعتم الداخلي .

الحمام السيريالية :

بينما استخدم الفنان مازن عوكل الوان (الكريليك) في موضوعاته الاكاديمية ليدرك الوقت ويكسب الزمن فاستخدم الالوان بما هي كذلك بلا مزاج او معالجة ولم يدرس الظل ولا الحركة ولا تحتوي اعماله على موضوع قوي وبعضها مهتزا يفتقد الى نقطة التوازن اما العلاقة بين المرأة والزمن فجاءت المعالجة مباشرة وساذجة ولا تتقبلها المواضيع الاكاديمية مكذا . العقارب تتحول الى ايدي تمسك ارقام الساعة هذه سيريالية الحمك على عمل اكاديمي .

معالجات ضعيفة

ويعرض الفنان هشام العايش



لوحة قديمة لخيول كثيرة تملأ الكادر تتحرك باتجاهنا ويعود للوحة اخرى ليعالجها باسلوب الانطباعين فتبقى العلاقة بين الخيول والارض مفقودة كأنه لاتوازن او كأنه كولاج كما لم تمنحنا ريشته حس الانطباعيين بشكل متكامل فضلا عن ان الخلفية التي قصد بها الايحاء بالشهادة الاولى (لا اله الا الله) من خلال الاشجار لم تكن واضحة ولم تؤد غرضها الزخرفي ولم تحقق البعد الديني حيث مازالت هناك مساحة شاسعة بين الموضوع المقصود وبين الاسلوب الذي تم الاداء به كما ان الدراسات المعروضة (الاستكشاف) لم تعلن الا عن نقاط الضعف الشديدة في خط هشام . هذا لو لم يعرضها

لكرار للاشيء :

اما الفنان فرانس دوكامب فقد عرض عددا لاباس به من المائيات التي صور فيها بعض مناطق جدة القديمة وحقيقة القول ان لوحة واحدة كانت تكفي من كل هذه المجموعة حيث الالوان (ان كان ثمة الوان) متشابهة والموضوع (ان كان ثمة موضوع) واحده وكل لوحة

بقلم : يوسف ابوالعز

مزدحمة بمفردات ثقيلة خلت من الشاعرية والرقة تلك الطاقة الكامنة في الوان الماء والتي احسن استخدامها الفنان سبنسر تارت وتبدع فيها الفنان ليلي فره .

ثلاثة فقط :

ثلاثة فنانين فقط في معرض الثمانية اخذوا الامر على محمل الجد ، فأكدوا في هذا المعرض حضورهم . بل لعل الفنان نايل ملا يستحق اكثر من هذا التعبير فهو يصل بمادته الجديدة (الايربرش) الى مراحل اخرى ويحقق نوعا من الابداع وله فوق ذلك فضل استخدام هذه المادة لاول مرة باسلوب المتخصص للبحث عن امكاناتها ذات الفاعلية الشفافة فيوافق الشاعر الذي -- يرق كالغمام في الرؤى -- وتطاوعه مادته - او هو يطوعها -- لانتاج مواضيع كثيرة باساليب متنوعة فبلوحة يستعير اسلوب كاندنسكي ليضمنها بعض الرموز ويفعمها بالحروف وبالمفردات الحية المتناثرة في افق رحب يستعير سيريالية ايفز تانجوي وبالتجريد يصل الى معالجات تزداد رقتها حتى تكاد تختفي بينما توحي الى النفس بحلم جميل . تاتي لتوحي فقط .. وتنسحب .

الشرق :

بينما يستمر الفنان سليمان باجبع في استلهام الشرق : الشرق -- الاسطورة ، فيعتني جيدا باعماله حتى يصل الى النقاء الفعال . يعود في احدى لوحاته الى الحصان فيعالج من جديد ويوحي بالكثير نتبين الخلفية (واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل) الحصان مستعد ويحاول الانطلاق حتى يكاد ان يطير . ولكن .. ليس من فارس سوى الحلم . وفي لوحة اخرى يحتلها قرص كبير هل هو الحضارة - التكنولوجيا . ام الحدود الضيقة للنفس ام التكرار الدوري ولكن ثمة حمامتان لاتطيران فلا فضاء ولا الق تتجهان نحو زاوية تريدان ملاذا .

النحاس :

وجاءت الفنانة الباكستانية نرجس منان بمجموعة اعمال نحاسية سجلت بها خطوات كثيرة الى الامام حيث تجاوزت مرحلتها الاولى تلك والتي اقتصرت على الاداء الحرفي البسيط وانتقلت الى مرحلة الاداء الفني كلوحات (حياة صامتة) (ستل لايف) دون ان تغفل معالجتها بطرق ذكية من اجل ضبط الايقاع حيث تضع (بالاضافة الى الورد -- كموضوع رئيسي) اناءا صغيرا تنساب منه سلسلة ناعمة فتشكل امتدادا داخليا في النفس وارتياحا في التلقي الفني ، كما اهتمت بتوليف الموضوعات الجميلة التي تطرح عن طريق الحيوان صورة الظلم -- حيث جاءت الكلاب الشرسة لتاكل طعام القطة المسكينة -- فتسبب رد الفعل المعاكس عندنا وتمنحنا شيئا من التطهير .

كما تعرض بعض لوحات الخط العربي المؤداة بالنحاس فتنجح في اضفاء جو صوفي على تلك اللوحات .

يبدو ان الفنانة نرجس قد اخذت تسيطر شيئا فشيئا على ادارتها وعليها العمل لاستغلال امكانية الحفر على النحاس في اظهار المواضيع التجريدية والصوفية بالاضافة للمواضيع الاخرى .

مسحة الأحزان

شعر : هاشم سالم ج . الوجيه

مسحة الاحزان نالت
من فؤادي في اصطباره ..
ويح قلبي .. كم يعاني ..
حز شوقه .. حز ناره
صار حبي مثل حظي
مائلا نحو الخساره ..
كيف ضاع الامس منا
كيف اسدلنا .. ستاره ؟!
يوم كان الحب روضا
يانعا حلو النضاره
وجبين الليل فجر
باسم ارخى ازاره
وحبيب العمر بدر
طال ليلي في انتظاره
غردت اطيار روضي

يوم ذاك الحب زاره
بين جفنيك تواري
روض حبي وازدهاره
لم يعد يصدح فيها
بلبل الشدو هزاره
تارة تبدي صدودا
تبتغي الاشجان تاره
حزنك يا حسناء قلبا
قاسيا مثل الحجاره !!

لايقتصر على المحاكاة أو النقل

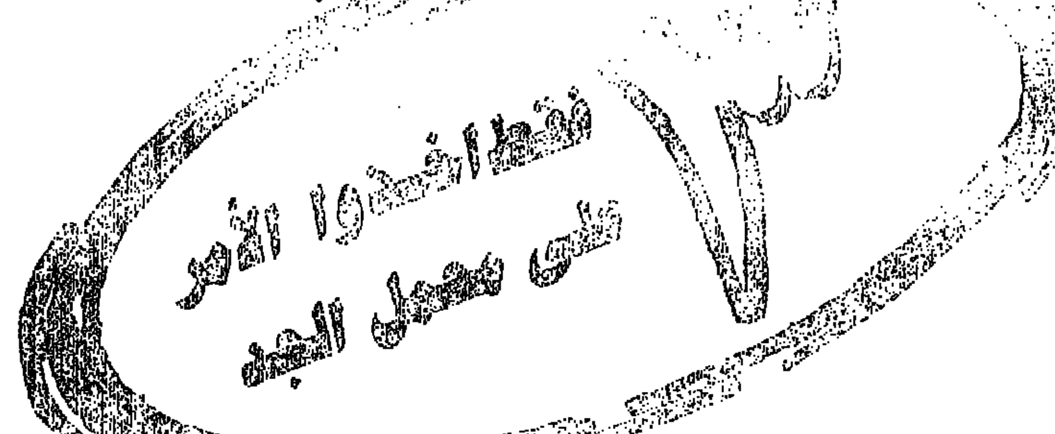


الوقت للفنان مازن عوكل





الحمام للفنان سليمان باجبع



بمادته الجديدة



الاعلام العربى للفنان نايل ملا

لوحة للفنان احمد محمد

سليمان باجبع يبحث للخيل عن فارس والحمام عن ملاذ



حياة صامتة للفنانة نرجس منان

قضايا اسلامية

البعثات التنصيرية تشترى عقائد المسلمين بالأرز

وكيل معهد الدراسات الاسلامية والدعوة بأندونيسيا لـ « الاربعاء »

هجمات التنصير في اندونيسية ، اكبر بلد اسلامي في تعداد السكان ، ادت الى تحول عشرين الفا الى النصرانية حتى الان .. !! وتعتبر مدينة (سالاتيقا) على وجه الخصوص : المركز الرئيسي للارساليات التنصيرية ، حيث اقيم بها اكبر مركز لدراسة الانجيل ، وقد ساعد ذلك على فتنة ما يزيد على اثنين وعشرين الفا في مدينة واحدة .. هي مدينة (سالاتيقا) الاندونيسية !! لذلك كانت سعادتنا غامرة بالالتقاء برجل من المجاهدين الصادقين وسط كل هذه الظروف الصعبة انه (محمد بن عيسى الحداد) وكيل مؤسسة (معهد الدراسات الاسلامية والدعوة) هناك ، حيث اقتحم بامكاناته المالية الضعيفة ، وخبراته الميدانية الكبيرة ، هذه المنطقة المحاطة بمكائد التنصير ومؤامرات التبشير . وفيما يلي يقدم خلاصة تجاربه على ضوء ما وجهناه اليه من اسئلة ..

محمد بن عيسى الحداد

اجرى اللقاء :
ابراهيم محمد سرسيق

● هل لكم ان تعطونا فكرة عن منطقة (سالاتيقا) باندونيسية ؟

– هي مركز التنصير المسيحي والارساليات المسيحية ، وقد استطاعوا تنصير عشرات الالاف من المسلمين ، وطالما استغاث مسلمو اندونيسيا باخوانهم المسلمين كي يساعدوهم في التخلص من المؤامرات المحدقة بهم ولكن كان رد الفعل ضعيفا لا يتناسب مع حجم الضغوط التي يتعرض لها اولئك المسلمون على ايدي العصابات التنصيرية .

يشترون الناس بالارز !!

● هل تذكرون لنا نماذج من استغلالهم المشاعر الدينية لقاء بعض المنافع المادية ؟

– انهم يشترون الناس بالارز .. ! هل تصدق ذلك ؟ الناس في اشد الحاجة الى الطعام ، وغذاؤهم الرئيسي هو الارز ، لذلك يستغلون الفقر والجوع ويشترون عقائدهم في مقابل كميات من الارز المطبوخ .. او النيء .. !!

– كما انهم يعطونهم الدواء والعلاج بشرط ابتعادهم عن الاسلام ، وارسالهم اولادهم الى مدارس التنصير المنتشرة في كل مكان باندونيسيا كلها . وهم يوزعون على السكان (بطاقات) تشبه حفائظ النفوس ، لتنظيم توزيع الحصص الغذائية عليهم ، وقد وضعوا في خانة الديانة : (مسيحي) .. وبهذا يتعرض الاسلام للغزو في عقر داره ، علانية ، وجهارا ونهارا .. دون ان يتحرك احد !!

التعليم اولا ..

● ماذا فعلتم لمواجهة هذا الوباء الخطير .. ؟

– قمنا باستئجار بناية لاقامة معهد علمي تربوي ، يواجه هذه المؤامرات التي تنجح اولا مع الجهلة من المسلمين .. !!

والتحق بمعهد الدراسات الاسلامية والدعوة بمدينة (سالاتيقا) بجاوة الوسطى : (٢٥٠ طالبا وطالبة) كلهم في المرحلة الابتدائية .. ويعمل المعهد الان فترة ليلية لمحو الامية بين الكبار ، حتى لا يقعوا فريسة سهلة لحملات التنصير المعتدية .

– ومن هذا المعهد : ينطلق الان عدد من الدعاة الى انحاء مختلفة من اندونيسية ، ينشرون بين الناس مبادىء الاسلام ، ويحذرونهم من مؤامرات التنصير ومحاولاته الخاسرة لفتنتهم عن دينهم .

– وبجوار الارض التي اقيم عليها المعهد : قطعة ارض فضاء تصل مساحتها الى (ستة عشر الف متر مربع) نخطط لشرائها ، واقامة جامعة اسلامية عليها ، لان التعليم الجامعي لابناء المسلمين في (سالاتيقا) يعتبر شبه معدوم ، لان الجامعات الاخرى تشترط التخلي عن الديانة الاسلامية لمن يريد ان يتم تعليمه فيها !!

موقف المسؤولين من هذه النكبات

● الم ترفعوا صوتكم بهذه الحقائق الخطيرة الى المسؤولين بالعالم الاسلامي ؟

– اتجهنا الى كثير من المسؤولين بمذكرة تشرح هذه الحقائق ، ولكن كان المردود ضعيفا .. وهذه صورة لما ارسلناه – بعد الديباجة –

١ – تعتبر منطقة (سالاتيقا) منطقة استراتيجية هامة اذ انها على مفترق الطرق في جاوة الوسطى وتعج بالمسلمين الذي انهكهم الفقر والجهل والمرض ولما كان التنصير الصليبي الشرس لا يدع فرصة الا انتهزها ليأخذ قصب السبق على المسلمين وليبلبل افكارهم ويهز ثقتهم بانفسهم وعقيدتهم سيما الذين هم ليسوا من العرب ولا يتحدثون اللغة العربية ، لذلك فقد انتهز الصليبيون النصارى الفرصة ووجدوها سانحة امامهم فبنوا في هذه المنطقة حوالى ٣٠ كنيسة يلحق بكل واحد منها مطعما لاطعام الفقراء ومستوصفا لعلاج المرضى ومدرسة ، واعد لهم الفيتكان ومجلس الكنائس العالمي الامكانيات الهائلة فاستطاعوا بذلك خداع المسلمين فنصروا منهم الالاف بالخداع والترغيب والمغريات ..

٢ – وقد تكرم البعض من اخواننا المحسنين ومد يد المعونة بتبرعات مالية ، مما مكننا بتوفيق الله ان نشتري قطعة من الارض امام احد المجمعات النصرانية في منطقة (سالاتيقا) ، واشترينا ايضا مبنى مجاورا اقمنا به مدرسة سرعان ما انضم اليها ٢٥٠ طالبا وطالبة من المسلمين ، نقوم بتعليمهم مبادىء الدين الحنيف والسنة المطهرة ونقيم شعائر الصلاة في مواقيتها ، ونقوم ايضا بارشادهم وتبصيرهم بحبائل الاعيب النصارى ..

٣ – ولما كانت امكانياتنا محدودة وندفع بالكد مرتبات المدرسين ونفقات التعليم لذلك فاننا نلجا الى الله تعالى ثم الى اخواننا المسلمين في كل مكان ، ليسارعوا الى نجدتنا وانقاذنا ، وانقاذ اخواننا المسلمين المحتاجين من براثن الافاكين والمضللين اخوان الشياطين .

٤ – ولقد قام بزيارة منطقتنا (سالاتيقا) الدكتور احمد شلبي مندوب رابطة العالم الاسلامي عام ١٤٠١هـ ورفع تقريره للرابطة بما عاينه وشاهده ، وها نحن نرفق لكم للاطلاع عليه كما نرفق تزكية كبار رجال المسلمين في اندونيسيا وغيرهم لنؤكد لكم جدية مشروعنا الاسلامي الكبير واحقيته بنيل مساعدتكم السخية التي سيتقبلها الله منكم ويرفع بها درجاتكم في الدنيا والاخرة (والله لا يضيع اجر المحسنين) .

٥ – ان مشروعنا الاسلامي يتكون من معهد يتألف من حضانة ومدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومسجد يتسع لثلاثة الاف مصل تقام فيه شعائر الصلوات الخمس يوميا وصلاة الجمعة والاعياد وتلقى فيه الدروس الدينية والتوعية الاسلامية ومستشفى يتسع لثلاثمائة سرير مع عيادة خارجية لصرف الادوية للمرضى .

٦ – ان منطقة (سالاتيقا) التي نحدثكم عنها خالية تماما من اي مشروع اسلامي كالذي نقيمه ، مما حدا بالصليبيين الى استغلال الغياب الاسلامي باقامة الكنائس التي اطلقوا عليها اسم بيوت الله وليس اسمها الحقيقي امعانا في تضليل المسلمين !!

٧ – اسمحوا لنا ان نلجأ بعد الله تعالى لاقامة مشروعنا المبارك الكبير الذي تبلغ التكلفة في مرحلته الاولى اربعة ملايين دولار امريكي ، والامل بعون الله عظيم في اخواننا المسلمين الذين من الله عليهم بالرزق العميم والفضل الكثير ، ويقول سبحانه وتعالى (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لان يهدى الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم) .

– ان مالكم لن يقل او ينقص بتصدقكم على هذا المشروع الذي سيعمل على انقاذ اخوانكم المسلمين الفقراء من الجهل والمرض ، بل سيضاعف لكم الرزق في الدنيا كما سيضاعف لكم الثواب في الاخرة ، وسيطهر اموالكم ويشفي مرضاكم ، ويقيكم شر بلاء الدنيا والاخرة ، ان ما تدفعونه لنا استثمار يدر عليكم الربح الوفير من ربكم في دنياكم واخراكم ، (ان الله لا يخلف الميعاد) .

شكر الله لكم ، وشرح صدوركم ، ولكم تحياتنا ودمتم في رعاية الله .

● هل لكم من كلمة توجهونها الى اخوانكم المسلمين بالمملكة ؟

– كلمتي هي وجوب المبادرة والاسراع بتوجيه الدعم المناسب لكل من يجاهد في سبيل الحفاظ على عقيدة الاسلام في المشارق والمغارب .. ولا شك انه كلما كان الدعم اسرع ، كانت النتيجة احسن ..

● اما عنواننا فنقدمه لاهل الخير ، رجاء ان يتواصوا بالتضحية والمنافسة في فعل الخير ، حتى نستطيع ان ننجز ونحقق كل ما نصبو اليه في دهر المعتدين ومواجهة مكائد الكافرين :

lambaca Penyelidikan Ilmu
Islam Pasar Keli Won
133 Solo Indonesia
Pan Indonesia Bank Ltd
Acc no 600 / 91132
SOLO INDONESIA

ثروات اندونيسيا

لا حدود لها .. ونحن في انتظار

المستثمرين المسلمين !!

أكثر من عشرين الفا تحولوا الى النصرانية في اندونيسيا

الاسلام دين السلام

اعداد الدكتور :
كامل ابو العينين

○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم . فاذا اراد ان يقوم فليسلم . فليست الأولى بأحق من الاخرة » صدق رسول الله .

السلام معناه الأمان . فمن لقى واحدا من المسلمين . او جماعة منهم فسلم عليهم . فمعنى ذلك انه اعلنهم بالأمان من جهته . فاذا أجيب ممن سلم عليه . واحدا كان او جماعة فمعنى ذلك انهم تجاوبوا معا في هذا الامان .

والسلام من أسماء الله تعالى ، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : « السلام اسم من اسماء الله تعالى . وضعه في الارض فأفشوه فيما بينكم » .

وهكذا ينشر الاسلام بين المسلمين هذا التوجيه الكريم . ان يأمن بعضهم بعضا . بافشاء السلام فيما بينهم ، واذا شاع الامان في مجتمع . فانه يكون مجتمعا خيرا . تصان فيه الارواح ، وتصان فيه الاموال ، وتصان فيه الاعراض ، وتصان فيه الكرامات وماذا تريد في مجتمع فاضل اكثر من هذا ؟

وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اداب المجلس . ان نبدأ الجالسين فيه اذا انتهينا اليهم بالسلام . فاذا اردنا ان نقوم . سلمنا على اهل المجلس . فالوداع لهم كلقائهم . لا يمتاز اللقاء الأول على الوداع الأخير .

هذا في السلام في المجالس . اما السلام على الافراد . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد . والماشيان ايهما بدأ فهو الفضل » وهذا الذي قرره حديث الرسول يتمشى مع الفطرة والطبيعة . وفي فضل السلام ، وحسن الجزاء عليه يقول عمران بن الحصين رضي الله عنه : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم . فرد عليه ثم جلس . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « عشر » أى عشر حسنات . ثم جاء رجل آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد عليه ثم جلس فقال : « عشرون » اى عشرون حسنة . ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، وبركاته . فرد فجلس . فقال « ثلاثون » اى ثلاثون حسنة وهكذا كلما كانت صيغة السلام اوفى . كلما كان ذلك اشرح للصدور وأسر للقلوب . ولذلك يخبر الصادق المصدوق ان كلما زادت صيغة السلام كلما كثر عليها الأجر ، وزادت الحسنات .

على ان يكون السلام متمكنا من نفس كل من المبادىء بالتحية ، والمجيب . فانه لا يوزن القول الا بصدقه ، وتمكنه من القلوب . ولذلك كانت الصلاة منتهية بالسلام والرحمة التي بها يخرج المصلى الى الناس من هذين البابين . لانه يعلن ان صلاته تقوده الى اشاعة الامن والرحمة بين الناس . ثم لا حرج عليهم بعد هذا ان هم قارفوا الشر في المجلس ، وأعلنوا البغضاء ، وأشاعوا القطيعة والخصام . فهذا كلام لا خير فيه ولا ثواب له عند الله . الذي يدعونا الى دار السلام ، والله يدعو الى دار السلام ، ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم . وان القرآن ليحدثنا ان تحية المسلمين في الجنة هي السلام ، وان الملائكة يدخلون عليهم بالسلام فيقول : « دعواهم فيها سبحانك اللهم ، وتحيتهم فيها سلام » ويقول عن اهل الجنة ايضا « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم » ويزداد هذا المعنى وضوحا ، وتوكيدا . بان قال الحق بان أصحاب الجنة لهم دار السلام عند ربهم » وقال عنهم « لا يسمعون فيها لغوا ، ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما .

هذه نفحات من هدى القرآن الكريم ، ومن وصايا النبي العظيم لو تعاملنا بها ، واخلصنا في تفهمها . لساد الأمن والسلام جوانب الحياة والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ، والسلام عليكم ورحمة الله .

قيمة العمل فى الاسلام

لم يفصل الدين الاسلامي بين شؤون الدين والدنيا ، وانما مزج العقيدة بالحياة التي نعيشها ، وجعل الأولى طريقا للثانية ، واعتبر الاسلام كل عمل من اعمال الخير فيه عبادة ، وفي اتيانه طاعة ، وقرن المولى عز وجل العمل بالعبادة ، ونبه الى انه لا ينبغي للفرد ترك العمل وامور معاشه للعبادة ، اذ خلافة الانسان لله في الارض لا تتحقق الا بعمارتها بما يعود على من فيها بالنفع .. ومن اجل هذا اعتبر الشارع العمل للدنيا من العبادات التي يثاب عليها الانسان ، لانها فضلا عما تقدمه للمجتمع من خير فانها تحول دون الشخص والتفكير في الشر ، او ايقاعه باحد من المؤمنين ، ولا اقل بالنسبة لهذا الذي لا يشغل نفسه بالعمل ان يكون عالة على المجتمع ، وهو من وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بانه : (يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم) .

وقد قال الفقهاء في معنى قوله تعالى : (فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) اى اذا فرغت من امور دنياك فانصب وصل ، وعلى ذلك فالاية توحى بان الدعوة الى النصب (الذي هو الايغال في العبادة) معلقة على الفراغ من شؤون الدنيا واداء حقها .

ويؤكد الاسلام الحرص على العمل في قول الحق سبحانه وتعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) ، والابتغاء من فضل الله في لسان الشريعة الاسلامية عبارة عن السعي في الأرض ، والكدح في طلب الرزق ، كما يقول رب العزة في سورة الحج (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) وابتغاء الفضل عبارة عن طلب الرزق والسعي لتحصيله وقد صرح الله سبحانه وتعالى بانه جعل النهار لطلب العيش وذلك في قوله جل شانه (وجعلنا الليل لباسا ، وجعلنا النهار معاشا) وقد ذكر ذلك على وجه المنة ، مما يدل على ان طلب العيش هو الاصل في تحركات العباد ، وتقلبهم في الأرض ، مع شكر الله والضراعة اليه بالعبادة الروحية اثناء العمل .

وقد بين الشيخ ابراهيم سرسيق اهمية العمل بالنهار في مقالة طيبة بعنوان (اية الليل واية النهار) فقال ان العين ترتخي .. والمعدة والامعاء تستريحان ، والمخ تهدأ خلاياه .. والجهاز العصبي ينال راحته في النوم .. والنظام الالهي الذي فصله القران الكريم منذ اربعة عشر قرنا ، تنبهت اليه اخيرا منظمة الصحة العالمية ، اذ وجهت السلطات الصحية المسؤولة عن سير العمل في العالم الى منع العمل في الوظائف الليلية بصفة مستمرة ، واشارت الى ضرورة المناوبة في اداء الاعمال الليلية لحسن سير العمل وحماية العاملين من الاضطرابات العصبية بمخالفة سنن الله الكونية ، وحرصا على تعرض العاملين لأشعة الشمس في مقتبل النهار ، وتنقية اجسامهم من الاصابات الجلدية وحصولهم على فيتامين (د) حين يتعرضون لاشعة الشمس ..

ولقد دل على اعتبار العمل من العبادة عدة اشارات ودلائل منها : ان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ذات يوم فوجد رجلا متفرغا للنسك ، فنوه له اصحابه بما يقوم به من العبادات والتبتل ، فاراد النبي بحكمته البالغة ان يبين لاصحابه ان الاسلام دين عمل ، فسأل عمن ينفق عليه فقالوا (اخوه) فاجابهم (اخوه اعبد منه)

احتفاء برمضان فى دار الرعاية الاسلامية بلندن

تقدم دار الرعاية الاسلامية في لندن (افطارا مجانيا يوميا) لضيوفها من المسلمين الذين يقصدونها لاستلهام معاني رمضان في جو الغربة التي يعيش بها الصائم في نهار رمضان الطويل في بريطانيا ، وقد اعدت الدار كذلك برنامجا ثقافيا للاستفادة من ايام الشهر المبارك .

وتقام صلاة العشاء والتراويح في مسجد (دار الرعاية الاسلامية) في الساعة العاشرة وخمسين دقيقة مساء .

وقد زار الوجيه الكويتي (الشيخ مساعد العبد الله السالم) دار الرعاية الاسلامية في لندن واطلع على نشاطها وبرامجها ، وقدم تبرعا سخيا للمساهمة في برامج رمضان ، ولتقديم الافطار اليومي ، بلغ عشرة الاف جنيه استرليني ، فجزاه الله خيرا .

عودة الغائب

غالب حمزة ابو الفرج

انـا من أنا ، فتـاة ف عمر الورود ، هكذا يقولون عنى ، مللت الوقوف ف شرفات المنزل ، ارمق اشراقة الصباح ، بابتسامتى ، وقلبى ملء باشياء كثيرة ، ذاكرتى لا تريد ان تتخدر ، هى دائما ف حالة غليان ، تفكير دائم ، رغم هدوء مظهرى .

ف وجهى براءة الطفولة ، اميل الى الوحدة والاحتشام رغم اننى تلقيت دراستى الابتدائية والثانوية ف الاسكندرية ، الرسم هوايتى والعزف على البيانو وسيلتى للخروج من دائرة الاكتئاب التى تتسلل الى مخيلتى .

ولدت كما يولد الناس ، ف قرية صغيرة من قرى الشمال المزهر ، قريتى تعانق اضواء الشمس ف حرية ، ويميل سكانها الى الهدوء ، يحاول بعضهم قضاء (الويك اند) ف الاردن او دمشق .

ابى واحد من اولئك الذين كانوا يقضون [illegible] هناك .

امى اردنية [illegible] من الصحراء [illegible]

الاقتصاد ، وعاد الى المملكة ولم يرض ان يفارق قريته ، فعمل مع والده ف التجارة .

ابى من التجار الذين امتد نشاطهم الى خارج بلادى فكان من اكبر الذين يستوردون الاسمنت ، له ف البحر اكثر من باخرة ، واحدة من هذه البواخر عبارة عن مصنع ، يعبىء فيها ابى الاسمنت الفرط ف اكياس ويبعث به الى الاردن والعراق ..

استغل ابى حاجة القرى المجاورة الى النقل فانشأ شركة ف هذا الحقل ، كانت تنقل مشتقات البترول وتساعد [illegible] ف نقلها هنا وهناك ..

كثر المال ف يد ابى ، لكنه كان يرفض ان يترك قريته .. ولما اكملت دراستى الثانوية .. طلب منى ابى العودة الى القرية ..

شعرت ف البداية بفراغ [illegible] لكنى وبعد شهور [illegible] استطاع ابى ان [illegible] ابى غرفة ف الدار زودها بجميع مايحتاجه العمل التجارى فكنت شريكة ابى ف اعماله ..

[illegible] استطعت ان [illegible] قال عنى باننى [illegible] الافكار .. وهو [illegible] ويحب امى [illegible] وبعد ان اصبح [illegible] تحاول [illegible] ان تترك [illegible] لا يوافقها ، يقول ان [illegible] ف الحياة يعود الى [illegible] بأن الانسان قادر على [illegible] نجاحه ف اى [illegible]

[illegible] ابى وبعد ان كبرت اصبحت تميل الى السفر [illegible] عمان كثيرا ..

ترك ابى لها الحبل على الغارب .. والتفت الى عمله وكنت انا معه .. اساعده بكل جهدى وقدراتى .. ف الفترة الاخيرة شعرت بان [illegible] الاسمنت انحسر لبعض الشىء وازداد العمل ف النقل .. لم يهتم ابى بالامر وواصل عمله .. بعد ان وضع كل ثقله على النقل ..

ابى انسان يحب الخير ، يميل دائما الى العمل يحب قريته كثيرا .. قلت له ف احدى المرات .. لماذا ياابى لا ننتقل الى احد المدن الكبيرة .. جدة او الرياض او الدمام مثلا ..

قال لى : ولماذا ننتقل الى هناك مادام الخير ف قريتنا كما ترين .. ثم لا تنسين ان كل شىء ف القرية قد تغير وصمت قليلا ثم قال :

تعرفين اننا نملك بضع عمارات ف كل مدينة ويمكننى ان انتقل الى اى مكان .. وباسرع مايمكن .. لكننى لا ازال اصر على البقاء هنا ف قريتى مع شىء من التغيير .. [illegible] ساطلب من وكلائى ف هذه المدن اعداد شقة لنا ف كل مدينة نستطيع عن طريق وجودها قضاء بعض الوقت هنا وهناك ..

صنع ابى كل الذى فكر فيه ، وبدأنا نتنقل بين المدينتين جدة والرياض وشعرت بعد هذا التنقل ان حياتى تغيرت بعض الشىء ومع هذا فانا كأبى احب قريتى واعتقد انها اليوم اصبحت مدينة .. مدينة حلوة وجميلة ايضا ..

[illegible] اعجبتنى [illegible] ، وشعرت بان [illegible] انفقت ليصبح على ماهو عليه من جمال وبدأت اتصور بان شباب بلادى بعد ان درسوا مختلف العلوم [illegible] قادرون على ان [illegible] كل هذا الجمال الذى [illegible] هذا البحر الذى [illegible] ايضا ..

ف الرياض وجدت ان السليمانية التى كنت افضل واسرتى فيها عند زيارتنا قد ارتبطت بالعليا ثم امتدت حتى وصلت الى المطار الجديد الذى يبعد عن [illegible] (٤٥) كيلومترات [illegible] ف جدة التقيت بعضا من اسرتنا .. الذين انتقلوا اليها .. عرفت من ابى ان (ابن اخيه) ونحن لا نقول هذه الكلمة عن ابن العم فقط .. وانما عن اى واحد يمت الى الاسرة بقرابة .. هو المسؤول عن العمارتين اللتين يملكهما ابى ..

وعرفت من ابى ان ابن اخيه موظف ف الجمارك .. وان له ابنا يحضر الدكتوراه ف الهندسة المدنية ، من جامعة بيركلى ف كاليفورنيا ..

واننى وابى سنتناول طعام العشاء الليلة على مائدة هذا القريب بمناسبة عودة ابنه ف زيارة لتجميع بعض المعلومات الهندسية ..

حاولت ان اعتذر .. وقلت لابى ان صلتى بزين ابنة هذا الرجل قليلة .. ولا تكفى لان امضى ثلاث ساعات بعيدة عن بيتنا فرفض .. وكأنه كان يدبر أمرا لا ادرى عنه ..

استقبلتنى زين بالاحضان كعادة المرأة عندما تستقبل ضيفة .. واستقبل العم سعيد ابى بكثير من الحفاوة وجاء طريف وعلى شفتيه ابتسامة خجلى .. رحب بابى كثيرا والقى بتحيته علىّ .. ثم انصرف لاخته يسألها .. عما اذا كان احد قد سأل عليه من امريكا ..

واجابته اخته بان صديقة وزميلة [illegible] سأل .. [illegible]

كنت طوال [illegible] النظر الى [illegible] اعرف [illegible] يسأل [illegible] زين [illegible] القادم .. وانهما [illegible] على [illegible] لان يعقدا قرانهما بعد التخرج ..

وفجأة سألنى طريف : اين درست الانسة .. واجبته ف هدوء .. باننى درست حتى الثانوية ف الاسكندرية .. واننى توقفت عن الدراسة بعدها لانه لم يكن من السهولة على ان ادخل الجامعة وانا ف عرعر ..

وافهمته مدى ماأقوم به من عمل مع أبى طوال كل هذه السنوات ..

والتفت ابى الى طريف قائلا : صدقنى يابنى فلولاها لم اكن استطع ان اصل الى ماوصلت اليه الآن .. سل اباك وسيقول لك اشياء كثيرة .. انها ف الحقيقة اقدر من أى خريج او خريجة نالت الدكتوراة ف الاقتصاد ..

وضحكت وانا اقول لابى ولطريف ف وقت واحد .. لا عليك ياابى فانا راضية عن ثقافتى وتعليمى .. وصمت .. لكننى احسست ان هناك اشياء كثيرة يريد ان يقولها طريف لى واقولها انا له ..

لا تفكروا كثيرا .. فزين الطبيبة المقبلة .. سهلت لى الامر وقالت : سأراك غدا عصرا لامضى بعض الوقت معك ..

وعدت مع ابى الى بيتنا .. وانا افكر .. لماذا احسست بالراحة وانا اتحدث الى طريف ..

قد يكون والده اقل دخلا من ابى .. لكنه يحضر للدكتوراه .. وقد .. وقد .. ورأيت ان لا اطيل واترك الموضوع الى عصر يوم الغد ..

بعد العودة الى بيتنا .. سألنى ابى عن رأيى ف زين فقلت له بأنها [illegible] ومجتهدة وستصبح دكتورة .. فقال لو كان لى ولد لزوجتها له .. لكن كل حصيلتى هو انت .. وهذا يكفى .. والآن وعلى فكرة .. هل انت متضايقة لأنك لم تكملى الجامعة .. اجبت على الفور بكلمة لا .. واضفت قد تكون هى الظروف التى تدخلنا للجامعة ولا تدخلنا .. لكنى بثقافتى وادراكى وفهمى وخبرتى اجد نفسى اكثر ادراكا حتى من كل اولئك الذين يحملون الدكتوراه .. وضحكت واضفت .. او لم اكن خير معينة لك ياوالدى العزيز ؟

واجابنى ابى بصدق : لقد كنت يابنيتى خير عون لى ولولاك لما وصلت الى ماوصلت اليه .. ولكن هناك موضوع اخر يهمنى ان اخذ رأيك ..

ماهو ياابى ؟

مارأيك ف (اخو زين) ؟ ..

ولماذا تسألنى ياابى ؟ ..

واجاب ابى : لا شىء يابنتى .. ولكن صدقينى باننى وبعد ان اصبحت كما ترين ف هذه السن ادرك باننى ف حاجة الى ابن .. وتابع حديثه ..

وهذا الابن .. لن يأتينى الا عن طريق زواجك .. او تدرين ان الكثيرين قد رغبوا ف الاقتران بك .. لكنى رفضت ورفضى هذا لم يكن لمجرد ان تبقين معى .. وانما عن دراسة ..

اما اليوم فانا الذى ابحث عن هذا الابن ..

اوتعنى انه طريف ..

نعم .. قالها واثقا .. وصمت .. فقلت .. وهل هذا الاساس كانت زيارتنا لبيت زين ..

لا .. فانت تعرفين بان طريف قد طلب منى الاقتران بك قبل ان يسافر لامريكا لتحضير الدكتوراه .. [illegible] عن هذا الامر ..

واجاب ابى ولكنه راك كثيرا .. وربما انك لم تلاحظين ذلك يابنتى ..

ونظرت الى وجه ابى .. رأيته مشرقا كعادته فقلت .. لا عليك ياابى سأفكر ف الامر .. وساخبرك بصدق [illegible] ..

قالها ابى .. فأكدت له ذلك وعدت الى تفكيرى ..

ترى ماذا يعنى أبى .. وان كان الزواج نفسه حلم من احلام المرأة لم افكر فيه بعد .. وقلت لنفسى كلاما كثيرا .. خرجت بعده بان الحياة من اجل ان تبقى ونظل نحيا ان يكون هناك بيت وزوج وزوجة ..

قد اكون بالفعل مرتاحة للعمل الذى امارس وللبيت الذى اعيش فيه .. لكن هذا كله لا يكفى وبدأت افكر ف امى .. التى تزوجت ابى .. وهى من قرية مغايرة .. وقطر مغاير ..

قد تخطىء امى الآن ف تصرفاتها .. ف البعد عن بيتها .. لكن وهنا الاهم ، لو كان ابى غير راض عن هذا الذى يجرى لرفض سفرها الدائم الى اسرتها ف الاردن ..

وجاءت زين لزيارتى واستقبلتها بحفاوة وتحدثت معها حديث الصديقة للصديقة .. اعجبتنى زين .. فهى امرأة ناضجة .. وتريد ان تبنى بيتا ناجحا .. وقلت ف نفسى ، لشد ماتغيرت نظرة الفتيات ف بلادنا .. انهن مثاليات كأمهاتهن .. لكنهم يمتزن عنهن بأنهن دارسات وفاهمات .. وواعيات ايضا ..

حكت زين عن طفولتها بحب وتحدثت عن ابيها بحنان .. وعن اخيها باحترام .. وعرفت منها اشياء كثيرة [illegible] هذا الرجل الذى لا يملك ربع مايملك ابى .. منح اسرته كل مايملك ..

كان يقول لهما ، بأنه لا يرغب ان يترك شيئا لهما يورثهما اياه ، وكان يقول دائما بأن رأسماله ف هذه الدنيا هو طريف وزين ..

احسست بعد كل الذى عرفت باحترام لوالد زين .. اما امهما فقد مضت الى بارئها وهى صغيرة وشعرت بان اسرتى القادمة اقرب الى قلبى مما اتصور ..

واخذت اقلب فكرى ف الحياة القادمة .. اعرف ان ابى دائما معى واننى الوحيدة القادرة على اسعاده بعد امى ..

واجتمعت مع ابى .. وافضيت له بكل شىء واحسست بانه يحبنى اكثر من ذى قبل .. قلت له :

اعرف انك تريدنى ان اتزوج .. وهذا حق طبيعى للمرأة .. وبدأت اذكر تفاصيل كل افكارى عليه ..

كان يناقشنى فيها بحرية .. حتى اذا ماجئت على ذكر موضوع عملى معه .. قال لا تبالى ..

فانا قادر على انجاز العمل .. كما اننى لن اتأخر عن طلب مساعدتك .. اذا احتجت اليه ..

واجبته ولكن كيف استطيع ان اقدم لك ماتطلب عندما اكون انا ف امريكا ..

وضحك ابى وقال : لن يكون الزواج الا بعد عودته من دراسته وقد تحصل على الشهادة .. وهذا شرطى عليه .. وقد قبل ..

وارتاحت نفسى .. فأبى يفكر ف كل شىء ..

وامضيت اياما ممتعة بعد عقد القران .. تعرفون بان العادة ف بلادنا تقضى بعقد القران اولا ثم الدخلة ..

وعرفت عن طريف كل شىء .. احببته من كل قلبى .. كما احبنى ..

ويوم سافر امضيت اياما بائسة .. اخرجتنى منها اخته .. التى اصبحت بالنسبة لى اختا ..

وهاانذا انتظر عودة الغائب ومعى ابى وامى هذه المرة وزين ايضا ..

الحرائر

صديقتى
اقولها بحب
ارفع شعار الصداقة عن ايمان
فاجمل ما ف هذا الوجود ان نجد اصدقاءنا
معنا .. يسرعون بقلبهم الينا
يكفينا من هذه الدنيا ان نحب : وان نحب
وان تمتلىء نفوسنا بهذا الفيض العارم من الحب
فالحب وحده هو الذى يصنع المعجزات ، وف زمن تلاشت فيه كل المعجزات ..
اقول هذا الكلام وانا ف قمة السعادة
غدا يوم عرسها ، صديقتى التى شاركتى جل احلامى
سيصبح لها عالمها : ويظل عالمى يبحث عن اخرى
لها جل مؤهلاتها ولا ادرى
قد التقى بها وقد لا التقى
لكننى وف جميع احوالى اشعر بان من يعرف الحب طريقه الى قلبه ، لا يمكن ان يظل بدون اصدقاء ..
رأيتك تركضين ف مساحات الفرح الكبيرة
عيونك متعلقة باذيال المصابيح الملونة
ووجهك الأبيض الدقيق يعانق اضواء الثريات
التى انتشرت ف كل مكان من هذا القصر الذى عرفناه
ستقولين لى انا اختك
واقول انا نعم ، لكنك من اصدق الصديقات
سافتقد من الغد صديقة لى : وستظلين اختى التى عرفت
سياخذ كل وقتك الفارس الذى ترجل امام دارنا
عيناه تلتحفان اضواء الشمس ، وقلبه عبارة عن وردة بيضاء لوحتها اشعة القمر على مهل :
هذا هو فارسك يا ليلى
جاء بلا ميعاد
لياخذك الى ميعاد وعلى موعد
يقولون عنا نحن الحرائر : اننا نولد ف بيت
ونزف ف بيت اخر : ونلد ابناءنا ف هذا البيت الاخر ..
بمقدار ما احببت بيتك الأول ، اود ان تحبى بيتك الأول مكرر :
بعضهن يظل البيت الثانى ، على وضعه
وبعضهن يجعلن كل شىء ف حياتهن ، لدرجة ينسين معه مكان البيت الأول .
اما أنت فستحبين بيتك الجديد : ولن تفتكرى بيتنا يا اختاه ..
لا تقوليها ، فانا المح بسمة على وجهك تقول :
اليوم امر : وغدا امر اخر
ونحن الحرائر : نحب الأمر الاخر !

مى

عرض كتاب

نظرة في الأدب العربي في المغرب الأقصى

صدر هذا الكتاب في جزءين وقد ظهرت طبعته الاولى في سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م وهو من تصنيف محمد بن العباس القباج ، ويتكون كل جزء من ١٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وقد اشتمل الجزء الاول على تراجم ومختارات لستة عشر شاعرا اما الجزء الثاني فقد اشتمل على تراجم ومختارات لاحد عشر شاعرا مغربيا .

بقلم : نور الدين صمود

والملاحظ ان تراجم الشعراء قد كتب بعضها مؤلف الكتاب محمد بن العباس القباج وان البعض الآخر من هذه التراجم قد كتب باقلام اصحابها ، فترى الشاعر يعرفك بنفسه ويحدثك عن مراحل حياته وظروف تكوينه الادبي واساتذته الذين اخذ عنهم العلم والادب ، وهي طريقة طريفة تشد القارىء اليها شدا .

وقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة حدثنا عن ظروف ودوافع تاليف هذا الكتاب ، فقد روى لنا انه كان .. (في مجمع ضم ثلة من ادبائنا وعلية مفكرينا فجرى ذكر الأدب العربي الذي تطور في فجر هذا القرن تطورا محسوسا وساير العالم في تقدمها ..) وقد خاض الجماعة في حديث يتعلق بشعراء الامة العربية من المشرق الى المغرب فوجدوا انفسهم يعرفون الشيء الكثير عن ادب ادباء كل الاقطار حتى في المهجر ..

ولكن لما حانت من الجماعة التفاتة الى قطرنا المغربي ، الذي هو جزء من اجزاء الامة العربية ، ونظرنا : هل له مثل هذه السمعة الادبية والشهرة العالية . وهل أوتي ادباؤنا وشعراؤه ذكرا يرفع مقامهم ويطير شهرتهم . الفينا من خمول الذكر ما لا ترضى به امة تنشد الحياة وتأمل ان يكون لها مركز في الوجود » .

واثر تلك الجلسة فكر المؤلف ان يقوم بمهمة تاليف كتاب يجمع فيه تراجم شعراء المغرب ومنتخبات من شعرهم ، ليكون مراة تعكس الشعر المغربي ، وهكذا أقدم على تاليف هذا الكتاب .

وقد رأى مؤلف هذا الكتاب ان الادب العربي ظل منذ قرون لا يكاد يخرج عن المديح والهجو والرثاء والغزل والالغاز ولكن ما ان بدات بوادر النهضة مع بداية هذا القرن م م ، حتى وصلت الى المغرب اصداء تلك النهضة التي بدات تنتشر في المشرق العربي ، وهكذا تخلص الادباء الجدد من آثار عهود الانحطاط وشحذوا افكارهم وقرائحهم بكل ما هو نافع للمجتمع والادب .

وهكذا التقى في تلك الفترة اكثر من جيل ادبي : طبقة الادباء الكبار المتشبثين بكل موروث من حيث الشكل والمضمون وطبقة المخضرمين الذين تزودوا بكل ما هو جيد من الأدب القديم ، وطبقة الادباء الجدد من الشباب المجدد الذي تربى وتثقف

(في عصر تحلق فيه الطيارات في الاجواء وتخترق فيه السيارات شاسع الأطراف وتعم الة البخار والكهرباء اغلب البقاع ، وتشاهد ما تخرجه العقول من الابداع والاختراع فجاءت افكارها مطابقة لروح العصر مناسبة لرقيه وحضارته نوعا ما » .

وعلى هذا الاساس جعل الجزء الاول للطبقة الاولى وخص اخره لشعراء طبقة المخضرمين ، اما الجزء الثاني فقد كرسه للطبقة الثالثة من الادباء الشباب المجددين .

الطبقة الاولى :

محمد غريط

وقد وضع مؤلف الكتاب في مقدمة الشعراء المغاربة الشاعر الشيخ « محمد غريط » وهو من أسرة اندلسية لم تزل ذاكرة الأدب تحتفظ بأثار ستة من أجداده الذين كانوا يترسمون خطى الأدب الأندلسي في نظمهم ونثرهم .

وقد ولد هذا الشاعر سنة ١٢٩٨هـ بمدينة فاس فحفظ القران الكريم في مجالس كلية القروين ،وتربى على يدي والده صاحب الصدارة العلمية في عصر السلطان الحسن الاول .. وقد تقلد مترجمنا المناصب العالية والف بضع مؤلفات من اهمها : « فواصل الجمان » الذي ارخ فيه للأدب المغربي وترجم لمشاهير الكتاب منذ عهد السلطان سليمان ، وقد اختار له مؤلف كتاب الأدب العربي في المغرب الاقصى « اربع قصائد واناشيد ومجموعة من الشذرات القصيرة المركزة .

ونقتطف هذا المقطع من قصيدته الأولى التي تحمل عنوان « ذكرى ايام الصبا » التي يظهر فيها نفسه الأصيل :

سقى عهد الصبا صوب العهاد
فمازال ادكاره في فؤادي !..
فيا عجب الحرب كل يوم
تؤجج ثم ترجع لاتحاد
كأن قتامها ثوب عتيق
تخرق بين راحات شداد .. الخ

ومن شذراته القصيرة الجيدة قوله :

ان تكن تطلب ادابا ، فكن
قانعا ، واصرف عن المال الطلب
قلما تلقى اديبا مثريا
أو ترى من هو مثر ذا ادب

ومن شعره الطريف في وصف المشي في الوحل أيام الشتاء :

توالى الشتاء واوحاله
فاصبحت شيخا وكنت الفتى
كأني اذا سرت في سكة
نديم عليه المدام عثا
ثقيل التنقل في مزلق
يصيد اللعين به من اتى
وانظر للارض محدودبا
كملتمس درهما افلتا
فيا عامر البيت والكيس قد
حببت مصيفا زمان الشتا

تلك لمحة عن الشاعر الشيخ محمد غريط ونماذج قليلة من شعره نكتفي بها في هذه العجالة .

الشيخ احمد البلغيثي :

كان هذا الشيخ في السبعين من عمره عند تاليف هذا الكتاب وقد عمل مدرسا في كلية القرويين بعدما استعفى من الوظيف القضائي الذي كان يتقلب فيه ، وتقلب في عدة مناصب قضائية عالية بعدة جهات من المغرب الشقيق ، وكان له ولوع الترحال والاتصال بالادباء في مختلف البلدان التي زارها كالحجاز اثناء الحج وقد كتب مذكرات نشرها سجل فيها مشاهداته واتصالاته ، وقد ظهر ذلك في قصيدة بعنوان (شوقي الى تونس) قال فيها

شوقي الى تونس شوق قديم
قد طالما طارحت فيه النديم
وطول شوقي واتحاني به
لم يثنني عن نهجها المستقيم
قد لذ لي ما نالني كلما
قصدتها من عثرات تليم
فكم وشى الواشي اذا رمتها
واش رقيب وخبيث لئيم ..
واليوم يا صاح صفا الدهر لي
وساعد السعد بسعد قويم
قد جاد لي الله بان جئتها
والقلب بالوصل سلي سليم

الطاهر بن محمد بن ابراهيم البكري :

ومن شعراء الطبقة الأولى هذا الشاعر الذي كان في حدود الستين من عمره عند طبع هذا الكتاب وهو سليل اسرة بربرية رفع لواء العلم والأدب العربي في الاصقاع « السوسية » .. ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة مدح بها مجد بن أنفوس لما توجه لاخضاع قبائل سوس البربرية سنة ١٣١٨هـ :

بدا طالع العلياء في « برج تانس »
فجلى ضياء الحق جور الحناديس
واصبح جند الملك ينشر بنده
بعزة نصر الله في منكبي « سوس »
فوارس كالعقبان فوق سوامج
مطهمة هوج لدى الملتقى شوس
بكل فتى قرم يخوض لظى الوغى
اذا استعرت كأنه أسد الخيس !
يقودهم الليث الهزبر محمد
ربيب الوغى والطعن نجل « انفلوس »
همام نمته للرئاسة والعلى
جدود يرون المجد افضل ملموس
فما منهم الا رئيس سما به
الى المجد عزم صادق غير منكوس ..

الى المجد عزم صادق غير منكوس .. ويمتاز هذا الشاعر بطول النفس والقوافي النافرة واللغة العويصة ، فمن ذلك قصيدته في رثاء عالم ادوز محمد بن العربي اليعقوبي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ :

قضى المجد حزنا مذ مضى العالم الرضي
واظلم افق الدين من بعدما اضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وولى رعيل المكرمات وقوضا ..

الحاج محمد بوعشرين :

وهو من أسرة مغربية عربية الاصل ينتهي نسبها الى الخزرج من الانصار ، وقد انتقل أجداده من الجزيرة العربية الى الاندلس ثم انتقلوا منها الى مدينة فاس ثم ذهب بعض افراد اسرته الى المدينة المنورة حيث ولد شاعرنا سنة ١٢٩٧هـ ونشأ وقرأ القرآن في ديار الهجرة .. وقد كان له ولوع بالترحال فطاف كثيرا من بلاد العالم الاسلامي ، وقد عين في عدة مناصب سامية في العديد من بلاد المغرب الشقيق .

وله شعر كثير من بينه هذه المقتطفات : « تحية فاس » :

سلام على فاس و« وادي الجواره »

سلام محب من صميم السرائر
الا ايها الوادي الرفيع مكانة
اتذكر عهدا من مودة زائر
فانك صنو النيل ذوقا ومنظرا
واجمل من نهر الفرات لناظر
وفي سهلك الباهي الرحيب مسرة
ومن شاطئيك الزهر حيا بعاطر
سلكتك طولا للتفسح مدة
وجزتك عرضا بالقطار كطائر
احييك تذكارا لسالف نزهة
واهديك اشعارا تحية شاعر

وقد قال أيضا في مدينتي « سلا والرباط » المتجاورتين واللتين يفصل بينهما وادي أبي رقراق :

سلا والرباط محط الادب
وسوق عكاظ سراة العرب
ازورهما شاعرا ناثرا
وذاك شعار حليف الادب

الطبقة الثانية :

المخضرمون

احمد النميشي :

بهذا الشاعر نصل الى الشعراء المخضرمين الذين جمعوا بين جزالة القدماء والتجديد في المواضيع التي تحمس الشعراء الذين تلوهم ويبدو لنا ذلك في هذا القصيد الذي جعل له عنوان : « يا معشر الشبان » مبينا لهم فيه قيمة العلم :

العلم اجمل حلية الانسان
فاسعوا اليه معشر الشبان
وردوا بشوق مترعات حياضه
متسابقين تسابق الظمان
واسعوا باسراع لقطف ثماره
من قبل فوات الوقت والابان
وتنافسوا في نيل كل فضيلة
وتشبثوا باوامر القران ..

جعفر الناصري :

ولد هذا الشاعر بسلا قرب الرباط سنة ١٣١٠هـ في أسرة علم ومعرفة وورع وقد تعلم العربية فأجادها ثم اقبل على اللغة الفرنسية فأتقنها ، وقد الف عدة كتب في اغراض شتى .

ونختم حديثنا عن الجزء الأول من هذا الكتاب بمختارات من صيدة له بعنوان « باريس » التي يذكرنا طالعها ببعض مطالع قصائد أبي نواس التي كان ينحي فيها باللائمة على المتشبثين بالوقوف على الاطلال في أوائل قصائدهم . قال جعفر الناصري في قصيدة « باريس » :

دع الوقوف على الأطلال والزمن
وما تهيج من شجو ومن شجن
وعد عن ذكر جيران بذي سلم
وعن بكاء اللواتي رحن للظعن
ولا تهم بزمان زال رونقه
قد مضى احلى من الدسن !
واذكر محاسن باريس وما جمعت
مما يسليك عن اهل وعن وطن
فكل شيء بها مستحسن « حسن »
وكل نفس بها تسلو عن الحزن
فالروض مزدهر والزهر منتشر
والورق أعربت الالحان في فنن
لله انهارها الملتف جانبها
ذات الخمائل والادواح والغصن
اما القصور فقد اضحت مصافحة
نجم السماء وقد أزرت على القنن

ونكتفي بهذا القدر من الشعراء المغاربة بين قدماء متشبثين بالقديم وكل ماثور ، ومخضرمين يتطلعون الى كل تجديد ، ولكن في حدود المعقول دون طفرة أو اندفاع .

والملاحظ ان كل هؤلاء الشعراء لا يحيدون عن أسلوب اللغة العربية الاصيلة ، ولا يتخلون عن الوزن والقافية ، ولا يفرطون في أي مظهر من مظاهر الأصالة .

ولكن هذا لا يمنعنا من الاشارة الى وجود بعض الضعف في هذه الاشعار والى اختلال في اوزان بعض الأبيات الشعرية ، وهذا يطول ذكره لو تعرضنا له بشيء من التفصيل .

فليكن لنا لقاء آخر مع الجزء الثاني من هذا الكتاب لنتعرف فيه شعر الشعراء الشباب من المغرب العربي في الثلاثينات من هذا القرن .

الأدب العربي في المغرب الأقصى

تصنيف

محمد بن العباس القباج

« الجزء الاول والثاني »

عنك .. بك ..

احلق في الخيال مع همساتك ..
وعيناك ترافقاني في كل مكان ..
لتجعلني لا ارى غيرك ..
ولتجعلني انشغل عنك .. بك ..
وبعد الغياب نلتقي ..
وبثورتك التي تعودتها تقول ..
تمر سنة ولا تكتبين ..
او نسيتني .. أم هناك جديد ..
فلم يعد عندك وقت ..
لتسطري سطرا يهدىء الشوق ..
سطرا من خلاله استنشق عبير انفاسك ..
سطرا من خلاله اضم راحتيك ..
سطر .. ينير ليالي ..
ويجعل لايامي طعما ..
ياعمري أنا ما نسيتك ..
ولا سلوت هواك ..
ان الذي شغلني عنك ..
هو انت ..
نعم لقد كنت معك ..

نورة عبدالعزيز

سيبقى هواك لقلبي العزاء

مشيت اليك وفي مقلتي بقايا عذاب
وذكر خيال يداعب عيني كطيف السراب
وحب توارى بغدر الليالي بقلب التراب
وحلم تداعى بليل طويل كثيف الضباب
فحينا أراه وحينا يغيب وراء السحاب
أسير بحزن على كل درب
أردد حتى بدنيا العذاب
أطير بجرحي على كل غصن
لعلي أصيب لديه الدواء
ولكن قلبي كثير الجراح
ويأبى الزمان لقلبي الشفاء
وأسأل عنك دموع زماني
وأسأل عنك نجوم السماء
سيبقى هواك منارا لقلبي
وطيفك يبقى لعمر الضياء
فرغم القيود ورغم الدموع
أظل أتوق ليوم اللقاء
ورغم جراحي وطول العذاب
سيبقى هواك لقلبي العزاء

عدنان بدر

يابني الفاتحين

شعر : أحمد حسين شرف الدين

ان مما يحير الأفهاما
ويهز القلوب والاحلاما
مسلم يستبيح قتل اخيه
فهو يمحو الاوطان والآطاما
ويشيع الدمار في كل صقع
من قراه ، ويدعي الاسلاما

****

يابني الفاتحين هبوا سراعا
في اتحاد ، ولا تكونوا نياما
اطفئوا النار في حماكم بحزم
وثبات من قبل تغدو ضراما
وخذوا اهبة الدفاع عن النفس
لتحموا ذماركم والذماما
لا تكونوا عالا على مجلس الامن
وتولوه الآمال والاوهاما
ففلسطين ، كم رماها الاعادي
بالرزايا ، وكم سقاها حماما ؟
وروابي الجمال (لبنان) اضحت
بعد لألئها تضم الهواما
كل هذا ومجلس الامن لاه
يصدر اللائحات والاحكاما
لا نراها الا سواد مداد
في بياض لا يستحق اهتماما

****

يابني الفاتحين ، كفوا كلاما
شهد الله ، قد شبعنا كلاما
نحن في معشر كاساد غاب
ليس فيها من رحمة لليتامى
لاهثات نحو البقاء فلا تر
هب الا الرئبال والضرغاما
ليس يغني في شرعة الغاب الا
عمل حازم يزيل الظلاما
شرعة الغاب تقتضي قاذفات
تمطر المعتدين موتا زؤاما

****

يابني الفاتحين ، اي سلاح
يهزم المعتدي ، ويعلي الهاما
غير ايماننا العميق بدين
بهداه فزنا وسدنا الاناما
وازلنا الطغيان من كل ارض
وحطمنا الانصاب والاصناما
واتحاد يرد كيد الاعادي
فتكفانا تخاصما وانقساما
وسلاح العلوم اقوى سلاحا
فلنحطم من صعبها الارقاما
ليس الا بالعلم نحمي حمانا
ونصد الاطغام والاقزاما

الطفل الصغير

شعر : احمد حامد عبدالخالق
المدينة المنورة - بدر

مهداة الى :
- الى كل طفل افقده بطش الطغاة ابويه ، واغرق بالدموع قلبه وعينيه ، وجعد الحزن جبينه ووجنتيه .

يـاايها الطفل الصغير
لم لا تغرد كالطيور ؟
لم لا تفوح كما الزهور ؟
لم لا تبختر كالغدير ؟

****

هاهم رفاقك يمرحون
ويلعبون ويضحكون
وسط الحدائق يسرحون
وعلى محياهم سرور

****

وارى تجاعيد الزمان
في وجنتيك وفي الجنان
وبمعقل الحزن الجبان !!
انت المكبل والاسير !!

****

في مقلتيك رايت صمتا !!
ولمست في ضلعيك كبتا !!
وعلى الشفاه ظلال
موتى !!
تمسي وتصبح في
الشعور !!

***

لم لا تمزق عنك ثوبك ؟
وافرش بنور الحب دربك
واملأ بصفو العيش قلبك
ودع المرارة للكبير !!

يـاايها الطفل الصغير

****

فاجابني عنه الشعور
صوت السعادة والسرور
وئدا كما وئد الضمير !!
يـاايها الرجل الكبير

***

امي هوت ، اسروا ابي
نثروا الدماء بملعبي !!
غرسوا الجراح بمشرقي !!
والكون حولي لا يثور !!

****

ثارت باضلاعي العزيمة
رفضت احاسيسي
الهزيمة !!
وخلعت اثوابي القديمة
ونسجت ثوبا للمصير

ماعدت بالطفل الصغير !!
ياايها الرجل الكبير !!

التحليل السيميائى لرواية امريكا

بقلم : ج . جيلى

ترجمة وعرض : عبدالسلام المفتاحى

■■ تقديم :

يحسن بي قبل الدخول في مشروع ترجمة هذا النص النقدي ان اعرض ولو بشكل اختزالي النص الروائي الذي سيكون موضوعا للدراسة . وفي هذا الصدد ساكتفي بالعرض الخاطف الذي قام به د/حامد رمضان في مقالته (فرانز كافكا وعالم من الغموض) المنشورة اخيرا بمجلة العربي حيث يؤكد فيها ما قاله من قبل ماكس برود من ان رواية (امريكا) فيها شيء من الامل . لكنها مثل رواية القصر والمحاكمة لا تنتهي الى غاية (ان بطل القصة صبي في السادسة عشرة من عمره . سخط عليه ابواه لان خادمة اغوته فنفياه الى امريكا حيث تختلف عليه الاحداث . ثم ينتهي به الامر بعد كثير من المصاعب الى ان يجد عملا كعامل في فرقة تمثيلية غامضة اشد الغموض . وقد وضع مع زملائه في قطار ذهب به الى مكان مجهول . وبعدها تنتهي القصة . ويبقى مصير الصبي مجهولا بعد ذلك . فهل وصل الى المدينة التي ارسل اليها وما هي الحوادث التي عرضت له اثناء السفر قبل أن يصل القطار الى غايته ؟ وهكذا فان القصة ناقصة .. فلماذا لم يتمها كافكا ؟) (١) يتساءل الدكتور ذلك التساؤل ثم يجيب بان كافكا قد ترك النهاية مفتوحة لانه اراد ان يوصل لقارئه قصة الانسان غير المستقر الذي لا يعرف نهايته .. ولا يعرف ماله بعد الموت .

على ان هذا العرض الخاطف للرواية يظل قاصرا لان العالم الكافكاوي من الخصب والغموض والرعب بحيث قد تنقلب المحاولة البريئة لتخليصه الى تجرؤ لا واعي لتشويهه . خصوصا حينما يتعلق الامر بروائي فنان مثل كافكا يعتبر الفن هو الحومان حول الحقيقة مع عقد العزم على الاحتراق بها .. وهو كذلك البحث في الفراغ المظلم عن مكان لم يعرف من قبل نحجز فيه بقوة اشعة الشمس على حد تعبيره . ومن هنا فان ضرورة العودة الى نص رواية امريكا تظل ضرورة ملحة ليس لتجاوز عراقيل العرض الخاطف السريع فقط . ولكن لاجل فهم النص النقدي الذي نقوم بترجمته في السطور القادمة .

واشير الى انني ساتحاشى التعمق في اثارة قضيتين حيويتين - وان كنت اطمع ان تكونا موضع نقاش ادبي اخوي غير عدواني - تتعلق اولاهما بانتماء كافكا الذي اثار زوبعة نقدية في الاوساط الادبية العربية . تلك الزوبعة التي لا شك أن حدتها قد خفت بعد ان أصدرت الناقدة العراقية بديعة امين كتابها (هل ينبغي احراق كافكا) وفيه تؤكد على انتماء كافكا الانساني الذي يتخطى اى انتماء سياسي كان . اما القضية الثانية . فتتعلق . بهذه التقليعات النقدية الوافدة التي يجد فيها البعض ولن نخجل من القول باننا نجد معهم فيها احيانا ما يشبه الخلاص من مازقية الشرح الكلاسيكي وتعسفه وعدم تحليه بالرزانة في التعامل مع النص المنقود .

الهدف من العرض :

تتعلق الغاية من هذا العرض اساسا بمحاولة لقياس صلاحية وفائدة تحليل من نوع سيميائي ، يتأمل مستوى معينا من النص القصصي وهو مستوى الشخصيات .

ان قصدنا اذن ليس اغناء النظرية المتعلقة بمقاربة ونقد القصة . ولا باصدار دراسة متكاملة عن المؤلف الذي اخترناه كعينة للدراسة ، ولكن القصد هو أن نقدر الى اي الحدود يمكن لدراسة سيميائية ان تمتلك القابلية لتحمل اسهاما لعالم النقد . وذلك فيما يخص نصا واضحا ومادة معينة للتحليل ، هي مادة عالم الشخصيات . ان العينة التي اخترناها مجالا للدراسة هي رواية فرانز كافكا (امريكا) . لقد اخترنا هذا النص لانه لا ينتمي لاي مظهر من مظاهر الغلو . فالنص ليس طويلا ولا قصيرا جدا كما انه يقع وسطا ما بين الوضوح التام والغموض الكلي .

توضيحات للاساس المنهجي :

قبل كل شيء سنقدم بشكل موجز نتائج تحليلنا للشخصيات في رواية (امريكا) . نقدم ذلك قبل ان نعرض لمسالة صلاحيتها وفائدتها . لنؤكد من الان بان الامر يتعلق بدراسة بنيوية . ولنذكر مع ذلك بانه داخل هذا المنظور لا يمكن ان نتعامل مع الشخصيات في معزل عن باقي البنى . ولكن الاول اعتبار هذه الشخصيات كمجموعة من الوحدات التي لا يمكن ان تكتسي اي معنى او قيمة الا في تماسكها وترابطها مع بعضها البعض . وذلك من خلال شبكة العلاقات التي تشكلها تلك الوحدات داخل بنية معينة . ان المسالة التي تطرح نفسها اذن . هي معرفة كيف يمكن رسم وتحديد هذه الوحدات . وذلك لهدف معرفة ما يجعلها متعارضة او متحالفة والوصول من خلال ذلك الى ابراز رسم بياني للبنية .

بمكنتنا الرجوع بشكل اساسي الى مصطلحين يتيحان اما عن طريق التوازي او عن طريق الانفصال تحديد تلك الوحدات - الشخصيات . وهما مصطلحان يتعلق احدهما بالسلوك . ويتعلق الثاني بالوصف . وعلى افتراض ان هذين المصطلحين هما على درجة من الوضوح بحيث لا يحتاجان الى شرح - فاننا سنذكر فقط وبكل بساطة بان المصطلح الاول يقوم على افعال ومهام الشخصيات ، وبفضله نستطيع ان نسجل البنية السلوكية للشخصيات داخل العمل الروائي . اما بالنسبة للمفهوم النعتي فانه لا يحيلنا على ما تفعله الشخصيات ، ولكنه يحيلنا بالاحرى على ماهيتهم وعلى نعوتاتهم داخل الرواية .

سوف لا نناقش هنا اهمية هذين المصطلحين . ولن نناقش الاولوية التي يجب اولا منحها لاحدهما دون الاخر . لقد قمنا بذلك في مقالة اخرى .

ولمزيد من الايضاح ، فان السطور التالية ليست سوى عرض للخلاصات والنتائج التي تم الحصول عليها عبر تحليل طويل . وبلا ادنى شك فان كثيرا من النقاط ستظل في حاجة الى مزيد من الاضاءة والبحث والتطوير . غير ان الذي يغفر لنا هو هذه الرغبة بأن نجيب بشكل مبكر وبكل ما امكن من الايجاز عن المسالة الاساسية المطروحة سابقا :

بنية الشخصيات في رواية (امريكا) :

مادامت امكانية الدخول في تفاصيل التحليل امكانية معطلة ، فاننا ننقل مباشرة النتائج التي توصلنا اليها .

هناك محوران كبيران وهامان لما فيهما من الدلالة تستطيع شخصيات رواية (امريكا) ان تتجمع في النهاية حولهما . ستتحدد هذين المحورين بلفظتي الهيمنة والخضوع . ان هاتين السمتين الاساسيتين (الهيمنة - الخضوع) تقترنان بسمات اخرى هي على وشك التقريب سمات ثانوية . من هنا يمكن ان نسجل بعض السمات المتعلقة بالجسد والمتعلقة بالثياب . فالشخصيات الخاضعة هي شخصيات سمينة بل ومترهلة ، تبدو سمينة اللباس محتالة الهندام . اما الاخرون (المهيمنون) فانهم يبدون بقامات فارعة . تراهم كبارا واقوياء . يرتدون لباسا مناسبا . وفي بعض الاحيان يرتدون ملابس الرياضة التي تكشف عن عضلاتهم القوية .

وبالاضافة الى هذه السمات يمكن ان نضيف خاصيات اخرى تتعلق بالفكر وبالعاطفة فالشخصيات الخاضعة لا تحسن التعبير . وهي لهذا شخصيات منزوعة الحقوق كنتيجة حتمية لعدم اجادتها فن التعبير . انها على العكس تماما من الشخصيات المهيمنة التي تستعمل اللغة بمهارة . بل انها تستخدم اللغة كما لو كانت تستخدم سلاحا . ان هذه الشخصيات تعرف كيف تهيمن في الميدان الجنسي ، بينما تظل الشخصيات الخاضعة ناقصة النضج والادراك . ويظل يمارس عليها نوع من الانتقاص والاحباط في هذا الميدان .

كما يمكن أن نشير الى الخاصيات الثانوية الاتية .

- الاستبدادية والعنف لدى الشخصيات المهيمنة .
- القذارة والخمول لدى الشخصيات الخاضعة .

انه بمجرد ان تلوح واحدة من هذه السمات عند واحد من الشخصيات - وفي العموم فان السمة المتعلقة بالجسد هي التي يشار اليها باستمرار ويتم التنويه عليها بدرجة أولى - اقول بمجرد ان تظهر تلك السمة ، فان السمات والخاصيات الاخرى تشرع في الظهور بعد ذلك . وهكذا فان شخصية قدمت لنا على انها سمينة ومترهلة سيكشف فيما بعد عن عجزها عن الحديث والتعبير ، عن خمولها وكسلها ، عن حاجتها الى الحب ، الخ .. نستطيع الان أن نوضح بنية الشخصيات في رواية (امريكا) بالتفريق بين مجموعتين كبيرتين :

- مجموعة ا (شخصيات خاضعة)
- مجموعة ب (شخصيات مهيمنة)

في مجموعة (ا) يمكن ان ندرج على الخصوص . بوليندر ، روبينسون ، تيريز . ام في مجموعة (ب) فتندرج جرين ، اسباري ، وديلمارش . بالاضافة الى ذلك فاننا نلاحظ حضور شخصيات - على عكس الشخصيات السابقة - لا يمكن ان نحصر انتماءها الى مجموعة بعينها من المجموعتين . ذلك انها تملك من النعوت والخاصيات ما يجعلها تنصهر تارة داخل شخصيات مجموعة (ا) وتارة داخل مجموعة (ب) . ان رسمنا البياني النهائي لبنية الشخصيات في رواية (امريكا) سيكون اذن مكونا من مجموعتين تحتويان دائرة للتقاطع . هذه الدائرة للتقاطع هي التي نجد فيها شخصيات مثل العم جاكوب وكريت وميتزلباخ وبروندیلا والشخصية الرئيسية نفسها كارل روسمان مكانتها .

نضيف الى جانب ذلك بان صفات وخاصيات شخصيات المجموعتين (ا) و(ب) تتضح اكثر فاكثر . كلما امعنا النظر في سلم المراتب الاجتماعية . هكذا سيكون بامكاننا مشاهدة الرسوم الكاريكاتورية ، بل اكثر من ذلك معاينة بعض ظواهر الانحطاط ونماذج عجيبة للامتساخ .

ان لدى شخصيات مجموعة (ا) نموذجين للميل نحو الامتساخ . وهذا الامتساخ يكتمل من ناحيتين . من ناحية اولى مع روبينسون من خلال تحوله التدريجي الى حيوان زاحف كريه يثير الاشمئزاز . الى حشرة قذرة . ويتم من ناحية ثانية بواسطة ام تيريز حيث ستتخذ الشخصية وضع حيوان واقع في حالة ميئوس منها .

اما بالنسبة للشخصيات مجموعة (ب) ، فانها تميل الى التمظهر في شكل حيوان جميل ، قوي وخطير ، ويمكن أن نمثل لذلك بـ (كلارا) بنت بوليندر التي وصفت بانها قطة وحشية ، ويمكن ان نمثل بخطيبها (ماك) الذي يندمج مع فرسه القوي الذي يركبه اندماجا يبلغ درجة التوحد .

بعد أن قمنا بابراز البنية ، وبعد ان اقترحنا رسما بيانيا لتوضيحها ، نعود الى المسالة المطروحة في بداية هذا العرض . وكي نعبر عن الاشياء باسلوب اكثر بساطة ، سنتساءل عما اذا كانت هذه المقاربة للشخصيات وهذا الرسم البياني الذي توصلنا اليه يحتويان على فائدة ، ما ؟ تسعفنا في معرفة الرواية التي نحن بصدد دراستها - بشكل خاص - وفي اكتشاف العالم الروائي عند كافكا بصفة عامة ؟

التأويل :

يمكن ان نشرع من الان نوعا من الاستثمار للرسم البياني . لقد قلنا احيانا بان رواية كافكا (امريكا) تنتمي الى سلالة الروايات التربوية تماما مثل قصة (ويلهيلم ميستر) لجوته . اذا كان ذلك كما قلناه . فان الدرس الذي ستخرج به الشخصية الرئيسية (كارل) لن يكون - وبدون شك - فمن الناس يتوزعون داخل صنفين هما الخاضعون . والمهيمنون (او الطيبون والاشرار) ولكن ربما كان الدرس انه تحت تاثير عوامل مختلفة وبالخصوص تحت تاثير شروط اجتماعية وهو تاثير غالبا ما يشكل قضية اساسية داخل الرواية ، فان كثيرا من الافراد يصبح بامكانهم التنقل من مجموعة الى اخرى وهناك اخرون يظلون ساكنين في منطقة معتمة وذلك في نطاق ما يمتلكون من خاصيات تبدو ظاهريا متضادة . ان ما يتم بداهة عن هذه الوضعية ، هو أن يصير من الصعب معرفة حتى الموجودات الاكثر قربا . ويمكن العودة الى الرواية حيث توجد عديد من المقاطع التي توضح بان البطل لم يعد بمستطاعه التعرف على الاخرين الذين يختبئون داخل شكل من اشكال الغش وبالاضافة الى هذا ، فبما أن كارل نفسه يوجد داخل منطقة التقاطع تلك التي بيناها سابقا ، فان صورته لن تكون واضحة اطلاقا امام اعين الاخرين . ومن ثم تطرح وبشكل قطعي اشكالية المعرفة بالذات .

ومن هذا المنطلق يمكن أن تكون الرواية هي قصة البحث الذي يقوم به كارل في محاولة للامساك بهويته الحقيقية .

اما الدرس الذي يمكن أن نستخلصه لهو وجود منطقة معتمة . ذلك الوجود الذي وضحه بشكل دقيق رسمنا البياني .

الا ان ما نتوق الى عرضه لا يمكن في هذا العنصر الأول للتأويل فحسب . اننا نريد قبل كل شيء ان نبين بان الدرس السيميائي لشخصيات (امريكا) والذي يمثل مشروعنا سيقودنا الى اقتراح رسم بياني للبنية . هذا الرسم البياني الذي بامكانه من جهة اولى تجميع مجموعة من التأويلات النقدية المتنوعة ومن جهة اخرى تقديم التجربة الحيوية في حياة كاتب الرواية المدروسة نقدية ان الرسم البياني يخولنا من الان احقية دمج التأويلات ذات الصبغة البيوغرافية بالتأويلات ذات الصبغة الاجتماعية . اننا نعرف بان قضية الصراع مع الاب قد كانت بالنسبة لكثير من النقاد هي نقطة الانطلاق للكتابة الكافكاوية .

ينتمي فرانز كافكا من خلال النظر الى والديه الى وسطين جد مختلفين (اسرتا كافكا . ولوى) . غير ان كافكا قد اصطدم مع ابيه وكان معه في علاقة تنافر . اننا نعرف الرسالة المشهورة (رسالة الى الاب) والتي تشكل رسالة اتهام وادانة . سيكون من غير الطائل ، هنا ، المضي في اثبات او نفي طغيان الاب واستبداديته فبالنسبة لفرانز كافكا سيظل عالم الاب هو عالم الاضطهاد .

ان شخصيات مجموعة (ب) تجسد مجموعة من الصور الابوية . وتجسد عالم الاضطهاد الذي وقع ضحيته شخصيات مجموعة (ا) . فضلا عن ذلك ، فان عالم الاب هو ايضا عالم الواقع . واذا اردنا ان ندقق قلنا انه عالم الاعمال التجارية والاشخاص المتفوقين . واذا اردنا أن نخصص اكثر فنستطيع ايضا ان نقول بأن الامر في رواية (امريكا) يتعلق بالعالم الراسمالي الحديث يطبقه اولئك الذين يمتلكون المصانع ورؤوس الاموال ويستغلون الاخرين ويستثمرونهم .

وترتيبا على ذلك ، فان الرواية قد اعتبرت في كثير من الاحيان بمثابة نقد عنيف للمجتمع الصناعي الحديث والراسمالي . انه حتى وان كان هذا الحكم يحتوي على شيء من المبالغة ، فانه يمكن أن يمرر وذلك أن التوجه الاجتماعي لهذه الرواية قضية لا تقبل الجدل ، وينبغي ان يلفت اليها النظر .

اما على صعيد التحليل النفسي فان المؤلف النقدي الجديد نسبيا وهو (الغش الفارغ) الذي كتبه هورنشوش فاجارد وج فارجارد قد سعى الى ضبط وفهم قضية الصراع مع الاب بشكل اكثر عمقا . تلخص هنا النتائج التي توصل اليها هذان الكاتبان :

- ان الاختيار الاساسي لا يمكن في الصراع مع الاب ولكنه يكمن في الواقع في « هجران » الام .
- أن الذات بصدد البحث عن ام « ما قبل الهجران » . ام متحلية بكل الفضائل غير ان هذه الام لا توجد ابدا .
- ان الصراع يتشكل عبر تطعيم الهجران للام بالمنع الابوي .
- ان الام (مركز الهجران) هي ام وخادم في ذات الوقت . اما معاشرتها للاب فانها لم تساهم الا في اهانتها واذلالها ، وهو ما يتجلى داخل روايتنا في امتثالية بروندیلا . او وساخة روبينسون .

ان هورنشوش فاجارد - فاجارد يشيران اخيرا الى انه توجد صور (اب - ام) ويضربان المثل على ذلك بشخصية العم جاكوب الذي يمثل الأب . من خلال طبائع محدودة (عالم الاعمال التجارية - الاستبدادية) ولكنه يمثل في نفس الوقت العم الامومي الذي يبدي كثيرا من براهين المحبة والتعلق بخصوص ابن أخيه .. الخ .

ان رسمنا البياني يمكن أن يوضح جيدا هذا التوزع للصور الأبوية والأمومية . ان منطقة التقاطع لمجموعتينا تحتوى بدقة على الشخصيات الخلاسية - الهجينة (أم - اب)

ولكي نختم . نضيف بأن رسمنا البياني يتيح تجميع عناصر التجربة الشخصية لكافكا المثبوتة داخل الروايات والمذكرات . ففي رواية (استعدادات لحفلة زواج في الريف) يصور كافكا شخصيته الحقيقية كما لو انها كانت مركبة من ثلاث دوائر (ا . ب . ج) .

ان (ا) بامكانها ان تمثل الانا الطفولية . وتمثل (ج) الانا البالغ . بينما تمثل (ب) (وهي منطقة التقاطع) اذن ميدانا وسيطا للمنادية ما بين (ا) و(ج) اننا سنلتقي برسمنا البياني كالاتي .

ا ب ج

اب — اب - ام — ام
ا — ب

لقد اقام ايضا كافكا روايته (استعدادات لحفلة رواج في الريف) بثنائيين تضمنا خصائص الرجل المتزوج والاعزب . ان الانا تتموقع في تردد ما بين الحالتين . هناك كذلك اليدان : اليمنى واليسرى . واذ تمثل الاولى اليد الاجتماعية ، فان الثانية تمثل اليد الذاتية . اما الانا فانها من جديد تتوسط بين الاثنين لتشكل حكما لا ينحاز لاحد دون الاخر .

اننا نستطيع ان نعرض لكثير من المقاطع حيث تتكرر ثنائية القطب هذه الثنائية الجوهرية . هذه الاقامة ما بين بديلين متميزين . لكن لنكتفي بالاشارة الى ذلك الوجه ذي الجانبين الذين ذكرهما كافكا في مذكراته واشار الى ان الجانب الاول من الوجه ينظر في اتجاه الخارج وينظر الثاني في اتجاه الداخل (حيث ميدان العزوبة والصفاء الطاهر)

اذا استعدنا المقولة المستعملة من طرف ج . دولوز وف - جاتاري فانه بامكاننا ان نتحدث عما يمكن تسميته بـ(التليثيات) ونستطيع كذلك ان نقترح الرسوم البيانية الاتية

اب - ام — الانا
اب — ام — حياة اجتماعية — حياة خاصة

او فيما يتعلق بشخوص الرواية المدرسية :

بروندیلا — شريت ميتزلباخ — جاكوب
ديلمارش — روبينسون — ايسباري — تيرير — شرين — بولنيدر

خاتمة :

اننا لا ندعي بان السعي النقدي الذي تبنيناه ، هو الطريق الوحيد والجيد فلربما امكن لمقاربة نقدية باللغة التقليدية ان تتوصل الى نفس النتائج . ان التحليل السيميائي ينطوي بلا شك على اسلوب جديد في تناول النص او الاكتفاء بتناول مستوى معين من النص . وفيما يخص حالتنا - نحن - فقد كان الامر يتعلق برسم عالم الشخصيات مع الادراك التام بان هذه الشخصيات هي وحدات داخل بنية وقد انصب بحثنا لعالم الشخصيات انطلاقا من ذلك الاساس .

لقد اردنا ان نبين بان هذه الطريقة في مقاربة النص قد اتاحت فيما يتعلق برواية (امريكا) اقامة رسم بياني بنيوي ذلك الرسم البياني الذي لم يكتف بمنحنا صورة واضحة عن تركيب الرواية في مستوى الشخصيات . ولكنه ساعدنا فضلا عن ذلك على اعادة ترتيب وحسن فهم مجموعة من الاخبار المتنوعة والمتضادة في غالب الاحيان ، تلك الاخبار التي تصدر عن النقد وعن الكتابات التي تعكس مباشرة وبشكل تقريبي التجربة الحميمة لكافكا

الان وقد قمنا بجهد البرهنة على اهمية وفائدة التحليل السيميائي ، فاننا نقدر بانه يجب ان ياخذ هذا النوع من التحليل مكانته التي يستحقها الى جانب غيره من المقاربات النقدية الممكنة .

لا تعذلانى

محمد محمود جادالله
المدينة المنورة

تقاصر الخطو أم ضاقت بي السبل
واصفر روض الصبا من بعد مارحلوا
لم يبرح القلب في غب النوى دنفا
أقض مضجعه الاهات والعلل
هل يرعوي اليوم بعد الشيب عن غرر
من ظل تفتنه الاغصان والمقل
وظل داعي الصبا يدعوه ماسنحت
له المقادير لاخوف ولا وجل
وهل يرى اليوم للخمسين حرمتها
والشاهدين وشيب الراس مشتعل
وذي المقادير بالاعناق اخذة
وفي تصاريفها ماليس يحتمل
ودعت عهد الصبا والعين دامعة
والسعد مفتقد والهم متصل
لم يبق منه سوى ذكراه ماثلة
فالجفن متقد بالسهد مكتحل
أرسلت ذا القلب إثر الظاعنين ولي
في ان اراهم وان القاهم امل
لي في حماهم رشا في القلب موضعه
يصفو به العيش بل يحلو به الغزل
إما بدا لك لاتحظى بطلعته
بل عنك يحجبه الاطراق والخجل
إنا على البعد نرعى من مودته
ماكان تشهده ايامنا الاول
لايعتري الود من طول الزمان بلى
وليس يلحقه النسيان والدخل
ياصاحبي انزلا حطا رحالكما
لي عنكما اليوم في هذا الهوى شغل
لاتنسباني الى طيش الشباب وان
قد كان في عهده يستعذب الزلل
من يملك النفس إن ثارت عواصفها
فهو الملبي اذا ناديت يارجل
لاتعذلاني فما قلبي بمستمع
ما كل جرح اذا ماطال يندمل
لاتعذلاني فاني - لاأبالكما -
اضناني الشوق مذ اعيتني الحيل
ياللخليين لاشكواي تسمعهم
إما غرقت ولايأتيهم البلل
إن أسال الربع هل احبابنا وصلوا
اجابني الربع .. لا ، لا ، بعد ماوصلوا
هذي اثافيهم بالبين ناطقة
وعششت بينها الغربان والحجل
هل يقبل الركب بالبشرى فنحمده
وهل يغني هوانا بلبل ثمل
او يسعف الدهر باللقيا فيسعدنا
من قبل ان تغرب الايام والاجل
فيارعا الله ربعا كان يجمعنا
وياسقاة الحيا والصيب الهطل

ملامح من الأدب الجزائري

كيف خرجت الجزائر من سجن اللغة الفرنسية الى مسحة اللغة العربية ؟!

أدباء الجزائر الناطقون بالفرنسية كانوا وطنيين اعتزوا بعروبتهم واسلامهم

بقلم : محمد بن رجب

شهدت اكثر البلدان العربية تطورا في حركاتها الأدبية وظهرت فيها اسماء ادبية بدأت تكبر وتتوسع شهرتها لكن الجزائر شهدت قفزة نوعية في الأدب العربي وحققت هذه القفزة نتائج ما كان لأحد ان يتصورها .

فاذا كان جيل الأدباء العرب ينطلقون من حركات أدبية سابقة ويعتمدون على الرواد الذين فتحوا لهم الطريق وفرشوا لهم الدرب وسهلوا عليهم المسيرة الادبية فان ادباء الجزائر المعروفين حاليا نحتوا مسيرتهم من صخر وخطوا طريقهم في الجبال الوعرة لأن كل الأدباء الذين سبقوهم كتبوا باللغة الفرنسية لأسباب تاريخية قاسية واذا كانت هناك تجربة أدبية باللغة العربية فانها لم تخرج في اكثر الحالات عن الشعر . وحتى الشعر لم يكن يمثل حركة قائمة الذات ولم يكن صداه يصل الى كل الناس بسبب المعوقات التي وضعها الاستعمار الذي حال دون انتشار الشعر .

مقدمة لا بد منها

عندما استقلت الجزائر سنة ١٩٦٢ قال أحد غلاة الاستعمار في فرنسا مهدءا خواطر المنزعجين من ضياع الجزائر منهم : « ستبقى الجزائر فرنسية » .

ولم يكن أحد في ذلك الوقت بقادر على ان يرد على هذا الاستعماري الظالم بحجج مقنعة فكل الظروف كانت تدعم هذه الفكرة القائلة ببقاء الجزائر فرنسية المحتوى والمضمون رغم حصولها على الاستقلال .

فقد كانت الجزائر في بداية الستينات ترزح تحت ثقل المخططات الفرنسية الجهنمية التي حولت هذا البلد العربي المسلم الى مقاطعة تابعة لفرنسا على جميع المستويات ، وخصوصا منها المستويات اللغوية والثقافية والأدبية والفكرية ، وكانت اللغة الفرنسية تكاد تكون هي لغة التخاطب الأساسية بين الناس خاصة في المدن الكبرى كالعاصمة وقسنطينة ووهران .

وكان الأدب الجزائري ناطقا باللغة الفرنسية باستثناء بعض ما تركه عدد قليل من الكتاب والشعراء الذين عانوا كل انواع الاضطهاد والتعتيم وجريمتهم في نظر الاستعمار انهم كانوا يكتبون باللغة العربية ويحملون هاجسا اسلاميا . وقد هاجر العديد منهم الى تونس وليبيا ومصر ولم يعودوا الى الجزائر الا بعد الاستقلال .

واذا قمنا بجرد للأدب الجزائري طيلة النصف الأول من هذا القرن وبداية النصف الثاني منه لا نجد رواية جزائرية واحدة باللغة العربية تحمل توقيع اديب جزائري وان كانت قد ظهرت بعض القصص التي لا تزيد عن عدد أصابع اليد .

أما الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية فانها كانت كثيرة بل هي اشهر من كتابات نجيب محفوظ وطه حسين والعقاد .. والسبب انها كانت مكتوبة باللغة الفرنسية فخرجت من حدودها الضيقة الى فرنسا ومنها الى اوروبا عبر الترجمات المباشرة من الفرنسية .

وأصبح أدباء الجزائر الناطقون باللغة الفرنسية معروفين عالميا امثال مالك حداد ومولود فرعون وكاتب ياسين ونور الدين بوجدرة ومحمد ديب ومحمد طالب الابراهيمي الذين كتبوا القصص والروايات الرائعة شكلا ومضمونا

وقد ساعدهم المحيط الثقافي الفرنسي على النبوغ في الكتابة باللغة الفرنسية خصوصا وان الجزائر شهدت ميلاد أدباء فرنسيين عمالقة اثروا لا في الادب الجزائري فحسب بل كانوا مؤثرين في الحركة الادبية العالمية ونشير هنا بالخصوص الى الأديب الكبير البار كامو المتولد في الجزائر مع النشأة والدراسة .

وما ساعد على شهرة الادباء الجزائريين في بلادهم ان اكثر قراء الجزائر كانوا لا يقراون الا باللغة الفرنسية باعتبار ان فرنسا كادت تلغي اللغة العربية نهائيا عن طريق نشر اللغة الفرنسية في المدارس ، ولولا المحاولات الجريئة التي قام بها المتخرجون من جامعة الازهر وجامع الزيتونة وجامع فاس . ولولا وجود القران الذي حفظه الله ، لكانت اللغة العربية في عداد الاموات تضاف الى قائمة شهداء الجزائر ..

ولكن يجب الاشارة هنا ان كتاب الجزائر الناطقين باللغة الفرنسية لم يكونوا يكتبون بروح فرنسية استعمارية بل كتبوا بروح عربية جزائرية اسلامية .

فقد قال محمد ديب المتخرج من مدرسة الجزائر الفرنسية في نهاية الحرب العالمية الثانية : « أعتقد ان ادبا وطنيا هو في طريق التكوين ، ولكن هذا الادب ينطق باللغة الفرنسية في بلد ذي تقاليد اسلامية ولا يمكن ان ننسى أن للجزائر ادبا شفويا عربيا وقبائليا » .

وبدأت هذه الحركة الادبية التي اشار اليها محمد ديب تشق طريقها بكل ثبات مستمدة ذلك من تصريحات « ولبس » ومواقف بعض الاحرار الفرنسيين اضف الى ذلك صيحة فرحات عباس بالفرنسية التي عبر فيها عن ضرورة ترسيخ الحضارة العربية وتحرير الجزائر من لغة المهيمن ، كما ان للعلماء المسلمين تاثيرا على تجذير أدب وطني جزائري ولو كان باللغة الاستعمارية .

وفي سنة ١٩٤٧ دخلت الجزائر في طور جديد اذ اعلنتها فرنسا مقاطعة تابعة لها قانونيا وانتشرت حملات التجنيس فكانت النزعة الادبية الناطقة باللغة الفرنسية دعوة الى البحث عن الذات والعودة الى الأصول ، الى الوطن العربي ، الى الاسلام ، الى الايمان بالجزائر عربية افريقية .

فكانت الصيحات المتوالية من طرف ادباء الجزائر فنادى مالك حداد الى الاعتزاز بالنفس والدين ، أما مولود فرعون فكان امله ان يكون الشعب الجزائري مرتبطا بارضه الجزائرية .. وكاتب ياسين دعا الى الحرية والايمان بالماضي والحاضر ومستقبل الجزائر الخالدة .

وعانى الأديب الجزائري الناطق بالفرنسية صراعا مريرا بين لغتين وقد وصفها حداد بانها المشكلة والمصيبة وكان للأديب كلمته في ذلك اذ قال الكاتب عمروش وهو مسيحي « ان اللغة الفرنسية هي اقسى على من الاستعمار نفسه » وقال الكاتب مولود معمري الذي كتب عن جزائري يدافع عن فرنسا والمجموعة الفرنسية ترفضه قال : « انا كالميت ، فلا انا اعرف العربية لأعيش حياة الجزائر ولا انا فرنسي لأحيا في فرنسا » وهذه قمة المأساة .

وعلى كل فقد شارك الادب الفرنسي الجزائري او الأدب الجزائري الناطق بالفرنسية شارك في حركة التحرير وجذر الشعور الوطني وحافظ على الايمان العربي وساعد علماء الجزائر على دعم الاسلام ..

وحدثت المعجزة

اذا كانت معجزة اليابان تتمثل في خروجها من دمار الحرب العالمية الثانية الى التصنيع الكامل والتكنولوجيا الرفيعة في ظرف زمني لا يتجاوز ١٥ سنة فان معجزة الجزائر كانت أكبر وأعظم فقد قدمت مليون شهيد في حربها ضد الاستعمار الفرنسي وفرضت استقلالها وافتكته بعد ان تقهقرت فرنسا ، وفي مرحلة ثانية تعاظمت المعجزة اذ تمكنت الجزائر الرائعة من الخروج من سجن اللغة الفرنسية الى فسحة اللغة العربية وذلك في ظرف قياسي يجب ان يدرسه كل النقاد حتى يتاكدوا من أن الشعب العربي في أي مكان هو شعب عظيم وقادر على المعجزات .

فقد قررت الجزائر مباشرة بعد الاستقلال الدخول في ثورة ثقافية عربية اسلامية قوامها التعريب وقد وجدت ارضية صالحة وصعوبات جمة فاما الأرضية فانها تتمثل في العلماء والطلبة المتخرجين من المساجد الجزائرية والجمعيات العلمية الاسلامية بالجزائر بالاضافة الى المتخرجين من الأزهر والزيتونة وفاس القرويين واما الصعوبات فانها تتمثل في ايجاد كوادر التدريس لكامل الجمهورية الجزائرية فالتجأت الى الأساتذة والمعلمين من مصر وسوريا والعراق وتونس ..

وفي ظرف ١٠ سنوات حققت الجزائر نتائج ما كان يتخيلها احد فقد عادت اللغة العربية الى رتبتها الاولى وعاد الاسلام خفاقا بعد ان كان غير معلن عند الكثيرين الخائفين من المستعمرين واذيالهم .

وبالتالي ظهر أدب عربي جزائري متميز تطور مع الأيام . وفي الثمانينات اصبحت الجزائر تفتخر بادبها العربي وبادبائها الذين استطاعوا ان يلتحقوا باحدث الحركات الادبية في البلاد العربية .

حسن قزاز يتجاوز الذاتية أحيانا لتعكس سطوره واقع الصحافة

استراحة محرر :

بقلم : محمد صادق دياب

عزيز ضياء «يعمل الطيب ويرميه البحر!!»

● في « قمم الحب » تتدحرج النظرية من رؤوس أصحابها الى أقدامهم !!

○ « عيشة » مجموعة قصصية لها صلة بقلة الأدب !!

تفضل على الأستاذ الكبير عزيز ضياء بابداء رايه حول كتابين من كتبي الثلاثة .. فلقد كان اول من كتب عن كتابي الاول « الامثال العامة » في زاويته السابقة بجريدة عكاظ تحت عنوان « نشر وطي » واليوم تلقيت رسالة شخصية منه حول مجموعتي الجديدة « ساعة الحائط تدق مرتين » .

عزيز ضياء — حسن قزاز — غلاف الكتاب

ويبدو ان استاذنا الكبير عزيز ضياء ممن يؤثرون المثل الشعبي : « أعمل طيب وارميه البحر » لذا فهو دائما ينسى ما يقدمه من اسهامات في تشجيع امثالي ممن يجدون في كلام الأستاذ عزيز ضياء معالم سير ودرب اقتداء .. وفي رسالته التي تلقيتها اليوم ما يؤكد نسيانه لما كتبه عن كتابي الأول « الامثال العامة » كما تعكس الرسالة ايضا توجيها احتاج اليه حول قصة واحدة من قصص مجموعتي « ساعة الحائط تدق مرتين » وهي قصة « العمدة مات » .. فلقد تمكن الاستاذ عزيز ضياء بروح الناقد ان يكتشف قدرا من التناقض في قصتي تلك .. فهو يتساءل في رسالته كيف وصلت الحالة بأرملة العمدة الى ان تصبح غسالة تتوه وسط اكوام الغسيل ولم يمض على وفاة العمدة زمنا طويلا يكفي لصرف ماتركه العمدة من ثروة متوقعة وهو صاحب الصورة المكبرة في صدر المجلس .. وان كان لي تعقيب حول ملاحظة الأستاذ عزيز ضياء هو ان « العمدة » موضوع قصتي .. عمدة « يومه عيده » لم يستفد كثيرا من بركات « الختم » ولا وجاهة « مركاز العمدة » .. كان يؤمن بالمثل الشعبي « تقمش وعش فقيرا » والمثل الشعبي الآخر « واضرب صدر ولو كنت مفلس » حاله حال الكثير من العمد « أيام زمان » .. اما قضية اغنية المهد أو « الهدهدة » التي كانت تتغنى بها ارملة العمدة لطفلتها الرضيعة :

« يا رب ترقد يارب تنام
وادبح لها جوزين حمام »

فهي وان كانت تغنى ولا تزال في مجتمعاتنا لمن هم دون ادراك مغريات هذه « الوجبة الدسمة » الا ان حالها حال الكثير من اغنياتنا الفولكلورية من حيث « لا معقوليتها » ولعل استاذنا يتذكر وقوف الأستاذ توفيق الحكيم حائرا أمام أغنية مماثلة تقول مطلع كلماتها : « يا طالع الشجرة هات لي معاك بقرة » .. وبمنطق الأشياء يمكن ان نتساءل ماالذي اطلع البقرة الى الشجرة ؟! .. أما تعلق الطفلة بالفستان الوردي فقد يبرره ما يشاع على السنة علماء نفس « النمو » اليوم من تاثر الأطفال في سن مبكرة بالالوان .. ولقد تخيلت بدوري امكانية سيادة اللون الوردي ..

مجرد ايضاح أردت ان أعقب به على تلك الرسالة العزيزة التي تلقيتها من استاذي عزيز ضياء .. مؤكدا تقديري واستفادتي من كل ما ورد فيها من ملاحظات ..

وليسمح لي الأستاذ عزيز بنشر جزء من رسالته .

« فاضحك اذا شئت ، ولك ان تجعلها ضحكة ساخرة ايضا ، من عجوز ، لم يعد يعرف كيف يتعامل ، ليس مع خواء الذاكرة فقط ، وانما مع همود بواعث الحركة ، والاستجابة لنبض الحياة الفكرية ، التي ارى انها قد نمت لها النوامي ، وجرى في اغصانها رحيق الحياة .

فلقد فوجئت اليوم ، بان على مكتبي ، غلافا ، يحمل كلمة (من محمد صادق دياب) وفيه كتابك (ساعة الحائط تدق مرتين) .. اسرعت الى قراءة القصة الأولى (العمدة مات) وعايشت معك (أم على) ، و(طست) الغسيل ، واكوامه .. وتأملت العمدة وعمامته (الحلبي) وكوفيته المنشاة .. تأملته طويلا ، في هذه الصورة التي لا شك انها كبيرة الى الحد الذي يجعل (أم على) تسرح بنظراتها وذكرياتها في عينيه .. وشاربيه ..

وبمنطق الانطباعي في مثل هذا العمل ، وجدتني اتساءل .. كيف .. تصل الحالة بأم على الى طست الغسيل واكوامه ، وبالاجر ، الذي تنفق منه على أطفالها الخمسة ، ومنهم هذه التي ما تزال في سن النوم على (يا رب ترقد .. يارب تنام .. وادبح لك جوزين حمام) .. مع أن زوجها (المرحوم) كان (العمدة) !! وكان بنذليل الصورة المكبرة ، على حال افضل قليلا ، من أن يترك وراءه هذه المأساة ..

ومع ذلك فقد وجدت عيني تدمعان ، وانا ارى الطفلة تغفو وهي تحتضن الفستان الوردي ولكن دون ان اتساءل عن (جوزين الحمام) ، ولا اتوقع الوعد بذبحهما لها لتنام وهي في سن تعرف فيه حلاوة الفستان الوردي ، اكثر مما يغريها بالنوم ذبح « جوزين حمام » .. ولقد كنت اكثر من رائع فيما انهيت به هذه الدراما .. وانت تقول .. او ان (ام على) تتمتم : (دور الايتام في صدور امهاتهم) .

لم اجد وقتا اليوم لقراءة غير هذه القصة .. ولا ادري متى اجد هذا الوقت ، او كيف أنعش همود بواعث الحركة في نفسي .. ولكن لا شك انى سأظل مشدودا ، الى ساعة الحائط التي اسمعها تدق الآن ايذانا باقتراب لحظة الافطار .

يسعدني جدا ان اقرا لك الكثير ، الذي لم يسبق ان قرأت منه شيئا سوى هذه القصة وأخشى ان يكون بين الكتب التي لم اقراها بعد ، (كتاب الامثال العامية) وكتاب (١٦ حكاية من الحارة) .. والأرجح اني ساقراهما اذا لم انس ان ابحث عنهما ... »

مشواري مع الكلمة

للصحافة اسهاماتها البارزة في حفظ الكثير من البدايات لعدد من الوان الفنون والآداب . ولكن الصحافة ذاتها لم تستطع ان تحفظ تاريخها او ان تلم شتات ذكرياتها .. حتى ان تاريخ صحافتنا لا يزال التعرف عليه محصورا في بضعة مصادر من اشهرها كتب الاساتذة عثمان حافظ والدكتور الشامخ وحسن عبدالحي القزاز ..

وقد تعرضت بعض هذه المصادر لتاريخ الصحافة او مراحلها من خلال التجارب الذاتية لمؤلفيها .. وكتاب الأستاذ حسن عبدالحي قزاز « مشواري مع الكلمة » بجزءيه الأول والثاني قد تمحور حول تجربة المؤلف .. ويرجع ثراء الكتاب بالذكريات الى ثراء المشوار الذي عاشه القزاز في دروب الصحافة وما شغله فيها من مواقع ..

وكتاب القزاز « مشواري مع الكلمة » سجل حافل وخصب يتجاوز الذاتية احيانا لتعكس سطوره واقع الصحافة في كل مرحلة من مراحل تكوينها وتطورها ..

ولقد تمكن الأستاذ القزاز في الجزء الثاني من كتابه ان يلامس الكثير من العناصر الاساسية والمساعدة في التكوين الصحافي مثل المطابع والاعلان والاخراج والتوزيع والأرشيف الصحافي فضلا عن الخبر والصورة والرسوم الكاريكاتورية ملقيا قدرا من الضوء على بدايات هذه العناصر في تاريخنا الصحافي ..

وقد كنت أعتزم ان استبدل هذه الكلمة الوجيزة عن كتاب « مشواري مع الكلمة » بدراسة نقدية شاملة للكتاب الا انني قد خرجت بعد قراءة متأنية مقتنعا بصعوبة تحقيق هذا الغرض .. فالمؤلف قد ترك لذكرياته ان تتداعى على الورق بصورة تلقائية لا منهجية يصعب تجميع عناصرها في وحدات موضوعية وبصورة خاصة في الجزء الأول من ذلك الكتاب .. وهذه التلقائية في العرض والعفوية في السرد اذا كانت من معوقات عمل الناقد فانها على الجانب الآخر قد تكون ميزة من مميزات الكتاب لدى القارىء بحيث يجد نفسه عبر الكثير من صفحات ذلك الكتاب بعيدا عن اكاديمية او جفاف العرض قريبا من نفس المؤلف .. مشاركا له خصوصياته وعمومياته ومرافقا له في مشواره في كل الدروب .

●● قمم الحب !!

الى الذين لا زالوا يعتقدون « ان الكتاب يقرأ من عنوانه » ازف نبأ فشل هذه النظرية .. ومن لا يزال يعتقد بصحتها عليه ان يذهب الى اقرب مكتبة فهناك في انتظاره مجموعة عناوين مثل « قمم الحب » و« اجنحة الحب » و« اضواء الروح » و« سيمفونية الحب الحزين » .. وانا على ثقة بان قراءة ديوان مثل « قمم الحب » كفيل بان يجعل هذه النظرية تتدحرج من رؤوس اصحابها الى اقدامهم « كجلمود صخر حطه السيل من عل » وليعذرنا بعد ذلك اصحاب « المكتبات التجارية » اذا اضطررنا الى قراءة صفحات من الكتاب الذي نرغب في شرائه قبل دفع الثمن .. فلقد اصبح ضروريا ان يقلب الفرد « بضاعة » بعد ان امتلأت مكتباتنا بكتب « العناوين » فقط !!

●● عيشة

دار نشر بريطانية احتفلت قبل شهور باصدار مجموعة قصصية بعنوان « عيشة » فظهرت هذه المجموعة باللغة الانجليزية لكاتبة عربية اسمها د . اهداف سويف وهي ابنة احد اقطاب علم النفس في العالم العربي هو الاستاذ الدكتور مصطفى سويف ..

تشير ترجمة حياة المؤلفة بانها مدرسة لغة انجليزية بجامعة القاهرة وزوجة لأحد النقاد الانجليز المعروفين واسمه « ايان هاملتون » .

المجموعة القصصية « عيشة » حققت نسبة كبيرة من التوزيع والقبول في المجتمع الانجليزي . مجتمعنا العربي وحده هو الذي دفع ثمن هذا النجاح .. فالمجموعة القصصية هي عبارة عن تسجيل لكل السلبيات السلوكية المنقرضة في بعض مجتمعاتنا العربية .. والقبول الذي حققته هذه المجموعة في المجتمع الغربي لا صلة له بالادب او اساليب القصة .. فالمجموعة القصصية اكثر التصاقا بـ « قلة الادب » .. الامر الذي يؤكد خاصية هامة من خواص « العالمية » التي يتمتع بها البعض !!

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه من ، شقاوة ، نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء ،، وشقاوة عيال ،

اعداد : أبله زهره


آلاء محمد السقاف .. ياصائمين وحدوا الله


بسمة السيد علي .. فارسة الصحراء


– هانى وهيثم .. هيا عد لى باحكم انا اللى فايز ومنتصر !!


رانيه عبدالحفيظ توفيق .. ناجحه وفرحانه .. عقبال كل سنة

رنا أنيس غنام .. اللهم انصرنا على القوم الكافرين


نشأت جميل دوم ، حبامنا .. بالناجحين ..


علاء عبدالرحمن تركستان .. ابقى اتفرج على فوازير الاطفال


وسام غازى عوض الله .. نجحنا


محمد سليمان حسن عطار .. بص شوف انا من الناجحين


وليد حميد الشطيرى .. وحداوى والعالم سادة

هتان هزاع حافظ : ايوه ياماما انا طلعت الاول







من اجل عيون الشعر

مهندس فضاء وصواريخ يهجر وظيفته


ميريل ليفلر : من الفضاء الى الشعر

سحره الفضاء .. والوان الطيف

والسكون .. فبدأ يقرض الشعر

ميريل ليفلر ، امريكى عمره ٤٣ سنة .. يعيش فى واشنطن عندما كان فى الجامعة درس الهندسة .. ثم التحق بوكالة الفضاء الامريكية .. وعمل فى مجال اطلاق الصواريخ ..

خلال عشر سنوات اصبح واحدا من اشهر مهندسى اطلاق الصواريخ ..

تخصص فى اطلاق الصواريخ العلمية لدراسة الاشعة فوق البنفسجية .. والوان الطيف ..

سحره الفضاء ، واشعته ، والوانه .. فبدأ يكتب قصائد شعرية ..

وفجاة استقال من وظيفته ذات الراتب الكبير ... وذهب يدرس الشعر فى جامعة بريطانية .. ثم عاد يدرس الشعر ..

راتبه الان ثلث راتبه فى صواريخ الفضاء !

جريدة « واشنطن بوست » اجرت مع ميريل لقاء مطولا تقتطف منه الاتى :

● س : ما هذه الشقوق فى جدران منزلك .. ؟

– ج : انه الاهمال .. والحاجة الى المال .. وهذا المنزل ظللت اقوم بترميمه منذ سنوات .. زوجتى تقول اننى لا اكاد ابدا تاليف قصيدة ، حتى اهجرها الى غيرها .. لهذا تعتقد اننى سوف ارحل من هذا البيت قبل اكمال اصلاحه ..

احسن الوظائف

● س : ولماذا هجرت صواريخ الفضاء الى الشعر ؟

– ج : والدى كان يرى اننى لابد ان التحق بكلية العلوم بالجامعة واصبح عالما ، او مهندسا .. كان والدى يؤمن ان الوظائف العالمية احسن الوظائف .. واكثرها راتبا ..

ووافقته الرأى .. وهذا ما حدث ..

ونجحت .. ليس مهنيا فقط .. ولكن ماليا ، وسمعة ، ومكانة اجتماعية ، وعلمية ، كمهندس صواريخ ..

لكن دراسة الوان الطيف واشعة الفضاء حركت الرومانسية فى اعماقى ..

● س : هل وجدت فى الشعر ضالتك بعد سنوات الفضاء ، والصواريخ .. ؟

– ج : يقول وردويرث (الشعر عصارة العلم) ..

● س : لكن هناك من يقول : (فى القرن التاسع عشر كان الشعر عصارة العلم .. لكن فى القرن العشرين .. قرن الانجازات العلمية ، اصبح العلم ، ذاته ، شعرا ..) .

– ج : لكننى درست الهندسة ، والفيزياء ، والرياضيات .. وكل ذلك لم يرض حبى للمعرفة .. حتى بعد ان اصبحت عالم صواريخ .. كان يغمرنى احساس ان علمى لا يزال محدودا .. ولا يزال محسوسا ، ملموسا .. الشعر ليس محسوسا ولا ملموسا ..

البداية والشعر

● س : متى بدات تكتب الشعر .. ؟

– ج : فى كلية الهندسة كانت لى بداية عابرة .. كنت اكتب قصائد رومانسية .. هروبا من الارقام والاحصائيات الجافة .. فى الرياضيات والفيزياء والهندسة ..

لكن حبى الحقيقى للشعر اكتمل عندما كنت عالم صواريخ كنت احس اننى لازلت لم اصل الى لب الحياة ..

الشعر لم يوصلنى الى ذلك .. لكنه يجعلنى احس اننى قريبا منه .

فى هذا متعة واى متعة ؟

زوجة الشاعر :

● س . دخلك الان يساوى ثلث دخلك عندما كنت مهندس فضاء ؟

– ج : نعم .. لكن هذا ليس مهما .. فى الواقع جزء من دخلى المحدود هذا يذهب لاصدار مجلة متواضعة عن الشعر ..

● س : اكاد اتصور زوجتك .. انها تقول انك قد تركت وظيفة محترمة .. وتعمل الان مدرس شعر براتب زهيد .. بل وتاخذ جزءا منه لاصدار مجلة للشعر .. كذلك المنزل يحتاج الى اثاث . وبه شقوق .. ألا تشتكى زوجتك من هذا .. ؟

– ج : تشتكى .. لكنها تضحى معى .. وتفهم اهمية ما افعل .. ؟

● س : الناس ينظرون الى الشعراء وكان لا عمل لهم . او لا يستطيعون اداء اى عمل .. او لا يريدون .. ؟

– ج : الناس ينظرون الى كل شىء بما يروق لهم .. عندما كنت طالبا فى الابتدائية كان الشعراء بالنسبة لى كبارا فى السن ، لهم شوارب وذقون كثيفة .. لكن ، بالطبع هذه ليست الصورة الحقيقية ..

والد الشاعر

● س : ماذا يقول والدك .. ؟

– ج : عندما تركت هندسة الصواريخ .. وذهبت لدراسة الشعر فى بريطانيا .. قال لى : لماذا لا تذهب لدراسة الطب .. ؟ وعندما عدت قال لى : لقد ضيعت ٣ سنوات فى بريطانيا .. كان يمكن ان تكون قد اصبحت طبيبا الان .. !

● س : اى فائدة عادت العليك مما فعلت ؟

– ج : لا فائدة ماديه بالطبع .. لكنك عندما تجد شيئا .. هذا ، فى حد ذاته ، فائدة .

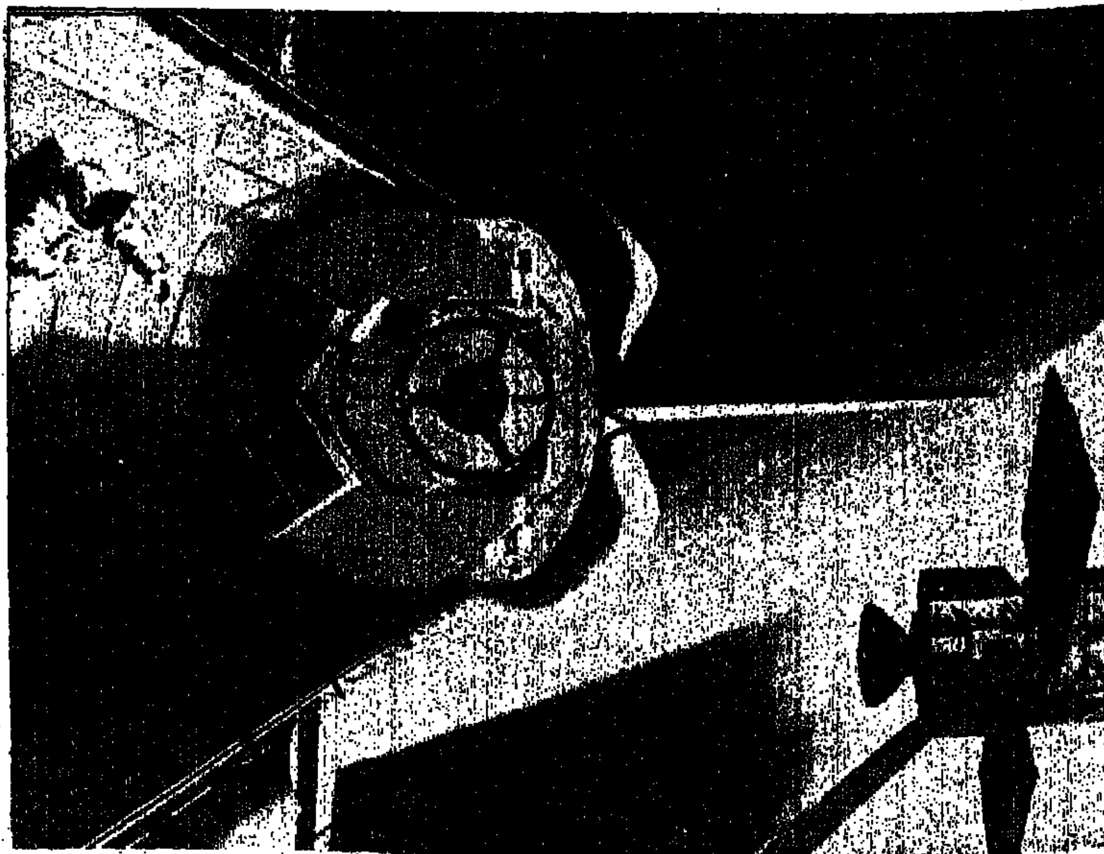
عندما تلعب الكرة تبذل كل الجهد .. فى نهاية اللعب تكون منهكا والعرق يتصبب منك .. لكن هناك قناعة ورضاء ..

● س : ماذا يقول اطفالك لاطفال الجيران .. عندما يسالونهم : ما هى مهنة والدكم ؟

– ج : يقولون : والدنا يعمل ناشرا للكتب .. انهم انفسهم ، فى هذه المرحلة ، لا يقدرون الشعر كمهنة ..

● س : ما هو الفرق بين الشعراء والمجانين .. ؟

– ج : افلاطون قال ان الشعراء كالمجانين .. !



مبارك المغربى .. عاشق النيل والجمال ..!



عودة الاشواق

شعر :

عبدالاله محمد جدع

اتتني وهي
ترفل بالدمقس
وقالت ياحبيب
فداك نفسي ..
اتيت وقد
مرضت من التنائي
وجئت الى حماك
ولست ادرى ..
امازال الفؤاد
لديك فيه
بقايا الحب
أم قد هام بعدى ؟
وهل بعد الفراق
يعود شمل
وبعد الهجر نرجع
لست ادرى ؟
وهل تصفو الحياة
لقلب صب
وفي احرقته
يد التجني ..
طلبت فراقنا
واخترت ضعفا
هجرتك بعد ان
اشقاك حبي ..
شقيت من الفراق ..
وانت تلهو
وارقني التخيل والتمني ..
ذكرتك في الخيال
وفي فؤادى
فهل ذكر الفؤاد
لديك عطفي ..
اجبني لا تخبى
السر عني
اتقبل بالرجوع
فداك نفسي ..
رجوتك ان/
تعيد الي قلبي
فقد احكمت
بالاشواق اسرى
أجيب وقد
تحرك في فؤادي
هوى قد ضاع
في اطلال حبي ..
اجيب وقد
تالق في خيالي
ثناء الشوق
ياسر كل لبي ..
اترجين الرجوع
وكنت يوما
أسير الحب
ضاع لديك قلبي ..
ملك النفس
والاحساس دهرا
وكنت تؤججين
لهيب نفسي ..
اغار وتضحكين
على سخرا
ويقتل داخلي
شكي وظني ..
اراك اليوم
قد اغراك حبي ..
وعدت اليوم
بستهويك قربي

عرض وتقديم : مصطفى عوض الله بشارة

اعتقد ان من اهم انجازات المهرجان الثقافى الاول للاقليم الاوسط بالسودان ، اصدار مؤلفات سودانية مطبوعة ، الى جانب المؤتمرات ، والندوات ، والمناشط الادبية والثقافية الاخرى .

وفي يقيني .. لو اكتفى القائمون بامر المهرجان بتقديم الندوات والمحاضرات والمناشط الاخرى دون الاهتمام بالمؤلفات الادبية والفكرية ، لانحينا عليهم باللائمة والعتاب .. ولكن .. وبحمد الله . فطن المسؤولون عن هذا المهرجان لاهمية الطبع والنشر لبعض الاعمال الادبية لتكون معلما فكريا باقيا يشهد لهم حقا بحسن التخطيط والتنفيذ !

ومن مطبوعات المهرجان التى استرعت اهتمامي ، كتاب « رسائل وخواطر » و« تبقى ريح التاريخ تعبق » للأستاذ محمد الحاج محمد صالح ، ومجموعة قصص قصيرة بعنوان : « حينما تهاجر الاوراق من اشجارها » للاديبين مبارك الصادق ، ونبيل غالى ، ورواية : « فاطمة .. القصب الاحمر » للاديب محمد الفكي عبدالرحيم .

أما الكتاب ، الذى نحن بصدد الحديث عنه ، وهو بعنوان : « مبارك المغربى .. عاشق النيل والجمال » للأديب ، الباحث ، الاستاذ احمد محمد السنوسى ، فقد اسعدنى بحق ، الاطلاع عليه ، وهو جهد مقدر ، وموفق ، ان تكون دراسته شاملة ووافية ، حرص فيها (السنوسى) واهتم بتدوين وتسجيل كل شاردة وواردة ، وكل دقائق ، وخصائص ، وملامح ، وشمائل شاعرنا المبدع (الراحل المقيم) : مبارك المغربى (عطر الله ثراه) .

وأهمية هذه الدارسة الادبية ـ وثائقيا وتاريخيا ـ عن شاعرنا المبدع ـ خالد الذكر ـ مبارك المغربى ، انها مستقاة ومحققة ومستوفاة من جوانبها المصدرية بشهادة أسرة الشاعر واصدقائه المقربين ، ولا سيما وقد حازت على تقدير (المغربى) شخصيا .

ولهذا ، فهى تعتبر معلومات وحقائق (من الدرجة الاولى) ، حسب تقويم المؤرخين والباحثين الوثائقيين .

ومما يدلنا على اهتمام الشاعر الكبير (المغربى) بكتابات المؤلف ، الباحث ، الأستاذ احمد محمد السنوسى ، ذلك الشعور الانسانى الرفيع ، والمودة الصادقة ، والعناية الخاصة التى كان (المغربى) يكنها ، ويوليها للاديب (السنوسى) .. واذكر جيدا اسلوب (المغربى) اللماح عند تقديم الأصدقاء الخلصاء وتزكيتهم للآخرين ، وقد كان يبادرنا بالقول : بأن أخا الهيجاء من يسعى معك ! وان اخاك من اساك ، ورب أخ لك لم تلده أمك ! وبعد ان عرفت الاديب (احمد السنوسى) عن قرب ، ادركت انه بحق أهل لهذا الثناء من الشاعر الكبير الراحل . وتأكيدا لما ذهبت اليه ، اننى اشير هنا الى الرسالة التى بعث بها (المغربى) الى الأستاذ احمد السنوسى معبرا عن تقديره الشخصى لاهتمامه ومتابعته لانتاجه الأدبى ، وهذا هو نصها :

عزيزي احمد ،

تحياتي العاطرات ..

ترددت كثيرا قبل ان اكتب اليك هذه الرسالة ، معبرا لك عن عظيم امتنانى وتقديرى .. ومرد ذلك التردد احساسى بأنك لا تستسيغ الثناء لعمل قصدت به اعزاز هذا التراب .. ويقينى ان ما كتبته عنى في المرثين ، وما كتبته قبل ذلك ، وما ستكتبه باذن الله عن ادب السودان وادبائه ضريبة وطنية ، هداك الله اليها تعبيرا عن الأصالة ، وعن الوفاء ، وعن النقاء ، وهذه ـ والله ـ سمات افتقدناها كثيرا هذه الايام .

ويسعدنى كثيرا ان اجد فيك الابن البار ، والصديق الوفى ، والزميل المشرف .. وارجو عند وصول دواوينى الجديدة ان ابعث اليك بنسخ منها استمرارا لصداقتنا المتينة ، وتقديرا ، وعرفانا .

وفي الختام اتمنى لك توفيقا ، ومنعة في طريق الأدب الشاق الشائك ، ولتسعد نفسك ، وليكلل الله مسعاك بالنجاح ، مع تحياتى للأصدقاء بالرابطة جميعا ، والى اهل مدنى الاعزاء ، ولك ودى وتقديرى ..

المخلص

مبارك المغربى

المجلس القومى

لرعاية الآداب والفنون

***

ولقد اشتملت الدراسة الادبية في كتاب الأستاذ احمد محمد السنوسى على عدة أبواب واقسام منها : قصتى مع الشاعر ، لماذا مبارك المغربى ؟ ، في ليلة التابين ، في منزل الشاعر ، حياته ، ثقافته ، رحلاته الادبية ، الأوسمة والأنواط التى حصل عليها الشاعر ، عمله ، صفاته ، ملامح من بيئة الشاعر ، مؤلفاته ، الطبيعة ، والحب والغزل ، والوطنية في شعره ، عبرات الشاعر ، اخر الدمعات : وا .. ولداه ، شعر المناسبات ، بين المبارك وصديقه المصرى ، ومن فنون الشاعر .. الخ .

***

وعن الوطنية في شعر المغربى ، يقول الأديب ، الباحث احمد محمد السنوسى يعتبر الشاعر مبارك المغربى في مقدمة شعراء الوطنية في السودان ..

وفي دواوين المغربى الشعرية : (غنائيات وطنية) و(من اناشيدى) ما يؤكد للباحث في شعره ، انه لم يكن منعزلا عن قضايا شعبه ووطنه العربى الكبير ، بل ان شعره يحفل بالاباء ، والنضال ، والشموخ !! ويعبر في اشعاره الوطنية عن ضمير امته ، وحقها الانسانى في الحرية والكرامة والمجد .. ولنستمع اليه وهو يذكى اوار النضال في قلوب المجاهدين

انى اعينك والحوادث جمة
ان تستكين لمن بغى وتعظما
انى ازيدك كالشهاب محلقا
فتضىء قطرا ظل دهرا مظلما
انى أريدك كالشيتم شجاعة
بطلا يفدى بالحياة وبالدما
انى لا اريدك هادئا متلعثما
انى أريدك ثائرا متكلما ..

***

والشعر الوطنى عند المغربى دائما وابدا شعر يرفض الهزيمة والقهر والتسليم ..

وبعبارة أخرى هو شعر يصر على النصر والشموخ وتحقيق الارادة الانسانية ، وهو شعر يبشر بالغد ، الذى ... من الامس واليوم وان ... سيبقى باسما ثابتا كالجبل الاشم " ذلك ، لانه وهب نفسه للوطن ، وخرج عن زمرة الازلام ، ... عنده الموت او الحياة " وان ... في سبيل الحق ، فذلك اقر ... عنده . وان عاش ، فلن يعيش الا ... بحريته وبكرامته ، و... العفر التى تكلل هامته .

واعاني ماعاني باسما
في ثبات كالاشم الارلع
وارد الضيم عن قومى بما
يحفظ الحق لشعب موجع
بعث للسودان والنيل دمى
وذليل القوم من لم يبع
انسا ، ان مت ، فاهلا بالردى
في سبيل المجد اقصى مطمعى
واذا عشت ، ساحيا هانئا
في روابى النيل والفخر معى"

***

كما يحدثنا الأستاذ احمد السنوسى عن الطبيعة في شعر المغربى ، قائلا : لا يستهوى "الشعراء في الحياة شيء قدر ما يستهويهم الجمال ، ولا تجذبهم الا مظاهر السحر في الكون ، ولا تلفت انظارهم سوى ملامح الغموض في مجالى الطبيعة !!

وهكذا هم دائما منذ عهود بعيدة على نحو ما ترينا النصوص والآثار التى تركوها لنا ، واعجب من هذا ، انهم يهتمون بالجانب الذى يغفل عنه الاخرون ، ويحظى لديهم بالحب والتقدير .. واذا كانت الغالبية العظمى من الناس ترى ان السعادة تكمن في جمع المال واللهث خلف ملذات الحياة ومظاهرها ، فان الشاعر مبارك المغربى يراها في ذلك القلب المفعم بحب الطبيعة ومفاتنها بما تحوى من مياه ، واشجار ، وانهار ، وشموس واقمار ، وغير هذا كما نرى في قصيدته « السعادة » :

ان السعادة في قلب يحركه
حب الطبيعة من ماء ومن شجر
فامنح فؤادك قسطا من مباهجها
ترى الحياة نعيما باهر الصور
السحر يكمن فيها غير مصطنع
في مشهد النهر او في منظر
القمر !!

***

ونلاحظ لجوء الشاعر الى الطبيعة في ديوانه (عاشق النيل) لعله ينعم بمفرده ، متاملا في مجاليها ومناظرها الخلابة التى كثيرا ما يقرنها باوصاف المراة التى تكون بدورها مع الطبيعة وحدة جمالية عند الشاعر ، فينظر لجمالها ، باعتبارها تشكل مع الطبيعة لوحة فنية متكاملة ! ونلاحظ ايضا ان الشاعر كثيرا ما يحاول اخفاء بعض اسماء محبوباته عن القارىء في شعره ، وقد سبق له ان اعلن ذلك في ديوانه الغنائى (الحان الكروان) ، وعلى وجه التحديد في قصيدة « قلبى » ، وها هو يكرر ذلك في قصيدته (خيال) التى يقول فيها

اهيم بطيف الخيال الحبيب
خيال المدللة الناعمة
وسحر الحديث الشجى الطروب
... العقود ... ناعمة
واطرب من همسات الدلال
ومن ... كالشمس حالمة
... لقاء بالربيع
... على الروضة اليابسه

سالقاك يوما ، فلا تفضحى
وتفضى بسرك يا .....

***

الا ان القارىء يستطيع بنهاية قراءته للبيت الأخير ان يقف على اسم هذه (الفاطمة) المحبوبة ، والتى عزف لها الشاعر قيثارته ، واخفاها عن العيون ، ناسيا ان القلب يبصر قبل العين أحيانا !

وشاعرنا بهذا ، يلتقى مع الرمزيين في نظرتهم الى ان خاصية الشعر الغنائى الجوهرية هى الايماء ، ويقصدون به قدرة الشاعر على اثارة الصورة التى تعبر عن حالات خاصة للنفس ، ولعل في هذا أيضا شيئا مما يرمى اليه الاستاذ عباس محمود العقاد في قوله :

(ان للنفس البشرية اغوارا لا تطفو على وجه الحروف الابجدية ، وتطير على ألسنة الشعراء ، وان للجمال ثيابا محجبة لا تبرز للناس في كل حين)!!

***

وتعتبر قصيدة : (وا .. ولداه) .. اخر المراثى ، والدمعات التى عبر (المغربى) من خلالها عن أحزانه واشجانه ولوعته ، وهو يودع فلذة كبده (ياسر) الذى سبقه الى الدار الأخرة باربعين يوما .. وقد نشرت قبل ثمانية عشر يوما من رحيل الشاعر ، وهذه بعض مقاطع من القصيدة الحزينة :

مصابى جل عن وصف المصاب
وعز على البكاء والانتحاب
فقد ادمى فؤادى منذ اودى
باحلامى ، وامالى العذاب
وقيل الصبر خير .. قلت صبرى
على غدر العوادى كان دابى
وبى من راسخ الايمان ما لا
يحد .. ومن هدى الحق اللباب
ولكن هد من عزمى افتقادى
دليلى .. وهو في شرخ الشباب
لقد اعددته ليكون عونى
ودرعى في مجابهة الصعاب
دعاه النيل دعوة مستهام
به ، فطواه في ازهى اهاب
فما للنيل ، وهو رفيق عمرى
سقانى بعد رى كاس صاب ؟
حفظت له الوفاء ، فكم تغنى
به شعرى ، بانغامى الطراب
فكيف به يعود اليوم جهما
ليخفى مهجتى بين العباب
احتى النيل أصبح لا يراعى
عهود صحابه عند الغياب ؟
فليتنى كنت اذ نادى قريبا
لانقذه او امضى في الركاب !

***

الا رحم الله شاعرنا المبدع الخالد (مبارك المغربى) ، وأثابه خير الجزاء والثواب بقدر ما قدم لبلاده وللوطن العربى الكبير من فكر .. وفن .. وابداع .

والشكر أجزله للاديب الباحث احمد محمد السنوسى على ما بذله من جهد في سبيل تقديم دراسة وافية شاملة عن عاشق النيل والجمال مبارك المغربى .

تأليف : أحمد محمد السنوسى

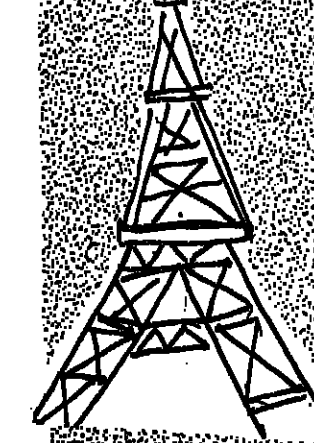
[اكتفينا]

سالم محمد الحبيب

ما رايت منك حنان
الوفاء منك محال
كل ده وبرضه مسامح
والزمن رايح يجيبك
على كل انا رايح
واللي فات يبقى عبره
وحلاوة الماضي اللي راح
في حياتك تبقى ذكرى
كل ده وبرضه مسامح
والزمن رايح يجيبك
لا تقدم لي اعتذار
عن قساوتك في الكلام
اكتفينا باللي صار
من صدودك .. الملام
كل ده وبرضه مسامح
والزمن رايح يجيبك
ايه يفيد العذر مني
والعتاب منك يزيد
اي نشوة تحلى عندي
وانته في طبعك عنيد
كل ده وبرضه مسامح
والزمن رايح يجيبك
الحقيقة انا الغلطان
اللي بادرت بالوصال

ظاهرة باريس فى الادب العربى





سعد مبروك :

باريس (الاربعاء)

باريس عاصمة النور والتنوير . وهى ايضا عاصمة الادب ..

في الاسبوع الماضى احتضنت جامعة (السربون) ندوة حول (باريس .. وظاهرة العواصم الادبية) ..

شارك في الندوة حشد كبير من الاساتذة الجامعيين والكتاب والشعراء من مختلف الجنسيات والبلدان العالمية ..

واذا كانت هناك مدن عديدة في العالم خلد الادب ذكرها .. فانه لم تحظ مدينة او عاصمة في العالم بمثل ما حظيت به باريس من اهتمام وتخليد في الادب العالمى وفي مختلف اللغات وفي مختلف فنون الأدب ؛ شعرا ونثرا .. وبطبيعة الحال نالت ولا تزال باريس اهتماما لدى الادباء والكتاب العرب في المشرق والمغرب سواء كان فيما كتب باللغة العربية او باللغة الفرنسية ..

وجاءت باريس قصائد عربية رائعة ، واستطلاعات مدهشة ، ومقابلات عجيبة .. تردد عليها الادباء والشعراء العرب منهم من اعجب بها ، ومنهم من تاثر ، وآخر جعلها اطارا لابطال قصصه ، وملهما لذكرياته وقصائده ..

وجاءت باريس ايضا نافذة على الغرب قارن الادباء العرب من خلالها وخلال الحياة فيها المجتمع والحضارة والثقافة والفكر العربى الاسلامى بالمجتمع والحضارة والثقافة والفكر الغربى .

وباريس حاضرة في ادبنا العربى ، انطلاقا من كتابات الشيخ الطهطاوى ومحمد السنوسى ومحمد بيرم الخامس ومحمد بلخوجة الذى الف خاصة « سلوك الابريز في مسالك باريز » ، مرورا بطه حسين وتوفيق الحكيم وغيرهما . وانتهاء بالادباء والشعراء العرب المعاصرين ..

الانبهار ..

ومن خلال مختلف المحاضرات المتعلقة بظاهرة باريس في الادب العربى يمكن لنا ان نقسم هذه الظاهرة الى حالتين واضحتين فيما كتب عن باريس في ادبنا .. الحالة الاولى هى بلا ريب حالة « الانبهار » .. فقد شدت باريس والنهضة الادبية والعلمية والصناعية والسياسية كل من زار باريس من الادباء وقد سجلوا ذلك في ما كتبوه .. والسبب في ذلك هو حالة التخلف التى تشهدها المجتمعات العربية في ذلك الحين .. وقد حاول ادباؤنا الاوائل نقل صور عن التقدم الذى بلغته باريس وربما الغرب عامة ..

وقد تطور حالة الانبهار تلك الى نوع من الكتابات الاعلانية والتسجيلية البحتة عن باريس ومعالمها وتطورها .. وقد ارجع بعض المحاضرين هذه الظاهرة الى ظروف الاستعمار التى دفعت هؤلاء الادباء الى الكتابة بهذا الشكل .. ذلك ان هؤلاء الادباء والمفكرين قد تحولوا الى باريس على هيئة « بعثات » ساهم المستعمر في الترخيص بها « فكان لابد عليهم ان يكتبوا على هذا النحو .. الا ان حالة الانبهار التى وصلت الى حد الدعاية سرعان ما اخذت تتلاشى لاسيما مع تزايد وعى الشعوب العربية المكافحة من اجل الاستقلال والخروج من نير الاستعمار الفرنسى .. وبذلك ظهرت في مرحلة متقدمة من عهود الاستعمار كتابات تشير الى « العنصرية » والاضطهار والاستغلال والاستعمار الذى يتعرض لها بعض الاجانب وخاصة العرب في باريس ..

وبظهور الادباء الشبان المعاصرين كانت حالة الانبهار تختفى تماما .. حيث تحولت باريس في ادبنا العربى المعاصر (المكتوب بالعربية او بالفرنسية) الى مرآة يعكس عليها الاديب القاص او الشاعر سراب وخيبة المجتمعات الغربية ليستمد من ذلك وليكرس احيانا اخرى وجوب العودة الى العربية الاسلامية مظهرا التنافر والتناقض بين نمط الحياة العربية الاسلامية وبين نمط الحياة الغربية وماديتها المجحفة وانحلالها الاخلاقى .. ومناديا بالتالى الى بناء واقامة مجتمع عربى اسلامى يختلف تماما عن المجتمعات الغربية .

من غدا امير الروح



على عمر عسيرى

كل شيء من الثرى واليه
حكم الله بالفناء عليه
اين منك النجاء يامدرك الكل
لعبد مكبل بيديه
نحن من طينة الفناء خلقنا
فالذى انت صانع نرتضيه
رب لطفا اذا حكمت علينا
كل عبد تميت او تحييه
ان فقدنا من الاحبة بعضا
فلربى من مؤمن وبنيه
اى حزن مؤصل في فؤادى
داب منه الاسى بحزن شبيه
اى صبر اقوى عليه وانى
لصبور لكل امر كريه
ان هذا الوجود يكتم لغزا
حار في فهمه لباب النبيه
وبقلبى من الحياة اكتئاب
وهموم من صمته تعتريه
كم اعانى وانت تعلم ما بى
كم ادارى وانت حسب النزيه
رب هب لى على المكيدة صبرا
واحتمالا لكل غمر سفيه
اجبرونى على الجناية قسرا
نسبونى لمسلك لست فيه
اى عبد اضل يا رب ممن
يتصدى لمبدا لا يعيه
اى فعل اشد ظلما وقهرا
لتقى من ظلمه او ذويه
كل ذم يهون في ويبرا
غير ذم لمنهج اقتفيه

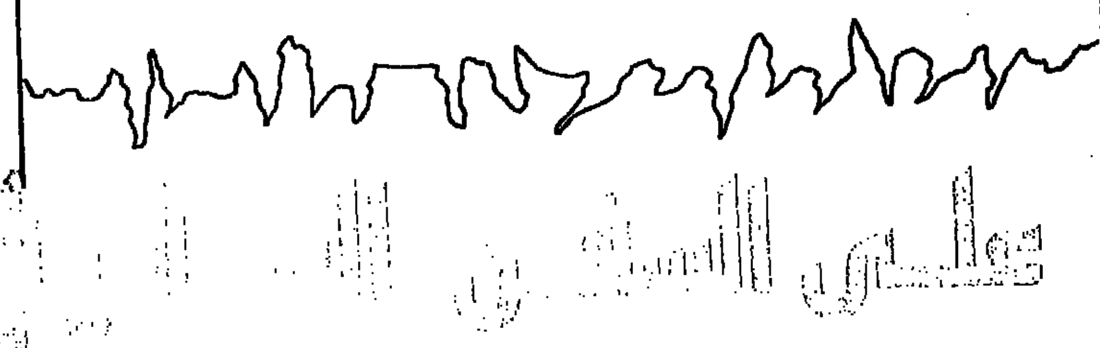
قتلني عدلا

خديجة شاه



لاتكن حبيبي قاسيا وتقتل
حلما ..
لا تجمع قواك لتحطم
حطاما
اتجعل من حبي لك ذنبا
وتجعلني اقول انني
اضعت معك عمرا
لا تقل ان مازرعته في قلبي
لم يكن املا
فانا قد قطعت على نفسي
عهدا
بان ارسم وجهك في قلبي
وشما
فكيف تريدني ان اعتبرك
وهما
وانا قد عشت معك دهرا
اتوسل اليك بان لا تغرس
بين عيني حزنا
وان لا تجعلني اقضي ليلي
نوحا
لا تجعل من حبي لك موتا
فيكون السواد لعمري
حدادا
والوقت امضيه قبرا
فاهجر الناس واتخذ من
الغاب بيتا
فاقتلني حبيبي .. واعلم
انه عدلا

عيون « الأربعاء » تتجول فى عمان



شرقا الى

وغربا الى

عمان الماضى والحاضر

اذا كان تاريخ عمان المدون قد بدأ فى القرن الثانى قبل الميلاد وارتبط بنزوح بعض القبائل من نجد واليمن الا ان الكشوفات الاثرية فى عمان تؤكد ان النشاط الانسانى فى تلك المنطقة يمتد الى عصور غائرة فى القدم .. وقد كانت تعرف عمان قديما ببلاد ماجان .. ولقوتها البحرية فضل نقل الاسلام شرقا الى الصين وغربا الى افريقيا .

ومن الأهمية الحالية لموقع عمان ان نصف احتياج العالم من البترول يمر عبر مياهها الاقليمية .

ويشير كتاب « عمان ١٩٨٣م » الى ان الزراعة والاسماك والتجارة تمثل الاساس الاقتصادى لعمان قبل ظهور النفط ورغم ذلك فان نصف السكان لايزالون يعتمدون على الزراعة كمصدر رئيسى لدخولهم فضلا عن ان مايقارب من عشرة آلاف عمانى لايزالون يعتمدون على صيد السمك فى كسب قوتهم .. وتحظى الزراعة كما يحظى الصيد برعاية الدولة ودعمها .

وتشهد عمان اليوم نهضة شاملة فى مختلف المجالات .. فالخطة الخمسية الثانية تهدف الى « تحقيق نمو فى مجالات الزراعة والاسماك والتصنيع .. كما يجرى فى نفس الوقت توسيع رقعة البنية الاساسية الاقتصادية مع زيادة الانفاق على التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الاخرى »

عمان الانسان والأرض :

وقد كفل تاريخ عمان الطويل لهذه البلاد خصوبة وثراء فى الناحية الحضارية انعكس ذلك واضحا فى سلوك الانسان العمانى وفى عطاء الارض العمانية .. والزائر لمسقط اليوم يجد شحنات الاعجاب وقد تقاسمها الانسان والبيئة .. فالشخصية العمانية لاتزال تزخر بكل القيم العربية الاصيلة شجاعة وكرما وحبا ولاتزال الارض العمانية تلك الارض التى تسقط من « قاموس » زائرها مفردات الغربة .

الثروة العمانية :

انطلاقا من كون الانسان هو الثروة الحقيقية فى مجتمعه فان كل جهود التنمية العمانية قد انصبت على الانسان متمثلة فى الدرجة الاولى فيما تشهده عمان من حركة تعليمية نشطة .. فالمتتبع لمسيرة التعليم خلال الاثنتى عشرة سنة الاخيرة يدرك سعة الخطوات التى تحققت فى هذا المجال .. فبينما كان عدد المدارس فى العام الدراسى ٦٩/١٩٧٠م. ثلاث مدارس للذكور فقط عدد طلابها ٩٠٩ نجد انه فى العام ٨٢/١٩٨٣م قد بلغ عدد المدارس ٤٥٥ مدرسة تضم ١٤٠٥٨٢ طالبا وطالبة فضلا عن التعليم التقنى الذى فرضته احتياجات التنمية والنظرات المستقبلية .

خلاصة :

والحديث بالكلمات عن « عمان » يحتاج الى الآف الصفحات .. لذا فنحن نكتفى فى هذا التحقيق بان نترك للصورة ان تحكى واقع عمان اليوم بكل مالها من عظمة ومجد وارتقاء .

سلطنة عمان

الامارات العربية المتحدة

المملكة العربية السعودية

اليمن الجنوبى

خارطة عمان

نصف احتياج العالم من البترول يمر عبر المياه العمانية

سباق الهجن على سفوح الجبال

العلم نور

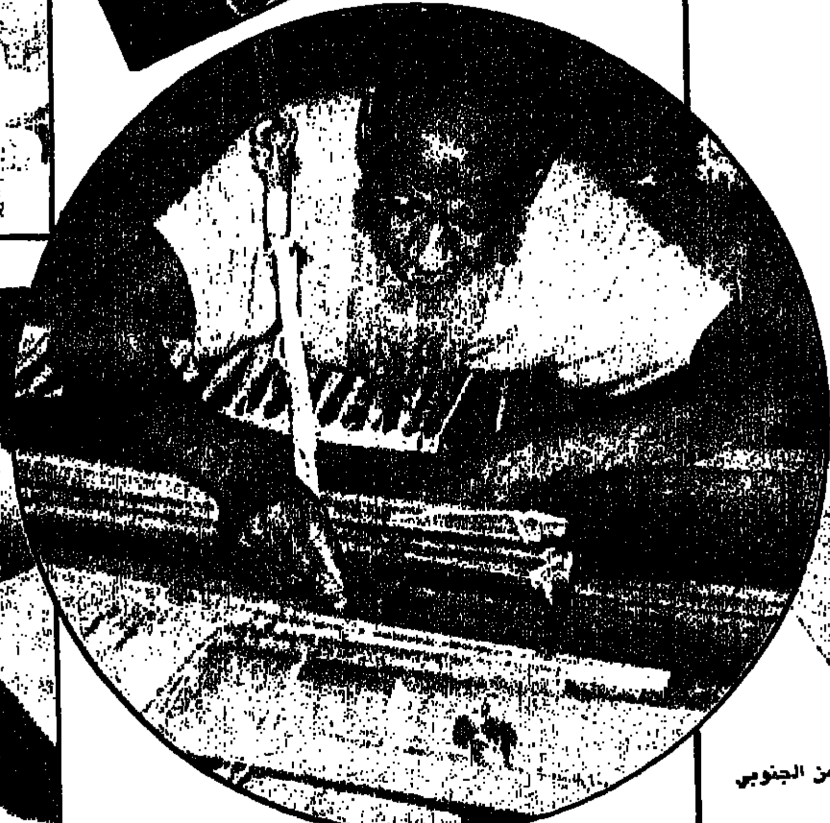
اعدا : قسم التحقيقات



صانعة الفخار



عطاء الشيخوخة



وجه من الأمس يشارك فى صنع الغد



صناعة الذهب فى عمان



لقطة من احتفالات عمان الشعبية



لقطة من المسرح العمانى

الفنانة [سمر] لـ « فنون الاربعاء » :

الفن ليس فيه الاول والثاني

انا الفنانة الرابعة ..

وليس هناك شيء اسمه سرقة فنية !!

انطلاقا من مبدأ التعريف بفننا الشعبي – نجد ان هنالك فنانين وفنانات نسمع عنهم او نسمع اغنياتهم لكننا لا نعلم شيئا عن حياتهم الفنية وهم يؤدون رسالة فنية .. ومن بين هؤلاء فنانة ومطربة ذات صوت جذاب وهي « زينب علي خليفة » الملقبة بالفنانة (سمر) وكان لنا معها هذا اللقاء ..:

حوار : فايزة معتوق خيبري

تقول سمر عن بطاقتها الشخصية ان اسمها الفني هو سمر بينما اسمها الحقيقي زينب علي خليفة وعمرها الحقيقي ٢٧ سنة اما عمرها الفني فهو ١١ سنة تقريبا .. وتقول بالبرغم من اني سيدة بيت وطباخة من الطراز الاول فان الفن لا يمنعني من اداء واجباتي المنزلية على اكمل وجه ..

هوايات اخرى ..

■■ وتحدثنا « سمر » عن هواياتها الاخرى فتقول انها تهوى الرسم وانها قامت برسم بعض الاعمال الفنية .. ثم القراءة كما اني مجنونة تشجيع كرة القدم واشجع الاتحاد وعموما احب اللعب النظيف ..

وعن مشروعاتها تقول زينب علي خليفة او (سمر) بانها تفكر حاليا في عمل اغاني جديدة وبموسيقى متطورة خارج وداخل المملكة بعد ان حققت نجاحا كبيرا والحمد لله على المستوى الشعبي ..

الفن السعودي متميز

■■ وعن الفن السعودي .. تقول الفنانة سمر .. لاشك ان الفن السعودي متميز وقد اثبت ذلك على الساحة العربية وحقق نجاحا كبيرا وخاصة الفلكلور .. والذي نتميز به دون غيرنا فقط ينقصنا ان نبحث عن الفلكلور الاصل والمتخصصين فيه ونبرزه على الساحة بصورة متطورة .. كما ان الاغنية السعودية لها ميزتها واصالتها ..

■■ وعن الفن الخليجي قالت : يصعب لاي فنان ان يبدي رأيا وهو غير متمكن ولكن اقول انه ممتاز جدا وفيه تجديد واحسن مما هو عندنا بالرغم من انه جد عليه اشياء دخيلة .. اذ ان المعروف ان الفن الخليجي له ايقاعاته الخاصة وقلة هم الذين استطاعوا التمسك بالتطوير مع الاصل كالفنان عبدالكريم عبدالقادر والدليل على نجاح الاغنية السعودية هو ترديدها في دول الخليج واليمن وبعض الدول العربية ..

المراة والصحافة

■ وتقول سمر ايضا ان ما يلفت النظر حقا هو انطلاق المراة السعودية بقلمها في الصحافة المحلية واستطاعت ان تفرض نفسها في هذا المجال مثلها مثل الرجل وهذا بفضل الدعم وتشجيع المرأة ..

وحول سؤال عن امنياتها تقول الفنانة زينب علي خليفة ان امنياتي كثيرة وفي مجال الفن بالذات ارجو ان يتحقق للفن السعودي ما نصبو اليه من خطوات ..

طلال مداح

فايزة احمد

المطرب المفضل

■■ وعن المطرب المفضل محليا قالت عبادي الجوهر وطلال مداح ومحمد عبده وعلي فمة وهؤلاء طلال مداح وعربيا محمد عبدالوهاب اما المطربة المفضلة عربية فهي ام كلثوم وفايزة احمد ..

اما المطربة المحلية فمنهن ابتسام لطفي التي نرتاح اليها وحول الغناء الغربي فقالت سمر انه « لم يدخل في مزاجي » .. وسوى الموسيقى الهادئة واعتبر ان الغناء الغربي مجرد اثارة اعصاب .

وعن افضل مذيعة محلية تقول انه صوت « دنيا بكر يونس » وهو صوت غني بالتعبير ثم نجاة العواد ..

وعن اطرف موقف مر بالفنانة سمر تقول كانت مواقف كثيرة اطرفها عندما كنت في المدينة المنورة وعندما انتهينا من مراسيم زفاف نشبت معركة حامية بيننا وبين اصحاب الحفل بسبب اختلافنا حول السائق فامتنعوا عن دفع الاجر لنا ثم بعد مفاوضات شاقة دفعوا لنا نصف المبلغ المتفق عليه .. وهناك موقف اخر حيث كنا على موعد في حفل زفاف في جدة وكنا في جيزان وبسبب عدم الحجز لم نتمكن من الحضور في الموعد المناسب ..

وسألت الفنانة زينب علي خليفة (سمر) عن ما دار في بعض الصفحات الفنية من مناوشات بين غندرة من جهة والفنانة توحة من جهة اخرى فقالت :

■ ■ ان الفنانة غندرة قالت انها المطربة الاولى وللحقيقة فهذا الكلام جاء فيه خطأ في التعبير فلربما كانت تقصد الاولى في اللون اليمني وكان مجرد خطأ في التعبير اما اذا كانت تقصد انها الاولى فلست معها على الاطلاق . اما الفن السعودي فله فناناته المختصات وغندرة ليست الاولى ولن تكون والفن هو الذي يستطيع ان يفرض نفسه اما توحة فلها مكانتها وهي الاولى في الفلكلور السعودي ان جاز التعبير وهي الفنانة الاولى التي استطاعت ان تفرض نفسها ولاطول وقت على الساحة الفنية .. وتوحة الجديد والقديم لازالت ولاتزال وهذا حكم الجمهور فيها ..

وعن اعتزالها تقول سمر انها سوف تعتزل ان شاء الله مستقبلا وليس الآن وهذا مجرد تفكير فقط فبالرغم من ان الفن في دمي واحبه الا ان التفكير بالاعتزال وارد .. لاسباب خاصة .. وليس هناك سبب بل ان الاعتزال سيكون عن حضور الافراح فقط ..

الغرور

■■ تقول الفنانة سمر ان الاتهام باني مغرورة اتهام باطل .. انا انطوائية هذا صحيح لكن ليس معنى هذا غرورا .. والغرور عندي غير مقبول ..

وعن الحانها الخاصة تقول سمر لدي الحان جديدة وقديمة لدي اغنية من الحاني وهي « حبيبي لو تسمع » و « بنت حارتنا » و « اشتكي عذاب الحب » و « يحرم على النوم » .. و « حاولت انساك » ومجموعة كثيرة من الحاني وهناك لحنان جديدان هما « راح واشتقت للغالي » و « ليلة العمر ليلة » ..

الشعر الحديث

■■ وحول سؤال عن الشعر بوجه عام تقول الفنانة سمر ان الشعر الحديث جيد وممتاز وخاصة الشعر العام وهناك شعراء مستجدون وممتازون واثبتوا ذلك على الساحة ..

وحول ترتيب الفنانات تقول : بالرغم من انه سؤال محرج ولكني ساقول الصراحة وحسب الاولوية من راي :

توحة ثم ابتسام لطفي ثم نورة مبارك .. وهؤلاء مستواهن رائع بصراحة وتعد توحة رغم عننا هي الاولى وقد فرضت نفسها بالفعل وخاصة في مجال الفلكلور .. وقد استطاعت ابرازه بقوة على الساحة .. واذا اعتبرت غندرة نفسها الاولى فهذا شيء عائد لها هي ولا تستطيع فرضه على الاخرين .. واذا كان كذلك فليقف كل فنان ويقول عن نفسه الاول ..

ونورة مبارك رائعة هي الاخرى وابتسام لطفي بالرغم من انها تميل نوعا ما الى اللون المصري ولكنها اكثر من رائعة حين تؤدي الفلكلور ..

وتقول الفنانة زينب علي خليفة .. ان هناك صوتا جميلا قد برز الى الساحة الفنية هو صوت (ماري) صوت قد برز قبل سنتين وهو صوت قوي وحزين وعاطفي ويعد الآن من احلى الاصوات النسائية على الساحة الفنية كذلك هناك اصوات جميلة هي « سنونيا احمد » و « سارة » و « صفية شتيوي » .. وحول سؤال عن رايها في هؤلاء الفنانات قالت الفنانة زينب علي خليفة (سمر) :

توحة : ام الفن السعودي النسائي واصل الكلمة والفلكلور ..

عبدالوهاب

نورة مبارك : اتقان على العزف والمجسات ..

فوزية صبري : بصراحة صوتها نوتة موسيقية وتعد بمثابة عفاف راضي المملكة وصوتها جميل جدا وحنون ..

مريم شوافع : صوتها جميل واستطيع ان اطلق عليها لقب الفنانة المرحة ..

غندرة : صوت محدود وليس صوت متكامل لا يستطيع ان يؤدي اللون السعودي او اليمني الاصلي ..

شفيعة : صوت هادئ جميل ..

سمر : في راي اني غير مقتنعة بنفسي كفنانة والراي للجمهور ..

ولو طلب مني ان اضع نفسي بين هؤلاء فيكون ترتيبي الرابعة في جدة .. توحة ثم ابتسام لطفي فنورة مبارك فسمر ..

وعن برامج التلفزيون تقول انها افضل من سابقها وكلها جميلة وارجو المزيد من البرامج الترفيهية كالمسرحيات واحسن ما عرضه التلفزيون هو خالتي قماشة .. كما ان برامج الاذاعة تعد جيدة الآن وتحوي مواد منوعة ثقافية وتمثيلية وغنائية وغيرها .. وكانت لي امنية في ان اصبح ممثلة اذاعية او مقدمة برنامج ..

وتضيف الفنانة زينب علي خليفة ان برامج الاطفال التلفزيونية بحاجة الى تنويع وتطوير .. فالمعروف انها اخذت طابعا واحدا دون اختلاف منذ زمن بعيد .. وتقول اتابع « صحيفة المدينة » وخاصة « ملحق الاربعاء » وتعد المدينة الاولى المقروءة بالنسبة لي وخاصة الصفحات الفنية التي تحوي كل المواد والاخبار الفنية الدسمة التي يحتاجها كل فنان .. وهي جهود كبيرة من المسؤول عن الصفحة الفنية ..

اتهام خاطىء ..

وحول سؤال عن اتهام فنان يمني بان بعض الفنانين السعوديين قد اقتبسوا من الفلكلور اليمني تقول قد يكون هذا الاتهام في مكانه .. وقد يكون خطأ لان الفلكلور في الجزيرة العربية كله واحد من الخليج الى جنوب الجزيرة ولكن لا يستطيع احد ما يؤكد ان هذا الفلكلور او ذاك يمني .. ونترك ذلك للعارفين ببواطن الامور ولا داعي للاتهامات في مسيرة الفن .. واذا حدث ان غنى فنان سعودي بفلكلور يمني او عربي فليس معنى ذلك سرقة او اقتباس .. الفن اليمني او السعودي او الخليجي كله واحد ومتداول منذ الاقدمين ومتقارب ..

وفي نهاية اللقاء قالت المطربة زينب علي خليفة (سمر) اتمنى ان تطور الفنانات الشعبيات من ادائهن كما ارجو ان يعملن على تطوير الفرق الموسيقية المصاحبة لهن من حكاية الطبال والشطبيل التي اضاعت صوت الفنانة ..

الفنان يحيى لبان في حديث صريح .. لـ « الاربعاء » :

اتمنى ان يكون هناك مسلسل محلي يجمع الفنانين السعوديين

حوار : سمير سيت
تصوير : داود احمد عنتر

فنان مثقف له اسلوب مميز خدم الفلكور السعودي كثيرا وساعد على انتشاره يجيد العزف والغناء ويحفظ اغاني التراث القديمة بحكم احتكاكه مع الفنانين الكبار فنان اصيل صوته جميل واداؤه حلو شارك في حفلات خارجية كان اخرها في الجزائر ضيفنا في هذا اللقاء هو الفنان يحيى لبان نتركك مع في هذا الحوار الشيق وقد سالته :

○ بطاقتك الشخصية وماذا كتب فيها ؟

– قال اسمي الحقيقي والفني يحيى معتوق لبان العمر ٢٨ سنة والعمر الفني ١٣ سنة حالتي الاجتماعية متزوج ولدي طفلتان هما سماح وسمر واعمل في المؤسسة العامة للموانىء ومقيم في جدة .

● بالنسبة لعمرك الفني ثلاثة عشر عاما وهي ليست قصيرة ماذا قدمت خلالها ؟

– في الحقيقة عمري الفني طويل ولكن العطاء اقل من المدة اي ان ماقدمته من اعمال فنية يعتبر قليلا جدا بالنسبة للعمر الفني الطويل وهذا راجع لظروف دراستي فانا وضعت كل اهتمامي في الدراسة اولا واخيرا رغم ان كلا منهما اي الدراسة والفني مكمل للآخر وانا لو اهتميت في هذه المدة بالفن لكان الان لدي انتاج اكبر لان الفنان يستطيع ان يسافر ويعمل حفلات خارجية فهذه تساعده على الانتشار فانا لم اعمل حفلات خارج المملكة سوى هذا العام بعد التخرج من الجامعة فشاركت في ثلاث حفلات منها حفلة الجزائر وحفلة عدن مع الفنان محمد عبده وجلسة فنية خليجية في البحرين واخترت انا من المملكة العربية السعودية .

● بدايتك الفنية كيف كانت واول عمل شاركت فيه على المستوى المحلي ؟

– في الحقيقة بدايتي الفنية كانت في مكة وانا اؤدي الفلكور بسبب احتكاكي بالفنانين القدامى امثال السيد عبدالرحمن واستمع كثيرا لاغاني الصهبة وكان والدي رحمه الله يؤدي بعض الاغاني القديمة فتاثرت بهذا اللون وهذا اللون صعب اذا لم يكن الفنان يهواه لايستطيع ان يؤديه كما يجب .

● معروف انك فنان متعلم هل اثرت الدراسة على مسيرتك الفنية او العكس ؟

– لاشك انه كان هناك تاثير واضح على دراستي وفي بداية الطريق كان هناك رسوب كما انني تاثرت فنيا فكان انتاجي قليلا على الساحة الفنية فانا احمد الله سبحانه وتعالى انني استطعت ان اوفق بين الدراسة والفن واعد الجماهير ان يكون انتاجي هذا العام مكثفا وبشكل اكبر وساشارك في حفلات سواءا محلية او خارج المملكة .

● انتشار الفنان السعودي عربيا واحيانا عالميا هل ترى ان هناك اشياء تنقص الفنان السعودي ؟

– انت تعلم انه لايوجد لدينا معاهد موسيقية اكاديمية لان تقاليدنا والمجتمع لايسمح بذلك ولكن اتمنى ان يكون لدينا فنانون مثقفون موسيقيا لان الفنان يجب عليه ان يكون مثقفا سماعيا ويحفظ الاغاني التراثية القديمة وهذا غير كاف ايضا ليجب ان يكون الفنان على علم بكل صغيرة وكبيرة ويطلع الى ماهو جديد في الموسيقى نحن كفنانين سعوديين تظهر لنا في التلفزيون اغان فبدلا ان نظهر كفنانين عاديين يجب ان نظهر كفنانين مثقفين موسيقيا حيث انهم يختارون نخبة من الشباب ويبعثونهم للخارج للدراسة حتى يرجع الينا شبابا متعلما مثقفا يخدم الموسيقى والغناء المحلي .

● بصفتك فنان تؤدي الفلكلور في معظم اغانيك فالى اي مدى خدمت هذا اللون وماهي انواع الفلكلور التي اديتها ؟

– انا الحقيقة باعتباري عايش في بلد مثل المملكة العربية السعودية شاسعة المساحة وبها الوان كثيرة من الفلكلور كما ان وجودي في مكة جعلني اجيد اغاني معينة لانها في دمي اجيد الدانات والمجسات والمجارير والاشياء الحجازية تشاهدني كذلك اجيدها لاني عايش فيها انا لااريد من الجماهير ان تقول ان يحيى حبس نفسه في اطار واحد او يغني لونا واحدا ومتميزا له فهذا اللون تجده في جميع مناطق المملكة مثلا لو ذهبنا الى المنطقة الشرقية يجيدون لون معين وايضا في المنطقة الوسطى لهم لون لااستطيع ان اقلده وفي المنطقة الغربية لنا لون لذلك ساحة المملكة تجد بها العديد من الالوان الغنائية المتعددة والجميلة فالفنان اذا انتشر يجب عليه اجادة جميع الالوان .

● هل تؤيد احتراف الفنان السعودي للفن ؟

– بالنسبة لي انا لااؤيد الاحتراف للفنان السعودي ولاادري اذا كان هناك فنان يؤيد الاحتراف فلكل فنان رأيه ولكن في الحقيقة ان التفرغ الكامل للفن والاحتراف قد يسبب للفنان نوعا من عدم الاستقرار فانا لااستطيع ان اكون محترفا لان هناك اعمالا لدي الان خاصة كما اني كنت طالبا من قبل .

● هل لك هوايات اخرى غير الغناء ؟

– نعم لي هوايات منها التصوير وهندسة الصوت .

● معروف انك غنيت من الحان شقيقك علي لبان مامدى نجاح هذه الالحان لدى جماهيرك ؟

– في الحقيقة هناك الحان كثيرة نجحت لاخي علي وكانت اعمال اصيلة انا لااقول هذا من اجل انه اخي ولكن هذا شيء واقع وقد لاقت هذه الاعمال نجاحا كبيرا لدى الجماهير .

● هل استطاع الفنان يحيى ان يرضى عن مساره الفني ام ان هناك افكارا جديدة على اذن المستمع تضع لك نقلة جديدة في عالم الاغنية السعودية ؟

– انا راض عن معظم اعمالي ولكن هناك انتاج غزير كما ذكرت لك سيكون هذا الموسم وساقدم اعمالا جديدة على مستوى يرضى الجماهير لان الفنان يطمع لما هو افضل والفنان يجب عليه ان يكون لديه انتاج واتمنى ان تكون هناك نقلة فنية في اداء الاغاني التراثية والفلكلورات وانا الان في ذهني ان اطور الاغاني القديمة والفلكلورية والتراثية .

● ماهو الجديد لديك ؟

– الجديد لدي هو اغنيتان لمسرح الاذاعة الاولى من الحان سامي احسان وكلمات وحيد والثانية من كلمات عوض الزهراني ومن الحاني واغنية للمنتخب من كلمات امين قطان ومن الحاني ايضا وهناك ايضا عشر اغاني جديدة للتلفزيون والاذاعة سبق وان ذكرت عنها وهي في طريق اجازتها .

● هناك كتاب كلمات وملحنون سعوديون على مستوى عالي ماهو الشيء الذي ينقصهم في نظرك ؟

– ظهر لنا في الاونة الاخيرة ضعف من الكوادر الشابة التي ينتظرها مستقبل ولديهم افكار جديدة سواء كتاب كلمات او ملحنون وكتبوا اشياء جميلة ولكن اغلب كتاب الكلمات يكتبون وفجاة ينقطع عن الكتابة ويتجه الى مسار اخر لذلك ترى معظم كتاب الكلمات السعوديين مغمورين بالنسبة لاقرانهم من الكتاب العرب لانه لايوجد تخصص معين بالنسبة للفنان السعودي ككل ولكن هناك لدينا ملحنين على مستوى عال وفي درجة الملحنين العرب امثال الاستاذ سراج عمر والاستاذ سامي احسان والاستاذ عمر كدرس وعملاقي الاغنية السعودية طلال مداح ومحمد عبده وايضا ملحنين شبابا جيدين امثال اخي طلال باغر واخي محمد المغيص والعديد منهم الذين لاتحضرني اسماؤهم الان سواءا كتاب او ملحنون .

● هل الوقفات مطلوبة للفنان لمراجعة حساباته بعد عناء العمل ؟

– طبعا لاشك فالفنان يجب ان ياخذ وقفات لنفسه لكي يراجع ماقدمه على الساحة الفنية وان يكون ناقدا لنفسه قبل ان يكون فنانا يشاهد نفسه على الشاشه بل يحاول من خلال اعماله ان يشاهد السلبيات قبل الايجابيات ويتلافى السلبيات ويحاول تطويرها واعتقد ان السفر للفنان للاستجمام هو خير راحة حقيقية حتى يشاهد ماهو جديد ويقدم افكارا جديدة تخدم الفن السعودي والفنانين السعوديين .

● هل شاركت في حفلات سواءا محلية او عربية ؟

– نعم هذا العام وقد ذكرت لك اني شاركت في حفلة الجزائر وحفلة عدن والجلسة الخليجية في البحرين وهي أول سنة لي اشارك فيها خارج المملكة وهي اغان جديدة بالنسبة لي وان شاء الله تكون لي العديد من المشاركات سواءا محلية او عربية .

● لماذا اداء الاغاني الوصفية قليل لدى الفنان السعودي ويميل إلى اللون العاطفي رغم ان الاغاني الوصفية هي الجديدة الان على الساحة الفنية ومارذك حول هذه النقطة ؟

– في الحقيقة ليس التقصير من الفنان في اداء الاغاني الوصفية ولكن التقصير من كتاب الكلمات وفي النادر يصلنا اغنية وصفية فنحن ينقصنا مثل هذا اللون في نصوص كتاب الكلمات .

● هل سبق لك وان وضعت الحانا لنفسك ؟

– نعم سبق لي وان لحنت لنفسي لان الفنان عندما يضع لحنا لنفسه يكون اصدق تعبيرا ويكون اداء الفنان سليما لانه يعرف امكانيات صوته ونبراته والاوقات المناسبة لاداء اللحن حسب المقامات الموجودة بمقاطع الاغنية وتركيبها .

● ماعدد رصيدك الفني وهل انت راض عن جميع اعمالك ؟

– لاشك أن أي عمل قدمته راض عنه ولكن هناك بعض الاعمال تحتاج لبعض اللمسات البسيطة حتى تظهر بالصورة التي يرضى عنها الفنان ولايستطيع اي فنان ان يقدم عملا متكاملا مائة بالمائة لابد ان يكون هناك بعض من النقص ولذا احاول دائما ان اتلافى [illegible] حتى استطيع ان اقدم عملا يرضى الجماهير اما عدد رصيدي من الاعمال لم احصرها ولكن رقم تقريبي ثلاثون اغنية تلفزيونية ومثلها اذاعية اي مجموع رصيدي من الاغاني بين تلفزيون واذاعة ستون اغنية تقريبا .

● هل سبق وان كتبت كلمات غنائية سواءا لك او للفنانين سعوديين او عرب ؟

– نعم مرة واحدة كتبت اغنية لنفسي وهذا سر يكن لاول مرة اصرح به لك [illegible] والحمد لله قد سجلتها للاذاعة [illegible] وهي من كلماتي والحاني ايضا .

● اصبحنا نرى اعمالا غنائية هابطة سواءا عربية او محلية هل هذا يعتبر افلاسا في الاغنية العربية او ان هناك ضعفا في اذن المستمع العربي ؟

– لا اعتقد ان هناك افلاسا سواء المحلية او العربية [illegible] ايضا كتاب كلمات وملحنون جيدون ولكن تقبل الجمهور لهذا اللون الغنائي الهابط كلمة ولحنا ماهو الا قضاء وقت الفراغ فالمستمع اصبح ليس لديه وقت لسماع اغان طويلة لذلك بداوا بالاستماع للاغاني الشعبية الخفيفة حتى ولو كانت كلماتها هابطة للترويح عن النفس .

● انت متهم بانتاجك القليل على الساحة الفنية ماهو ردك على هذا الاتهام ؟

– هذا صحيح بأن انتاجي على الساحة الفنية في وقت مضى كان قليلا وكما ذكرت لك يرجع لظروف دراستي ولكن ان شاء الله ساقدم اعمالا كثيرة وسيكون انتاجي غزيرا على الساحة الفنية .

● كيف تقيم الاغنية السعودية في السنوات الاخيرة ؟

– الاغنية السعودية لاشك انها حصلت على شهرة واسعة سواءا محليا او عربيا لان الاغنية السعودية لها طابع مميز وتتميز بالتشكيلات الموجودة بها الاغاني التراثية المتنوعة في المملكة ونحن نشاهد الالوان العربية منحصرة في لون واحد وايقاعهم واحد ولكن اللون السعودي يوجد به العديد من الالوان منها المجرور والدانات والعدني والرمية يعني ايقاعات مختلفة والوان جميلة

● هل سبق وان مثلت على الشاشة ؟

– في الحقيقة لم امثل على الشاشة ولم احاول لكني اتمنى ان يكون هناك مسلسل يشترك فيه جميع الفنانين السعوديين دون استثناء .

● لماذا لم يحاول الفنان السعودي غناء قصائد باللغة العربية الفصحى هل تعتقد عدم ثقة الفنان السعودي بنفسه ام ان هناك عوامل لاتساعده على النجاح ؟

– لاشك ان الاغنية التي تكتب بالشعر المقفى الموزون معناها عميق وطريقة ادائها صعبة تتطلب من الفنان ان يجيد مخارج وملافظ الاحرف حتى يستطيع الفنان ان يوصل الكلمة الى المستمع لانه كما تعلم بمجهود واحساس ولان بها جرسا فتجد ان لحنها سماعي .

● امامك ثلاث رسائل يجب ان توجهها لثلاثة اشخاص ماذا تكتب لهم ومن هم هؤلاء الثلاثة ؟

– الرسالة الاولى : اوجهها لاستاذنا الكبير الفنان محمد علي سندي وادعو له بالشفاء العاجل ويعود مرة اخرى للساحة الفنية لانه خدم كثيرا الاغنية السعودية وخدم الفلكلورات وانا اعتبره احسن من يجيد العزف على العود في الاغاني القديمة .

الرسالة الثانية : اهديها لعميد الفن في مملكتنا الحبيبة الفنان الكبير طلال مداح الذي ابتعد عن الساحة الفنية وارجو ان تكون عودته على طول لاننا شعرنا مدى تاثيره على الفن السعودي حتى ولو لم يفن وجوده هنا في المملكة يعطينا دفعة قوية للامام لانه الاخ الاكبر لنا كفنانين .

الرسالة الثالثة : اقدمها للفنان الكبير عبدالله محمد واتمنى عودته للساحة الفنية نظرا لما قدمه من بصمات واضحة ومن خدمات كبيرة للفن السعودي لانه فنان وملحن ومن اروع الاصوات له اغاني سمعتها فشعرت بعذوبة صوته وادائه فرجعته للساحة تعد مكسبا حقيقيا للغناء السعودي وتجدد النشاط للفن المحلي وتعطيه حيوية واذا لم يستطع العودة ارجو ان يعود الينا كملحن ويعطينا من الحانه التي تتسم بالاصالة والجزالة وهو فنان بمعنى الكلمة .

● كلمة اخيرة قبل ان ننهي هذا اللقاء ؟

– في الحقيقة احب اشكركم شكرا جزيلا واحب ان اشكر جريدة المدينة والصفحة الفنية خاصة وجميع العاملين بها واتمنى ان يكون هناك تعاون بيننا ومالي شك ان الصفحة الفنية بجريدة المدينة جيدة جدا والاخبار التي بها دسمة واتمنى ان يكون النقد في اي جريدة هادفا وبعيدا عن التجريح الذي لايخدم الفن

هناك فرق بين المطرب والمؤدي

صباح الخير



بعد اعفائه من قيادة فرقة موسيقى اذاعة جدة

شكرا .. للفنان سامي احسان

■■ ساءني كثيرا الاسلوب الذي شممت فيه رائحة « الشماتة » في الفنان الكبير الاستاذ سامي احسان والذي نشره احد الزملاء في صفحته الفنية يوم الاحد الماضي لكونه اعفي من قيادة فرقة موسيقى اذاعة جدة .. وسبب استيائي من الخبر المنشور يعود الى اننا قوم من ابرز شيمنا العربية والاسلامية الاصيلة ومن افضل خصائلنا الحميدة اننا نمقت الكراهية والحقد والحسد وندعو بالهداية لمن يناصبوننا بعض العداء او انهم يختلفون عنا في بعض الامور .. فما بالك باخواننا وزملائنا واحبائنا الذين يعملون معنا على درب واحد وبغية هدف واحد هو الصالح العام للجميع .

الفنان سامي احسان .. اعفي من قيادة فرقة موسيقى اذاعة جدة .. فهذه ليست مشكلة .. ولا مدعاة للشماتة فيه .. والتشفي .. لان فرقة موسيقى اذاعة جدة جاءها من يقودها قبل سامي احسان وسوف ياتي من يقودها بعده بنفس كفاءته ومقدرته وربما اكثر وافضل..

ولكن الواجب علينا في مثل هذه المواقف ان اردنا ان نكتب شيئا مفيدا موضوعيا هو ان نبرز دور سامي احسان خلال فترة ريادته وقيادته لفرقة موسيقى اذاعة جدة بكل ماكان فيها من ايجابيات وايضا بعض السلبيات ان وجدت بغرض اعطاء الرجل حقه في الشكر والتقدير لما قدمه وصنعه لهذا القسم الفني الهام .. وحتى يكون واضحا لمن ياتي بعده ان عليه دورا متمما ومكملا عليه ان يسلكه ويسير فيه بغرض النهوض بهذا القسم لكي يعطي افضل نتائجه المرجوة والمامولة على الدوام ..

ولمن لا يعرف نقول ان الفنان سامي احسان انضم الى فرقة موسيقى اذاعة جدة قبل حوالي عشر سنوات عازفا لالة الكمان .. وكان قائد الفرقة قبله الفنان عازف الكمان ايضا عبدالله ماجد .. وتراس قسم الموسيقى في اذاعة جدة فنانون اكفاء قبل سامي احسان منهم الاساتذة مهران بلحنان والراحل مطلق مخلد الذيابي وعبده فريد واخرون ..

وفي عام ١٤٠٠ تقلد الفنان سامي احسان قيادة فرقة موسيقى اذاعة جدة ورئاسة القسم الموسيقي بالاذاعة .. وكان « سامي » يعاني اشد المعاناة في تجميع وتقريب وجهات النظر بين اعضاء الفرقة التي كانت تتناقص باستقالة بعض افرادها فكان يجمع الهواة والمتعاونين لاستكمال النقص الموجود فيها على حساب صحته ووقته واعصابه ونفقاته المادية الشخصية !!

وسامي احسان اوجد لاول مرة برنامج الحفل الموسيقي الشهري في الاذاعة الذي استمر قرابة العامين بلا انقطاع وبنجاح وهذا في حد ذاته يعتبر انجازا فنيا محمودا كذلك قام بفرقة موسيقى اذاعة جدة بعمل التسجيلات المكثفة بالاذاعة وبرامج مسرح التلفزيون ولبى كافة الانتدابات لدول الخليج مع الفنانين السعوديين وكان يرافقهم بفرقة موسيقى اذاعة جدة التي كانت خير عون وسند لهؤلاء الفنانين الامر الذي كان يظهرهم هناك بالمظهر اللائق والمشرف الذي يعطي اجمل الانطباعات عن الفن الغنائي والموسيقى السعودي بشكل عام ..

وسامي احسان مع فرقة موسيقى الاذاعة جدة شارك ضمن البرنامج المنوع الناجح تحت الاضواء وغيره من البرامج الجيدة وقام بعمل المقدمات الموسيقية الناجحة والتلفزيونية على نفقته الخاصة .. وساهم في اعطاء الفرصة للملحنين الشباب كي يثبتوا وجودهم وتواجدهم الفني على الساحة ومنهم طلال باغر ومحمد شاكر ومحمد المغيص بان قدم لهم ولغيرهم كافة التسهيلات التي من شانها ان ابرزت مواهبهم واعمالهم على الناس .. ان الفنان سامي احسان كان يقف خلف نجاحات عديدة لاعمال موسيقية اذاعية وتلفزيونية كبيرة وخلف فنانين اصبح لهم شانهم وقام خلال فترة رئاسته للقسم الموسيقي باذاعة جدة بانجاز الكثير من الاعمال الناجحة والمميزة .. التي تحسب له بكثير من التقدير والاعجاب والاستحسان ..

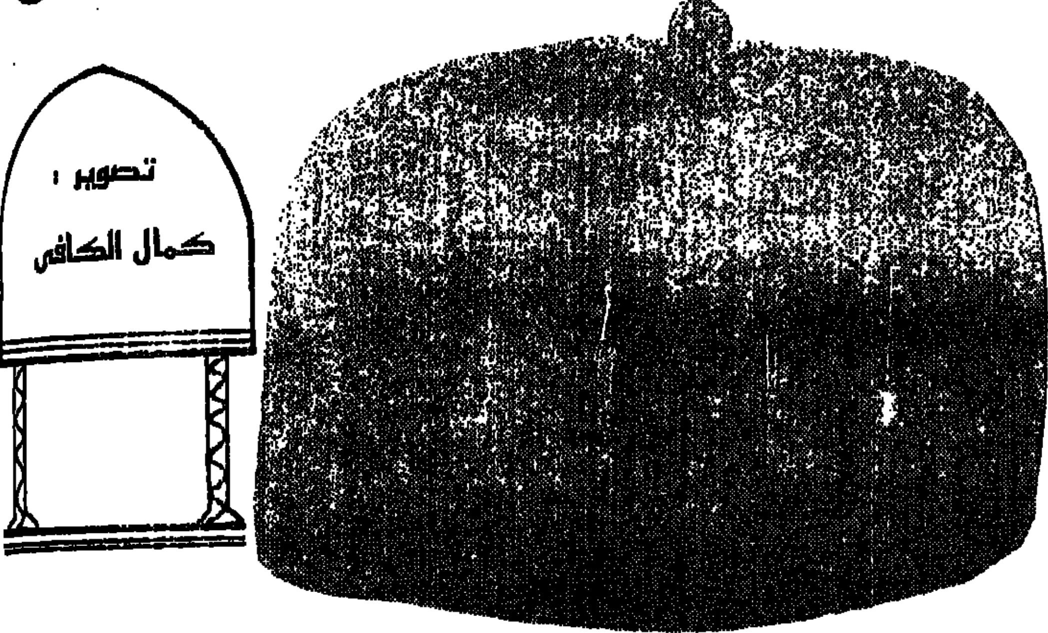
انها كلمة حق يجب ان تقال لهذا الرجل الفنان في مناسبة تخليه عن موقع عمل كلنا يعرف انه لا ولن يدوم لانسان او فنان .. فمن حق الاخرين ان ياخذوا فرصتهم كاملة تماما كما اخذها من قبلهم سامي احسان وغيره .. من كبار الفنانين .. ولنا ان نعرف ايضا ان فنانا مثل سامي احسان كثرت ارتباطاته الفنية وتكثف نشاطه الموسيقي والعملي وشاع اسمه في الوسط الفني في الداخل وايضا في الخارج .. وبزغ نجمه كواحد من ملحني الاغاني الاكفاء الموهوبين كان عليه ان يتفرغ في يوم ما « لفنه » ولعمله الموسيقي من الالحان لتلبية طلبات زملائه المطربين والفنانين الاخرين .. ولا اكتم سرا ان قلت ان سامي احسان كان يعتبر « الوظيفة » تمثل قيدا يحد من انطلاقاته في مجال عمله الفني ولكنه كان امام الواجب يضحي بالكثير الكثير من مصالحه الفنية والمادية الخاصة من اجل تلبية نداء الواجب .. وكلنا يعرف وقد قرانا وسمعنا قبل حوالى عامين عن رغبة الفنان سامي احسان في الاستقالة من عمله الرسمي ليتفرغ لفنه فقط .. ولكن كان في اخر لحظة يتراجع امام مسؤوليات عمله التي كانت تتطلب منه كل وقته وجهده ودمه واعصابه وصحته وايضا بعض ماله الخاص ..

انني ارجو ان نكون منصفين لهؤلاء الذين يعملون في مجال الفنون بدوافع انسانية بحتة .. وكان لهم دورهم البارز في مجال عملهم .. وفي يقيني ان الفنان سامي احسان كان واحدا من ابرز من قادوا فرقة موسيقى اذاعة جدة بشجاعة ونزاهة وجدية وحق وصبر وبحياد تام ومواقفه المشرفة هذه يعرفها زملاؤه اعضاء فرقة موسيقى اذاعة جدة الذين زاملوه وعملوا معه تحت لوائه وقيادته خلال فترة من الزمن .. ولهذا فله منا كل الشكر والتحية والتقدير ..

جلال ابوزيد

الشاشية التونسية أو [illegible] على صناعتها عادت الشاشية الى الانتعاش

تصوير : كمال الكافي



الصناعات التقليدية التونسية حققت في السنوات الأخيرة انتعاشة واضحة وجلبت اعدادا متزايدة من السياح .. واعطت بعض الدعم لميزان المدفوعات التونسية باعتبار ان أكثر من نصف الصناعات التقليدية يتم تصديره الى الخارج .

و « الشاشية » هي من الصناعات التقليدية العريقة في تونس كانت قبل ٢٥ سنة صناعة اساسية في البلاد وتجارتها نافعة تماما مثل تجارة الغذاء لأن التونسي يلبس « الشاشية » منذ نعومة اظافره . ومن يتمعن في صورة الرئيس الحبيب بورقيبة وهو طفل فانه سيلاحظ انه كان يلبس الشاشية .

فالشاشية كانت رمزا للتونسي .. ويمكن لاي اجنبي ان يعرف التونسي من بعيد ويكفي ان يلاحظ شاشيته التي يضعها على راسه . كما ان التونسي الذي يتجول في اي بلد عربي او غيره يكون معروفا لدى الجميع لانه يلبس الشاشية .

وهذا « اللباس » (القبعة) دخلت الى تونس بشكل تصنيعي بعد سقوط الاندلس .

بالمعروف ان المسلمين الذين هربوا من بطش المسيحيين والكنيسة على اثر سقوط الحكم الاسلامي حلوا بتونس والجزائر والمغرب واستقروا بها مع ابنائهم ، وقد حملوا معهم عاداتهم وتقاليدهم وصناعاتهم وافكارهم فاثروا في الفلاحة والتجارة والصناعة والأدب والموسيقى .

وهم اول من ارسى صناعة « الشاشية » في تونس ونشروها في كل الأوساط الى ان اصبحت من الصناعات الاساسية في تونس الى بداية القرن العشرين وبانتصاب الحماية الفرنسية تقهقرت هذه الصناعة اليدوية وتركت المرتبة الاولى للصناعات المعملية التي ادخلتها فرنسا .

ومع أن الصناعة الحديثة ازدهرت ازدهارا كبيرا فان صناعة الشاشية لم تمت بل حافظت على حرفائها في تونس وخارج تونس وعمل التونسي على ان يضعها على راسه دوما تحديا للاستعمار الفرنسي الذي دعا الى التخلي عنها وجعل بعض الناس يكتبون في الصحف ان « الشاشية » هي عنوان التخلف والرجعية .

وقد تزامنت الدعوة الى ترك الشاشية مع الدعوة الى سفور المرأة وهي من الأفكار التي قاومها التونسيون مقاومة قوية وانتصروا عليها وتواصل حجاب المرأة كما تمسكت الشاشية بالبقاء .

ومع بداية الاستقلال شهدت « الشاشية » تقهقرا واضحا ولم يعد الاطفال والشباب يقبلون عليها ولم نعد نشاهدها الا على رؤوس الكهول والشيوخ وحتى هؤلاء تخلصوا منها في مناسبات عديدة ومن الشيوخ من تخلص منها نهائيا .

ولكن لماذا ؟

لقد كان التونسي يقاوم فكرة التخلي عن الشاشية في عهد الاستعمار امعانا في تحدي كل عمل يقوم به الاستعمار وكل فكرة ياتي بها المعمرون وهذه المقاومة تندرج ضمن مسيرة النضال التونسي ضد فرنسا ، لكن بعد الاستقلال راى التونسيون ان قضية التخلي عن الشاشية او الابقاء عليها هي قضية داخلية لا تعني الا التونسيين .

ومع الإيام تخلى الناس عن الشاشية وان لم يعوضوها باي شيء اخر واصبح التونسي لا يضع على راسه اي شيء وبالتالي تقهقرت صناعة الشاشية من جديد واصبحت محدودة ولا يقبل عليها إلا الريفيون الذين يلبسونها حفاظا على صحتهم لانهم يعملون تحت المطر كما يعملون تحت اشعة الشمس والشاشية تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء .

ولولا ان الاقبال عليها قد تزايد في الجزائر وليبيا لدخلت الشاشية نهائيا طي النسيان ولكانت صناعتها محدودة جدا موجهة لاهل الريف فقط .

واليوم فانها تستعيد انفاسها وتحقق انتعاشة واضحة ، لكنها لن تقدر على العودة تماما الى سالف ايامها الزاهية فالتونسيون لم يعودوا يستعملونها بنسبة ٨٠ بالمائة من السكان في حين انها كانت عنوانا لتونس .

ونريد ان نقول شيئا اخر هو ان الشاشية انواع مختلفة سواء على مستوى القيمة النوعية او على مستوى الشكل . فلا وجود لشاشية واحدة لكل التونسيين فقد كان الاغنياء يستعملون شاشية بوكبيطة تنتهي من فوق بحزمة من الشعر يشبه شعر ذيل الحصان ، وطول هذا الشعر او قصره كان يحدد المكانة الاجتماعية لحاملها .

ثم ان اهل الثقافة والمتخرجين من جامع الزيتونة كانوا يحملون الشاشية البيضاء او الخضراء او الصفراء حسب لون الجبة او السترة التي يستعملونها .

اما « الاتراك » واكثرهم كانوا من رجال السلطة فقد كانوا يلبسون « الطربوش » الاحمر وهذا الطربوش ليس من اختصاص التونسيين بل انك تجده في مصر وفي لبنان وفي سوريا والعراق والجزائر والمغرب .

وقد تقهقر الطربوش نهائيا ولم نعد نرى اي تونسي يلبسه وبالتالي لم تعد هناك غير الشاشية التي تصدر يوميا الى الجزائر والجماهيرية الليبية .

فيلمان جديدان في اسواق الفيديو

ممنوع للطلبة .. والعروس في بحر الدم

●● احدث الافلام السينمائية التي نزلت في اسواق الفيديو بالمملكة فيلمان جديدان .. الاول اسمه « ممنوع للطلبة » كوميديا اجتماعية خفيفة تحكي قصة اب « محمد رضا » يحاول ان يجعل ابنته « مها ابو عوف » تتفوق في دراستها ولهذا يطلب لتقويتها مدرسين في بعض المناهج العلمية فيتقدم له « سمير صبري » و« احمد عدوية » و« المنتصر بالله » الذين لا يفقهون شيئا في هذه المواد العلمية بغرض السكن في عمارته ويدعون انهم قادرون على تقويتها وتدور احداث الفيلم في جو فكاهي اجتماعي ظريف ..

الفيلم الثاني اسمه « العروس في بحر الدم » وهو من الافلام البوليسية بطولة « نورا » و« سعيد عبدالغني » ومن اخراج ياسين اسماعيل ياسين المتخصص في مثل هذا النوع من الافلام السينمائية والفيلم جيد ومثير ويشد انتباه المشاهد طوال مدة عرضه

يقوم بتوزيع الفيلمين الجديدين في جدة والمنطقة الغربية بالمملكة مؤسسة البلجسون للفيديو .. وسوف تنزل الى الاسواق خلال الايام القليلة القادمة احدث افلام النجم عادل امام الجديدة بالاشتراك مع الفنانة لبلبة وفيلم عادل امام والفيلم هو « انسان على الطريق » .



الشاشية انواع .. فاذا كان التونسي معروف باقباله على الشاشية الحمراء فان اهل الجزائر والمغرب وليبيا يقبلون على الشاشية الملونة فهناك الحمراء والصفراء والخضراء .. والسوداء .. والرمادية ..



الشاشية تحكي تاريخا طويلا ولو جلست الى هذا الصنائعي لحدثك عن الأيام الخوالي عندما كانت الأسواق التونسية تعج بالشاشية .. وعندما كانت « توفر للبلاد ازدهارا تجاريا .. وتقبل العديد من العمال وتبعد عنهم شبح البطالة ..



الشباب لا يلبس الشاشية عادة وخصوصا في السنوات الاخيرة ولكنه يشتغل في ورشاتها لانها اليوم تدر عليه ربحا وفيرا .. ومرتبا محترما ..

لاحظ ان الدكان مجهز باثاث تقليدي يتماشى و« روح » الشاشية .

كلام في الفن

ام كلثوم :- هات الباقي يا حرامي

●● لم تكن الفنانة الراحلة ام كلثوم بخيلة ولم يعرف عنها انها كانت مقترة على نفسها وعلى الناس ولكنها كانت امرأة بلدية اصيلة تزن الامور بميزان العدالة والاصالة يعرف عنها انها صاحبة المشاريع الخيرية واذيا ايام نكسة عام ١٩٦٧م انبرت تقيم الحفلات الغنائية المجانية لصالح المجهود الحربي متبرعة بذلك بمئات الالاف من الجنيهات وحين ظهر كتاب يتناول سيرة حياتها بشيء من التفصيل مرت يوما من امام « كشك » وهي راكبة سيارتها ثم نادت على صاحب المحل الذي اقيم على رصيف احد الشوارع القاهرية وقالت له « هات كتابي » وحين لاحظت سعره الذي لا يتجاوز العشرة قروش مصرية نقدت البائع قطعة نقدية بقيمة خمسين قرشا البائع الذي عرفها بادرها بالقول فرحا ظانا منه بأنه ظافر عن الخمسين قرشا كلها فقال لها ربنا يخليك يا ست فما كان من الست الا ان قالت له بتذكر على ايه ! هات الباقي يا حرامي ولماذا تخجل ام كلثوم من استرداد بقية فلوسها مادامت اخذت حقها بالكامل واعطت الدافع منه بالكامل كانت ام كلثوم تعتبر البقشيش « اسرافا » ولانها مؤمنة كانت تعتبر الاسراف لا يجوز في غير محله وما كان الامر واليوم ما احوجنا الى فنانات يتعاملن على طريقة ام كلثوم يقدمن واجباتهن ويأخذن حقوقهن مما ينعكس هذا على الاخذ والعطاء وعلى انفسهن بشكل عام فالانسان العادي لا يقدم على مثل هذه الافعال من ام كلثوم بخلا وبخيلة ولا يفكر حين واحدة بل تعتبر هذه صفات حميدة وقاية في الذكاء وهذا من تفوق الفنانة ام كلثوم على نفسها وبلوغها هذا المستوى الراقي الذي منحها اسم سيدة الغناء العربي ليس فقط بصوتها الذهبي وادائها الرائع وتكاملها الخارق وحسن تصرفها وتعاملها مع الاخرين سواء كان من الاصوات الفنية او غير الفنية هو الذي جعلها تصل الى المرتبة الاولى وتحتل الصدارة في الغناء العربي المطلوب على كل من صفات سيدة الغناء العربي ام كلثوم حتى يصل الانسان الى ما يريده ويصبو اليه .

سمير احمد

○ عبدالستار صبيحي

وحديث لايخلو

من الصراحة ..

● جيل العمالقة

● استمع الحجيلان الى صوتي ورشحني كمذيع !

●● الممثل - المذيع عبدالستار صبيحي .. احد الوجوه المحبووة سواء في الاذاعة او على الشاشة .. وهنا نلتقى معه وبصراحته المعهودة تحدث الصبيحي وبدون ان يتراجع في اى كلمة . اتركتم مع النجم الممثل المتالق دائما الوجه المالوف لدينا في عالم الاذاعة والتلفزيون الفنان عبدالستار صبيحي .

حوار : عبدالعزيز عمر صيرفي

□ كالعادة .. البطاقة ؟

- عبدالستار صبيحي ..

الترتيب في الاسرة العاشر - متزوج واب لطفلتين هما عهود الحق - ووجود الخالق .

□ البداية .؟

- كأي بداية لاى فنان .. فالبداية كانت اذاعية .. وكان انذاك في مسرح الاذاعة . وطبعا كنت ولازلت اعشق التمثيل .. ففي مسرح الاذاعة والذي كان يقدمه الدكتور محمد صبيحي .. والاستاذ محمد حيدر مشيخ .. اما اول عمل .. في موقف حرج .. دور رجل عجوز وفراش .. ولأول مرة اقابل الجمهور والتقى به فكنت خائفا ومترددا .. ولم يشعر الجمهور بذلك .. ولي مشاركة مع الفنان محمد العماري في « يارب يارحماني » اغنية غنيت فيها .. واشتركت مع الممثل حسن دردير .. في منلوجات النجدة ..

□ هل انت من جيل حسن دردير ؟

- البداية كانت في عام ١٣٨٣هـ بدأت مع الاخ عبدالرحمن يغمور والاخ حسن دردير والاخ عبدالرحمن حكيم .. والاخ يوسف شاولي . كل هذه المجموعة ربما كانت فعلا قبلي !! من عمر الزمن بقليل ..

□ البداية كممثل . ام كمذيع ؟

- لا كممثل طبعا .. اما كمذيع كان ظهوري في مسرح التلفزيون في مسرحية بعنوان تفشي النفاق الاجتماعي - وقدمت هذه الفقرة واستمع الى صوتي وزير الاعلام السابق معالي جميل الحجيلان .. وامر بان اكون مذيعا .. وذلك عندما استمع الى صوتي !

□ اول برنامج قدمته كمذيع ؟

- هو برنامج ركن الطالب .. مع الاستاذ سليمان عبيد .. هذا في اواخر عام ١٣٨٣هـ/ ١٣٨٤هـ

□ الموهبة . من كان خلف تشجيعها ؟

- هو الموجه الاخ الدكتور محمد صبيحي - كان كل ما يسمعني يوجهني ويحاول يفهمني كيف الكلمة تطلع ! وكيف الانسان اذا اراد ان يظهر ويبرز عليه ان يخضع لكل توجيه .. ممكن اساعدك ولكن لو ساعدتك ربما في يوم من الأيام توصل لمكان ما .. ولكن ما تحس انك وصلت .. لأنه بلا تعب .. بلا جهد .. فلن تحافظ عليه اما اذا بتعبك وجهدك .. تستطيع ان تحافظ على المكانة التي توصلها ..

عموما الاخ محمد كان هو التوجيه والارشاد فقط !!

□ تاثرت في البداية بمن؟

- لم اتاثر بأى ممثل كان .. وانما اعجبني اداء الأخ محمد .. في القائه الاحاديث الدينية .. ايضا اعجبت بابناء البلد في نخوتهم وشهامتهم وتربيتهم في تصرفاتهم من الاباء .. اما كممثل لم اتاثر باحد .. اطلاقا .

□ في البداية هل رضيت على دور معين .؟.

- كل الادوار التي اديتها انا راض عنها .. ماعدا دوري في مسلسل رمضان الذي كان يخرجه محمد صديق !

□ من تذكر من جيل العمالقة ؟

- كثير منهم لطفي زيني . حسن دردير .. عبدالرحمن يغمور . خالد زارع .. عبدالرحمن حكيم .. امين قطان .. هؤلاء عمالقة في التمثيل واعتز جدا بزميلي الاستاذ خالد زارع .

□ الممثل الناجح . والمخرج ؟

- الممثل الناجح ان يكون صادقا في كل كلمة ينقلها اما المذيع الناجح . صوته ثقافته . اداؤه ..

□ ايهما قبل . صوته ام ثقافته ؟

- الثقافة طبعا مهمة جدا ..

□ هل هناك اسماء جديدة سواء في التمثيل او الاذاعة ؟

- هناك اسماء جديدة برزت وفجاة اختفت .. ومن الذين اختفوا الصديق اسامة نقلي .. والاخ حلمي عاشور واخرون . اما الذين برزوا الشقدار - الصائغ .. فؤاد بخش . حبادي . واتمنى لهم ان يواصلوا مسيرتهم ويصمدوا لان الوصول الى الهدف او الغاية يريد التضحية والتفاني .

□ ماهو تفسير غياب بعض النجوم .؟

- العوارض كثيرة . ممكن عدم وجود النص - عدم وجود التشجيع .

□ التشجيع موجود .؟

- ما اظن التشجيع موجودا .. مثلا الجمعية او التلفزيون .. انا انسان معروف لدى التلفزيون ومهنتي كممثل المفروض التلفزيون والجمعية يجمعنا ويناقشنا ويسألنا انتوا ليه ما تنفعوا المجتمع .. ويلزمنا باعمال .. لاننا نريد ان نعمل بحب واخلاص بعيدين كل البعد عن المادة .. ما اعتقد ولا اظن اننا بخلاء لازلنا ليل نهار نفكر في اعمالنا .. ولكن الاعمال لابد ان نراها . لا نعمل لكى توضع هذه الأعمال في محطات او مكتبات التلفزيون ولا ترى النور .

□ بماذا تفسر هذا الامر ؟

- دليلي احتار في تفسير ذلك

□ ربما يكون عدم رضائهم او عدم جودة الموضوع ؟

- ابدا اتحدى . واتحدى . اى عمل مصري او محلي يعرض بجانب العمل الذي عملناه مع الاخ حمدان واخراج محمد صديق .. من تاليف الاستاذ الراحل احمد قنديل قلت اتحدى اى عمل ان يستطيع ان يقف بجوار العمل او يلقى قبولا من الجمهور كعملنا .. لانه من البيئة .. من المجتمع .. فيه كل مشاكل المجتمع صورناه بصدق واحساس ..

كان فيه ضمن هذا العمل مجموعة كبيرة من الفنانين الذين ما نشاهد بعضهم الآن على الشاشة . ولا نسمع لهم اغاني . في الاذاعة والتلفزيون منهم الفنان معتوق يحيى .. محمد على سندي . حسن يوسف حسين احمد . عبدالعزيز شحاته كان هذا العمل قويا ..

□ عمل اخر ؟

- برنامج اللهم اني صائم .. عرض منه ١٥ حلقة . وتوقف ولا نعرف ماهي الاسباب ومستعدون لاعادة تصويره !! من جديد .

□ الممثل المحلي اين يقف من الممثل العربي ؟

- لتجربتي ولممارستي بجوار الاخوة الممثلين المصريين واعترافهم بقوة الممثل السعودي .. واعتقد انه لا فرق بين ممثل سعودي . او ممثل عربي .. اللهم ان هنالك لدى الممثل العربي فرص العمل تتيح له الظهور اكثر والاستمرار .

□ ايهما تفضل ان تكون مذيعا ام ممثلا ؟

- افضل ان اكون في عالم التمثيل

□ من هو نجم الكوميديا ؟

- خالد زارع .

□ الممثل لكل الادوار ؟

- الممثل الذي ينتقل من شخصية لشخصية في كل الادوار ووجه شخصيته في النص .. هو المطلوب ..

□ ماهي الاعمال المجمدة ؟

- في الاذاعة .. لاشيء .. اما التلفزيون أستطاع ان يقدمنا للناس ولكن بعد ان وضعنا في قلوب الناس اقفل علينا في غرفة بين اربعة جدران .

□ ماهو السبب ؟

- لا اعرف ..

□ من اكتشف موهبتك كممثل ؟

- الاستاذ ابراهيم الرميح .. الاستاذ خالد بوتاري

□ ارتياح الناس لك كممثل او كمذيع ؟

- ارتياح الناس لي في التمثيل .. وافضل ان اكون ممثلا لا كمذيع ..

□ هل لك مشاركات في المسرح ؟

- نعم .

□ مامدى تعاونك مع لطفي زيني ؟

- حتى الآن الاخ لطفي زيني لم يتكرم بمناقشتنا في التعاون معه ولم يعرض علينا في يوم من الايام ان نتعاون .. ولا مانع من التعاون ..

□ الجديد ؟

- لاشيء في التلفزيون ولكن هناك فكرة لبرنامج اعتبارا امسا الاذاعة سباعية . وتمثيلية اليوم ..

□ كاتب قصة محلي ؟

- الله يرحمه احمد قنديل ..

□ حفل فني .؟

- حفل فني في مكة المكرمة جمعنا كممثلين وفنانين .. وتمنيت ان تكون هذه المجموعة في استديو بالتلفزيون ..

□ احسن من كتب عنكم ؟

- النقد يعجبني .. واحب النقد ولا احب المدح ..

□ من هو عميد الممثلين ؟

عميد الممثلين كان عبدالرحمن حكيم .. اما الآن للاسف كل واحد يرى في نفسه هو العميد ..

□ ممثل رائع ..

اسامة بن ياسين ..

□ دور تعتز به ؟

في القديم قناديل .. وسامحيني يااختاه ..

□ لونك المفضل ؟

- الازرق السماوي ..

□ شاعر اعجبك ؟

- ابراهيم خفاجي ..

□ مطرب ؟

- الاخ الحبيب طلال مداح

□ مطربة ؟

- سارة

□ فريق تشجعه ؟

- فريق الوحدة من مكة المكرمة ..

□ ذكرى ..؟

- ذكرى الوالدة رحمة الله عليها .

□ رسائل ..؟

- محمد حمزة ..

الاخ محمد حمزة بعد ان اقدم التحية اقول نحن اخوة وزملاء ضع نفسك في النص الذي تجد نفسك فيه .

مريم الغامدي ..

قمة التمثيل ..

يوسف شاولي ..

دينمو التمثيل ..

ناجي طنطاوي

دور الشاب والقليل ان تجد من يقوم بدوره

هند شيخ

خليفة مريم الغامدي ..

● اول دور تمثيلي هو لرجل عجوز !..

اكثرهم غائب عن الساحة !

● نجم التمثيل الكوميدي محليا خالد زارع !

● اشجع فريق الوحدة من مكة المكرمة !

محمد العلي ..

ممثل جيد ويمتاز بالادوار التي اداها ..

سعد خضر ..

اتمنى ان نعمل عملا مشتركا ..

اسامة بن ياسين ..

ممثل جيد وناجح ومخلص لعمله ..

فؤاد بخش ..

ممثل نشط والطريق امامه لابد ان يسلكه مهما كانت الصعاب .

طلال شقدار

المشوار الطويل ويجب ان لا تقول انني وصلت القمة .

احمد القحطاني ..

ممثل جيد ولكن يستعجل الظهور .. اما هو له مستقبل رائع !!

نعيمة الحميدي

تجد فيها بنت البيت الشعبية .. بنت البلد الحركة .. وهي ممثلة مبتدئة !!

□ رصيدك ؟

- ماكل شارب والرصيد صفر !!

□ شيء ندمت عليه ؟

- لم اندم !

□ خطا ارتكبته ؟

- انتاجي للسهرات على حسابي الخاص ولم اتعوض ما خسرته ..

□ ممثل يضحكك ؟

- حسن مصطفى .

□ التمثيل ؟

- اعطيه كل جهدي .. وعمري !

□ احلامك ؟

- ان اصل الى قلب كل مشاهد ..

□ مؤهلك العلمي ؟

- جامعية الحياة ..

□ اول مكافاة ؟

- ٧٥ ريالا

□ اخر مكافاة

- مستورة والحمد لله

□ مركز الضعف ؟

- عاطفي جدا جدا ..

□ محترف .؟

- لازلت هاويا ..

□ ممثل سعودي عالمي ؟

- بكر الشدي - سناء يونس

□ التشاؤم ؟

- لا اعرفه .

□ المسرح ؟

- الممثل الذي لم يقف على خشبة المسرح لم يكن ممثلا .

□ كلمة اخيرة .

- اتمنى من مسؤولين في التلفزيون ان يفتحوا لنا باب اللقاء . وان يكلفونا بما يروا وسيجدونا ابناء مخلصين لهم ..

دنيا خرافية !!

منى غزال - البحرين

عندما يولد القمر
تطفو عذارى على سوارى الليل
لؤلؤة خليجية
موطن عشق
في دنيا خرافية
فهل تولد ايها القمر ؟
كي تشيع الشذى في العروق عبقا نديا ؟
وتبيح للذكرى ان تسكن في الاحداق وفيه ؟
وتتناثر فضتك على اوتار الشجون نغما شجيا
ولماذا وانت البحر المغرى بالغرق
تطالبني ان اجف ؟
والأمل يشجو صداه كل فجر على يدى
حتى تزهر بالحبق ؟
والربيع القادم ينتظر موعده
املة شراعا تائها في الشفق ؟
كف ايها القمر فما عاد البوح لـ « عذارى »
سرا من اسرار الغسق
وماعادت مناجاة الصوارى
تغرى بالغرق
كف ايها القمر
فبينكما هذا النخل والبحر
وشيطان الليل
ورهبة العمق

٢ في

يكتبها : اواكس

□ قلنا بلاش دعاية لأى عمل .. فخطوات الشيطان وجدت من الدعاية والصور في الصحف ما لم تجده اى مسلسلة محلية اخرى

اخر هذه الدعاية صورة توضح الفنان الكبير عمر الجريري وجها لوجه امام الاثن الدكتور طلال شقدار و [illegible]

○○○

[illegible]

اولا وهذا ما اوده ان يتم اختيار من سيتم اجراء اللقاءات الفنية معه بدقة بحيث يكون ملما بهذه النواحي تمام التمام ويستطيع ان ينتقد ويوجه لا ان يترك الحبل على الغارب وتاتون بكل من هب ودب او ظهر في دور ثانوى ليبدى رايه في فلان وعلان

○○○

□ قرات مقابلة نشرت مع فنانة اسمها نورة بنت مبارك مؤخرا قالت خلالها انها لا تحب الغرور وان الغرور [illegible] كل فنان .. ثم وفي نفس المقابلة ذكرت انها الاولى على الفنانات

اذن ماذا نسمى كل هذه التناقضات [illegible] .. وكيف يحكم الفنان على نفسه بانه الاول .. الا اذا كان الاول من اخر القائمة

○○○

[illegible]

فروع الجمعيات قد يبلغ ٢٥٠ الف ريال وهي تكفي لان يقوم كل فرع ببناء مسرح خاص به او حتى قاعة

لكن الملاحظ ان [illegible]

[illegible]

ابني لم يمت

مسرحية من فصل واحد ، ثلاثة مشاهد

بقلم
لطيفة اسماعيل

الفصل الأول – المشهد الأول –

المنظر :- غرفة دراسة متوسطة الحجم .. يفترشها سجاد من - الموكيت - وثلاثة مكاتب وخمس كراسي وضعت في فوضى محببة .. ونافذة مفتوحة تزينها ستائر من البيج الفاتح .. وباب يؤدي الى الخارج ..

عند رفع الستار :- يقف سعيد امام النافذة ، وهو يحاول عبثا ان يخفي قلقه واضطرابه .. يسمع حركة وراء ظهره ، ويشعر برعشة لأنه يكره ان يرى احد الدموع في عينيه .. كان قويا حتى في مواقف الالم .. تدخل والدته وتقف امامه ، لا يرد على سؤالها حين تقول له ..

الحوار :-

الام :- ماذا تفعل امام النافذة في هذا الجو الممطر ؟..

تتصلب قدماه ، حتى يشعر وكان انفاسه احتبست في جوفه .. جرس الهاتف يرن .. تدخل الام وترفع السماعة ..

الام :- الو .. من يتكلم ..؟

وينخفض الصوت .. فلا يسمع سعيد شيئا ، ويعود لوقفته بعد أن يهز كتفيه وكأن شيئا لا يهمه ..

تضع الام السماعة مكانها .. وتخطو نحوه ، تمسك بيديه وتضعهم بين يديها بحنان ..

الام – ماالذي أنساك نفسك وامك ؟ وكتبك التي تعتبرها ملاذك الوحيد ؟

سعيد :- صديقي عمر ..

الام :- ماذا به ؟!..

سعيد :- انتقل الى رحمة الله ..

الام :- ليرحمه الله ..

سعيد – الموت اكبر كارثة في الوجود .. أرى العالم حولي يكاد يمضي في أعقابه ، ويتركني وحيدا .

الام :- اكنت تتوقع ان تتوقف الحياة اكراما له ..؟

سعيد :- هذه هي مأساة الوجود الحقيقية ..

الام :- في اللحظة التي يموت فيها انسان يولد انسان آخر .. وعلينا ان نضحك فرحا بمن ولد ، لا ان نبكي من أجل من مات ، لأن الفرح يا بني افضل من البكاء والألم في كل الأحوال ..

سعيد :- هل انسى صديقي وافرح من أجل طفل يولد ولا اعرف من هو ولا أين يولد ؟..

لحظة صمت !!..

الام :- هل تحتاج لأية مساعدة الآن ؟

سعيد :- شكرا يا أمي ..

الام :- ارجو أن تهتم بدروسك يا بني .. ولا تدع الألم ينسيك نفسك ، أم انك ستعترض على هذا أيضا ..؟

سعيد :- لا .. فايماني بالله كبير ، وأعرف ان الحياة لا بد ان تسير لأن الله أراد ذلك ..

تخرج الأم .. ويبقى سعيد .. يجلس أمام مكتبه ، ويمسك بين يديه كتاب « الشوقيات - لأحمد شوقي » .. يتصفحه ، ثم يقف ويسير الى الأمام قليلا حاملا الكتاب في يديه .. يقف في منتصف خشبة المسرح ، ويقرأ بصوت مرتفع والدموع تملأ عينيه ..

تجلد للرحيل ، فما استطاعا
وداعا جنة الدنيا وداعا
عسى الأيام تجمعني ، فاني
أرى العيش افتراقا واجتماعا
الا ليت البلاد لها قلوب
– كما للناس – تنفطر التياعا
وليت لدى (فروق) بعض بثي
وما فعل الفراق غداة راعا

وهنا تدخل خديجة وتنظر الى سعيد في استغراب ..

خديجة :- هذه مفاجأة لم أكن اتوقعها .. سعيد يبكي .. ولكن كيف ؟!..

يغلق سعيد الكتاب ويجلس أمام مكتبه بنفس ثقيلة ..

خديجة :- هل تشكو من شيء يا أخي ؟

سعيد :- هل نسيت شقيق صديقتك الذي مات بالامس ، أي قلب تحملين بين جنبيك ؟..

خديجة :- انا لم أنس .. ولكن !.. هل يعود الينا من مات ان جلسنا نبكيه ونرثيه .. كما تفعل أنت الآن ..

سعيد :- ماذا تفعل أخته الآن ؟، ومع من تعيش ؟..

خديجة :- اخذتها عمتها لتعيش معها في القرية .. وستنقل اوراقها الى المدرسة هناك .. ليرحمه الله .. ولعل الذي حدث لا ينسينا دورنا في الحياة ..

سعيد :- ماذا تقصدين ؟..

خديجة :- الدراسة يا اخي ، فالامتحان بعد أشهر قليلة .. فلا تكن فريسة لآلامك وأحزانك ..

سعيد :- يا لك من قاسية !..

خديجة :- لا تستسلم لتيار خيالك الجامح .. وثق أنني اطالبك بما يصلح حالك ويريح روح الميت في تربته .. ،

سعيد :- حسنا سأخرج الآن قليلا ، ثم اعود ، وقد اكون احسن حالا ..

يخرج سعيد ، وتبقى خديجة امام مكتب سعيد تقلب كتاب الشوقيات في يديها ..

تدخل فاطمة حاملة مجموعة كتب .

خديجة :- ما هذا ؟..

فاطمة :- مراجع ..

خديجة :- (تبتسم) كم احب ايام الاختبارات بزحمتها ، وحركتها المستمرة بالدراسة والبحث وابتلاع آلاف الكلمات من عشرات الكتب في يوم واحد ، بالرغم من الخوف الدفين من شبح الامتحان ..

فاطمة :- الا زلت تصرين على قراءة كتب القانون !

خديجة :- نعم ..

فاطمة :- وماذا ستعملين بعد التخرج من الجامعة ؟

فاطمة :- تشرفنا يا فندم ..

خديجة :- علينا ان نبدا الدراسة .. وكفاك ثرثرة ، فالوقت من ذهب .

تجلس فاطمة امام مكتبها ترتب كتبها حسب طريقتها في الدراسة .. وفجأة خديجة تصيح ..

خديجة :- انظري .. قصة مغامرات رائعة عن قارة السحر والكنوز والغموض ..

فاطمة :- لا تعبثي بكتب سعيد ، واهتمي بكتبك ..

وهنا يدخل سمير ، وينظر حوله ..

سمير :- اين سعيد ؟..

خديجة :- خرج يتمشى قليلا !

فاطمة :- لقد آلمه موت صديقه المفاجىء ..

سمير :- ولكن صديقه سامي ينتظره بالخارج فقد كان على موعد معه للدراسة هذا المساء

فاطمة :- استقبله انت هنا ريثما يعود سعيد .. فهو لن يتأخر ..

تخرج فاطمة وخديجة ، ويخرج سمير لاستضافة سامي ، وبعد لحظات يدخل سامي مع سمير .

سمير :- اهلا بك يا صديقي ، تعال نسمع شيئا من الموسيقى حتى يعود سعيد .

سامي :- بل اساعدك في حل مسائل الرياضيات فقد سمعت من سعيد أنك تشكو من صعوبتها .

سمير :- دعك من هم الرياضيات ، واستمع الى الموسيقى فهي غذاء الروح .

سامي :- غذاء روحي كتبي وأوراقي أيها الصديق العزيز .

يجلس سامي امام مكتب سعيد ، ينظر الى الكتب ويقلبها ليعيد ترتيبها ، بينما يدير سمير اشرطة الكاسيت في يديه ، وهو يضحك .

سمير :- هل تريد سماع بتهوفن ؟

وهنا يسمع صوت سعيد وراء ظهره .

سعيد :- ماذا تفعل هناك يا سمير ؟..

سمير :- هاه .. لا شيء .. اذ .. اني ازيل الغبار من الأشرطة ، ومن جهاز التسجيل

سعيد :- حسنا .. دع عنك هذا الان ، وتعال الى هنا .

ينظر سعيد الى صديقه سامي بفرح .

سعيد – عفوا يا سامي فلم انتبه اليك في البداية ، اهلا بك في بيتك .

سامي :- اهلا بك يا أخي ..

سمير :- ماذا تشربان ؟..

سامي :- كل ما في هذه الكتب التي أمامك .

يضحكون ..

سمير :- ما رايكم لو أننا نذهب الى الحمرا لنذاكر هناك فوق المروج الخضراء .

سامي :- فكرة حسنة ، ما رأيك يا سعيد ؟

سعيد :- حسنا .. لنذهب .

يخرج الثلاثة حاملين كتبهم ، وتدخل خديجة ووالدتها ..

الام :- ليحفظهم الله ويبارك سعيهم .

خديجة :- أدع لنا بالنجاح يامي .

الام :- قلبي معكم في الليل والنهار يا ابنتي .. اسأل الله ان يكتب لكم النجاح والتوفيق ان شاء الله .

الام : أين فاطمة ؟..

خديجة :- تذاكر في الحديقة .. انسيت أنها شاعرة وتحب الطبيعة لتسرح بخيالها مع سحر المكان حولها .

الام :- (تضحك) اتمنى ان اراكم جميعا تحققون كل ما تريدون .

خديجة :- لكل بداية نهاية ، ولكل بذرة ثمرة ، فمن زرع حصد .

الام : – انا لا أفهم كلمات الكتب هذه ، سأذهب لأنام ، تصبحين على خير يا ابنتي .

خديجة :- وانت بخير يا أمي .

تخرج وتبقى خديجة جالسة أمام مكتبها .

تدخل فاطمة ، تجلس أمام مكتبها .

فاطمة :- كيف وضعت جدول الدراسة هذه المرة ؟

خديجة :- اولا اذاكر المواد العلمية ، ثم النظرية .

فاطمة :- اخاف ان يتأخر الاولاد في الخارج .

خديجة :- لن يتأخروا مادام سعيد معهم .

فاطمة :- ما اجمل كتاب الادب المقرر لنا هذه السنة ، انه يحوي مختلف فنون الادب من شعر ، ونثر ، وقصة ، ومسرحية ، ويتكلم عنها باسهاب .

تنظر خديجة الى ساعة يدها لتعرف الوقت ..

خديجة :- الساعة الآن الحادية عشرة والنصف .

وهنا يدخل سعيد وسمير .. يلقيان السلام ، وترد الأختان السلام ..

سعيد :- الا زلتما تسهران حتى هذا الوقت ؟

خديجة :- كنا في انتظاركما .. هل أعد لكما العشاء ؟..

سعيد :- لا شكرا .. لقد تناولنا بعض الشطائر في الخارج .

سامي :- لنذهب للنوم الآن ، والصباح رباح ..

يتثاءب ويتمطى بتكاسل .. يضحك الجميع ويخرجون للنوم .

ستار .

الفصل الأول .. المشهد الثاني ..

المكان :- منظر سابق .

عند رفع الستار :- تجلس خديجة امام مكتبها ، وتجلس والدتها على كرسي بجانبها .

الحوار :-

خديجة :- كانت المنافسة حامية بالأمس بين سعيد وصديقه سامي ، كلاهما يصر على نيل المرتبة الأولى هذه السنة .

الام :- ان سعيد يذكرني بأبيك يرحمه الله .. بل هو صورة ناطقة لأبيه .. في رجولته ، واعتداده بنفسه ، وحبه للناس .

خديجة :- نعم .. لقد عوضنا فقد أبينا كثيرا .. وليهدي الله سمير .

الام :- سمير يتشاغب أحيانا لصغر سنه .. لكنه عاقل ونبيه .

يدخل سمير ، ويلقي السلام ، ويردون عليه .

سمير :- هل تعرفون برج بيزا المائل ؟

خديجة :- نعم .. ماذا به ؟..

سمير :- سأبني لكم مثله .. بل افضل منه .. وسأسميه - برج الاحلام - ليحلم بجانبه كل من يتطلع الى المستقبل بمنظار كبير مثلي ..

الام :- أنت لا تعرف غير الفلسفة .

سمير :- هذه ليست فلسفة .. نحن الآن في عصر النهضة ، وصعود القمر .

خديجة :- (تضحك وتجاري سمير في الكلام)..

خديجة :- انت على حق .. لقد مر بنا زمن ونحن نضع كفا على كف ونكتفي بأن نقوم بدور المتفرجين .. وهانحن الآن نتحسس جيوبنا ونتساءل ماذا تفعل ؟..

(يدخل سعيد وتدخل معه فاطمة وهي تضحك)..

فاطمة :- تهاني يا جماعة ..

الجميع :- ماذا هناك ؟

فاطمة :- جارتنا أم ابراهيم وضعت مولودها اليوم في المستشفى .

الام :- الحمد لله .. ولا بد ان أذهب اليوم أو غدا لزيارتها .

سمير :- لقد حلمت مساء البارحة انني اجتزت الامتحان بتفوق ونجحت ..

خديجة :- الف مبروك .

فاطمة :- عقبالي يا خويه .

سعيد :- سنذهب انا وسامي لنذاكر في الحمرا مساء اليوم .. هل تأتي معنا يا سمير ؟

سمير :- نعم .. سيروا ونحن معكم .

سعيد :- على فكرة يا امي .. سأذهب غدا الى المدرسة مع سامي في سيارته ..

الام :- لكن .. أمه منعته من قيادة السيارة فهو لا يزال صغيرا على ذلك ..

سمير :- لا تخافي يا امي .. نحن رجال ..

الام :- ليحفظكم الله يا بني .

والآن سأدعكم تذاكرون دروسكم .

فاطمة :- انا سأذاكر في مكاني المفضل .

تخرج الام .. وتخرج خلفها فاطمة .

خديجة :- (موجهة الكلام لسعيد) هل يمكنني السفر الى الخارج لدراسة القانون بعد أن أنهي المرحلة الثانوية ..؟

سعيد :- ولم القانون بالذات ؟

خديجة :- أريد ان اكون محامية .

سعيد :- وهل يتمشى ذلك مع عادات مجتمعنا وتقاليده ؟

خديجة :- لا .. ولذلك انا مترددة .. على كل حال ، هذا مجرد شعور وقد يتغير فيما بعد .

سمير :- (يضحك ، بينما ينظر الى خديجة من طرف عينيه) انا واثق من ذلك

خديجة :- (تتجاهل كلام سمير) سأقوم باعداد الشاي لنا ..

تخرج ..

سعيد :- هل حللت المسألة التي شرحتها لك بالأمس .

سمير :- (في ارتباك) .. نعم .. ولكن ليست كلها ..

سعيد :- (في استنكار) متى ستفهم بالله عليك .. سأشرحها لك للمرة الثانية والاخيرة .. واياك أن تتهاون هذه المرة ..

سمير :- لا .. لن اتهاون يا اخي ..

يجلس سعيد امام مكتبه ويجلس سمير على كرسي بجانبه ، بينما يقوم سعيد بشرح مسألة الرياضيات لسمير ..

ستار .

الفصل الأول .. المشهد الثالث ..

المنظر :- غرفة الجلوس .. متوسطة ، يفترشها بساط رومي ، وكنبات متناثرة في زوايا الغرفة في فوضى رائعة .. وتتوسط الغرفة صورة مكبرة بالالوان للوالد معلقة على الحائط .

عند رفع الستار :- تجلس الام وابنتاها وسمير في صف واحد ، وهم يرتدون ثيابا بيضاء .. بينما يجلس عدد من الأهل والأصدقاء في أماكن متفرقة من الغرفة .

الحوار :-

الام :- (بصوت مكتوم) الحمد لله على ما شاء وقدر ..

خديجة :- (تبكي) ليرحمك الله يا سعيد ، يا اخي الحبيب .. بينما تحاول صديقتها وداد التخفيف عنها .

الام :- خرج المسكين وهو لا يعرف انه لن يعود .. وانه سيلاقي مصيره .

وداد :- هذا قدره يا خالة ، اطلبي له الرحمة والغفران .

فاطمة :- ليته سمع كلام أمي عندما حذرته من الذهاب في سيارة سامي ..

وداد :- المكتوب لابد ان تراه العين .

سمير :- (يردد اية من القرآن) .. بسم الله الرحمن الرحيم .. أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ، وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ، قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » . صدق الله العظيم .

الجميع :- (بصوت واحد) صدق الله العظيم .

وداد :- مضى على وفاة المرحوم شهر ونيف .. وأنتم لا تزالون تبكون .. أهذا شعارك يا خديجة .. اين شجاعتك .. وايمانك الذي عهدناه فيك .

خديجة :- ايماني باق ان شاء الله .. وانما موت أخي ألف حياة لكل واحد منا ..

سعيد ذهب ، ونحن باقون ، وسنقف من بعده كما كنا أقوياء ، متكاتفين .

فاطمة :- نعم .. الحزن باق في قلوبنا ما دمنا أحياء .. حياتنا ستظل كما لو كان ابي وأخي يرحمهما الله معنا .. وليقوينا الله ..

وداد :- ما اجمل ايمانكم ، وصبركم ، وهكذا تدوم الحياة .

سمير :- انا اليوم ابي ، وانا سعيد ..

انا معكم ، وأنتم معي ، يدا بيد نبني مستقبلنا ، والامتحان الذي ينتظرنا بعد ايام سنجتازه على خير ان شاء الله ، فهذا ما اراده سعيد له ولنا ..

الام :- (تبكي .. وتضحك في آن واحد) الحمد لله الذي عوضني خيرا في فقد أعز من كانوا الى قلبي ..

(ترفع يديها الى السماء)

الام :- يا رب ادم علينا الخير والحب ، وحبب الينا الايمان .. وزينه في قلوبنا .. بنورك يا رب نور دروبنا .. واهدنا الى الحق دائما .

خديجة :- (بتأوه) ليرحمك الله يا سعيد ..

الام :- هيا انهضوا لمذاكرتكم كما كنتم من قبل .. وتنظر الى سمير وتقول :

– فان ابني لم يمت ..

ينهضون .. تخرج الام ، ومن خلفها يخرج الجميع للذهاب الى غرفة الدراسة ..

ستار

النهاية .

نقطة اللقاء والفراق

شوقي شمسان الربح

على احدى الشواطىء الممتدة .. دائما ما كان قلب توفيق يخفق هائما في ذكرياتها فيسير بخطى متئدة .. وتعلو وجهه سحابة من الحزن الدفين تملأ الأفق امامه .. تماما كما كانت تختبىء شمس اشراق ذلك اليوم وراء السحب .. وكاد الشاطىء يكاد ان ان يخلو من المارة ولم يبدو امامه من العمائر الا بعض المنازل المتباعدة فهنا كان عش زواجه .. وكم من لقاءات فاضت بالحب شهدتها هذه الشواطىء العريضة وكم كانا يمزحان لهوا وفرحا في ذلك المنزل الصغير الذي يبدو خلفه . كانت هذه الشواطىء ملكهما بصفرة رمالها المترامية وزرقة مياه بحرها بامتدادها الذي يتلاحم مع السحب .

وتدخل القدر بينهما .. اختطفها الموت من بين أحضانه .. ليفرق شركتهما والت ملكيتها اليه فأصبح توفيق وحيدا حزينا .. تهتز نفسه شوقا لزوجته الحبيبة .. فتدفعه قدماه من ان لآخر الى مكان سعادتهما .. فهنا رآها .. وهنا تحدث لها قلبه .. وعلى هذه الصخرة كانت احب جلساتها .. واخذ يحدث نفسه ان للحياة وآمالها واطماعنا نحن البشر حدودا كان يجب ان التزم بها والا اتعدى حدودها .. انني اشعر ان متعتي معها كانت اكثر من حقي .. لذا فانا اردها الآن للحياة عذابا ، وآلاما . ثم اطلق تنهيدة وجلس على كومة من الرمال وأخذ يداعب حباتها بأطراف أصابعه برفق وحنان وكأنها يد حبيبته ..

وبينما هو هائم حالم ، تنبه لصوت عربة قادمة نحوه ، وكانت الشمس قد بدأت ترسل اشعتها الدافئة .. توقفت العربة على بعد منه ، واندفع صاحبها بمساعدة رجل اخر ، وقاما بفتح الباب الخلفي كي يساعدا فتاة مقعدة .. فتعجب قائلا .. يا الهي .. هذه الفتاة رايتها منذ بضعة أيام نعم هي - ان وجه الشبه كبير بينهما وبين زوجتي بثينة واندفعت العربة عائدة لم يكن يعلم انها مقعدة (مصابة بالشلل) وشعر بعطف شديد نحوها .. وذهب في اتجاهها ، يود ان يحدثها ولكنه حار في امره . بماذا يبدأ حديثه معها ؟.. وهل ستنهره أم ستوافقه الحديث ، وبينما هو كذلك ذا بالرياح تبعث له بورقة نقود طارت من بين أيديها وهي تحاول وضعها في حقيبتها ولم يملك ان قفز فتناولها ،

فذهب اليها وهي ترقبه خجلا وقدم لها اياها فاطرقت رأسها في استحياء شديد تشكره .. فقال مازحا اني أود عشر قيمتها . قالت لا أظنها تستحق .. فأطلقت ضحكة رقيقة قائلة : ألهذا الحد تجعل لها قيمة .. فرد قائلا ان لكل انسان وجهة نظره الخاصة في حياته .. وكم اود ان احتفظ بها لأنني لا أعبأ بقيمتها ، فما يعنيني هو قيمة من هي منه ، فنظرت اليه وقد احمر وجهها .. وأحس انه قد زاد عن حده الطبيعي ، وقد نسي من تكون هي .

وأراد ان يعالج كلمته مسرعا ، لقد رأيتك هنا بالأمس . نعم فمنذ بضعة أيام وانا أداب على الحضور الى هنا لانني أحسست فيه بشيء من الراحة والسعادة .. ولكي أنعم بالصباح وبوحدتي أيضا .. وهل ضايقك مشاركتي لك ؟ فنظرت وكأنها تعاتبه على قوله هذا وقالت أبدا .. على الاطلاق بل اني سعيدة لوجودك . اتسمحين بأن أكون شريكا دائما انني أقطن في هذا المنزل القريب ، فابتسمت قائلة : لا مانع اذا كان ذلك بلا كلمات زائدة او مجاملات .. هل لي ان ابدأ بالسؤال عن اسمك .. قالت بصوت خافت أمينة فقال لها مازحا وهل أنت أمينة ؟ لست ادري .. وانطلقا الاثنان وراء ضحكة طالت وكأنهما لم يضحكا منذ زمن بعيد .

وتوالت الأيام .. واحس باندفاعه غير العادي نحوها كي يجلس امام ساحرته النحيلة الشقراء تتملكه رغبة خفية في الحديث اليها .. ومداعبة يداها التي يود أن يحتضنها .

ولكنه كان يفضل ان يبقى هائما حالما على ان يعترف لها بانه يسعى الى حبها وانها أصبحت جزءا هاما من حياته .. بل أصبحت هي حياته الجميلة التي فقدها منذ ان تركته زوجته .. فلقد بدأت براعم الحب تنبت في قلبه من جديد . ولكن تفكيره ذهب به بعيدا خشية ان حبه لها اساسه الشفقة لا اكثر . فيتزوجها فتشعر يوما بانها تعيسة .. وبات حائرا في ان يسألها الزواج عن رغبة ولهفة وحب عميق . او ان يظل هكذا يناجيها من خلال ايديها ويكفي عليه ان ينعم بلمساتها حتى يأتي ميعاد العربة التي تختطفها من بين ايديه .

« الأربعاء » تستعرض اطروحات المبتعثين السعوديين بأمريكا : (١)

● واشنطن –
١ – عنوان الرسالة : (اثر الفيديو على التلفزيون والمجتمع السعودى) .
٢ – مؤلف الرسالة : بكر باخيضر
٣ – الجامعة : جامعة الولاية بسان ديغو ..
٤ – الشهادة : ماجستير اتصالات عامة ..
٥ – التاريخ : ١٩٨١م

كيف يؤثر الفيديو على المجتمع السعودى ؟

LIBRARY OF SAUDI ARABIAN EDUCATIONAL MISSION HOUSTON, TEXAS

M.A. COMMUN. -1-

THE IMPACT OF THE VIDEO CASSETTE RECORDER UPON SAUDI ARABIAN TELEVISION AND SOCIETY

A Thesis
Presented to the
Faculty of
San Diego State University

In Partial Fulfillment
of the Requirements for the Degree
Master of Science
in
Mass Communications

by
Bakur Bakhaider
Fall 1981

الشرائط المصرية تنال قصب السبق ، وعادل امام وسيد زيان المفضلان

قبل حوالى ١٠ سنوات بدأ غزو الفيديو لاسواق المملكة العربية السعودية .. كان الجهاز سعره فى حدود ٢٠ الف ريال .. والشريط فى حدود ١٠٠ ريال .. وكان الاغنياء فقط هم القادرين على شرائه .. لكن الحال تبدل خلال فترة قصيرة .. سنة ١٩٧٧ ظهر فيديو (البيتاماكس) .. وكان اصغر حجما .. واقل تعقيدا من سابقه – واقل سعرا كذلك .. ثم جاء فيديو (فى اتش اس) .. انخفضت الاسعار الى حدود ٣ – ٤ الف ريال للجهاز ..

لماذا الفيديو ؟

اليوم الفيديو فى كل منزل .. فى استفتاء شمل ١٠٠ شخص فى جدة .. اتضح هناك منازل فيها اكثر من فيديو واحد .. كان السؤال : (لماذا اشتريتم فيديو ؟)

كانت الاجابات كالاتى :

١ – اولا : عدم كفاية الاماكن الترفيهية .. مثل السينما ، والمسارح ، والأندية .

٢ – ثانيا : عدم وجود تنوع فى برنامج التلفزيون .. (هذا كان ايام القناة الواحدة) ..

٣ – ثالثا : انخفاض سعر الفيديو جعله فى متناول الايدى .. فى متناول ايدى سكان المدن .. وفى متناول ايدى سكان الريف ..

الاستفتاء الذى اجرى فى جدة .. صاحبه استفتاء مماثل فى « بحره » :

– فى جدة فى كل بيت جهاز فيديو .. و ٢٠ فى المائة من البيوت بها اكثر من واحد ..

– فى بحره فى كل بيت جهاز ..

بيتاماكس ام فى اتش اس ؟

اى النظامين اكثر شعبية ؟.. ثلاثة ارباع سكان جدة يفضلون (فى اتش اس) .. نفس الشىء فى بحره .. كل المنطقة الغربية تفضل (فى اتش اس) .. لكن فى الرياض ، والمنطقة الشرقية ، نظام (بيتاماكس) اكثر انتشارا .. السبب ربما لان الموزعين ركزوا على منطقة دون اخرى .. فاصبح كل مشترى (فى انش اس) فى جدة يقترح على اهله واصدقائه شرائه .. ونفس الشىء بالنسبة (البيتاماكس) فى المنطقة الشرقية .. متى يشاهد الناس الفيديو ؟..

يومى الخميس والجمعة يزداد فيهما الاستعمال .. بحكم انهما عطلة نهاية الاسبوع .. وخاصة بالنسبة للطلاب الذين يشكلون نسبة كبيرة وسط المشاهدين .. لكن هناك كثيرون يشاهدون الفيديو خلال ايام الاسبوع الاخرى ..

مشكلة التلفزيون

البعض يشاهد الفيديو بمعدل ساعة او ساعتين فى اليوم .. والبعض الاخر ، وهم يشاهدونه بمعدل ٣ او ٤ ساعات فى اليوم .. والجميع يتفقون على ان اكثر استعمالهم للفيديو هو بالليل : ما بين الساعة الثامنة ومنتصف الليل .. وهنا تأتى مشكلة التلفزيون : برامج التلفزيون تركز على ساعات الليل .. لكن ، اذا كان معظم الناس يركز على الفيديو خلال ساعات الليل نفسها .. فان معنى هذا انصراف الكثير عن برامج التلفزيون ..!

وهذه هى الحقيقة .. عندما سئل سكان جدة : (لماذا تفضلون الفيديو على برامج التلفزيون ؟) .. قال ٦٩ فى المائة منهم ان هذه البرامج غير ممتعة وغير جديدة .. وقالوا :

١ – نشاهد فى الفيديو افلاما لا يقدمها التلفزيون) ..

٢ – (نفضل البرامج الترفيهية فى الفيديو على برامج التلفزيون الجادة) ..

٣ – (نحن نسهر الى ما بعد نهاية برامج التلفزيون فى الساعة الحادية عشر .. بعدها نتحول للفيديو) ..

البرامج المصرية

برامج الفيديو المصرية تنال قصب السوق .. اكثر من نصف مشاهدى الفيديو فى جدة .. وكذلك فى بحره .. يفضلونها مصرية .. الربع يفضلها امريكية او اوروبية .. اقلية قليلة تفضل اللبنانية ، والاردنية ، والهندية .. اللهجة المصرية سهلة الفهم وسط بقية اللهجات العربية .. وهناك كذلك الطاقات والامكانيات المصرية .. من ممثلين وممثلات .. الى مخرجين ، وتاريخ حافل .. ورصيد دسم من التجربة الفنية .

عادل امام وسيد زيان جاءا فى مقدمة الممثلين الذين يفضلهم مشاهدو الفيديو .

الشرائط الامريكية محبوبة كذلك .. خاصة الناحية الفنية فيها : الاخراج ، وتسلسل الاحداث ، وعامل التشوق وتعلق المشاهد بالفيلم .. ليرى كيف ستكون النهاية .. حيث ان النهاية فى كثير من الافلام غير الامريكية معروفة سلفا .. المصرية عربية الروح .. والامريكية متطورة ..!

الشيخ الطنطاوى

ان اغلبية سكان جدة قد اسرهم الحب الجديد (حب الفيديو) .. لكنهم لم ينسوا حبهم القديم (التلفزيون) .. فان الاستفتاء قد اوضح أن جدة لاتزال تدين للحبيب الاول ..

الفيديو فيه اغراء ، ومتعة ، وحيوية متجددة .. لكن التلفزيون فيه معلومات .. ومتع اصيلة ..!

اصحاب الفيديو ، رغم الفيديو ، يفضلون برامج التلفزيون الاتية – حسب اهميتها :

١ – (المسلسل العربى) ..
٢ – مباريات كرة القدم المحلية والعالمية ..
٣ – نشرات الاخبار ..
٤ – المصارعة ..
٥ – (نور وهداية) للشيخ الطنطاوى ..
٦ – فيلم الاسبوع – عربى او اجنبى ..
٧ – (اضواء ومواهب) ..
٨ – (مساء الخير) .
٩ – (لمن الكأس ؟) .
١٠ – افلام الكارتون ..

مزيد من المصرية

ماهى البرامج التى يشاهدها عشاق الفيديو .. ويتمنوا لو ان التلفزيون يعرض المزيد منها ..؟

قرابة نصف سكان جدة قالوا : (مزيدا من الافلام والبرامج المصرية .. خاصة الفكاهية) ..

وقرابة الثلث قالوا : (مزيدا من برامج الغناء العربية او الغربية) .. فى نفس الوقت – هناك نصيحة للمشرفين على رقابة محلات الفيديو : نسبة من سكان جدة قالوا ان اشرطة الفيديو المتواجدة لا تتناسب الاسرة .. اشتكوا فى الدرجة الاولى من العنف .

نوعية الشرائط

اصحاب الفيديو يشتكون من شىء اخر : نوعية الشرائط .. ٩٣ فى المائة من سكان جدة قالوا ان الشرائط رديئة ، والصور باهتة .. والصوت غير واضح .. ربما السبب فى كثرة خلاف تاجر الفيديو .. حيث يعتقد ان هناك اكثر من ٢٠٠ محل فى جدة .. قرابة نصفها معتمد رسميا .. والباقى غير معتمد ..

الغريب ان اغلبية سكان بحره لا يشتكون كثيرا من نوعية الاشرطة .. ربما لان الناس تعرف بعضها اكثر .. واصحاب الفيديو يستحون من غش زبائنهم .. اما فى جدة – فحدث ولا حرج ..!

كذلك فان اغلبية سكان بحره لا ترى ان الفيديو يهدد التلفزيون .. يرون ان كلاهما يمكن ان يتعايش مع الاخر .. ولكل واحد محاسن ومساوىء .. كذلك فان اغلبية سكان بحره ترى ان التلفزيون ، على كل حال ، لا بأس به ..

القناة الثانية

نسبة كبيرة من سكان جدة لا تعجبها برامج التلفزيون .. « مع ملاحظة ان الاستبيان قد تم فى فترة القناة الواحدة »

كذلك فان اغلبية سكان جدة ترى ان الفيديو يهدد التلفزيون .. بل وترى ان المعركة قد حسمت لصالح الفيديو .. لكنهم يقولون ان التلفزيون يمكن ان يجذب مشاهدين اكثر اذا :

– نوع برامجه
– اهتم ببرامج المعلومات ..
– اهتم ببرامج الترفيه ..

وجاء التلفزيون بالقناة الثانية .. ولعلها ترضى رغبات عشاق الفيديو ..

أمة .. لطمها التحدى ..

من قراءاتى

مصطفى حسين عطار

انه لامر مثير للغبطة والرضى ان يرى المرء اقلاما شابة – رغم مسؤولياتها – تشارك فى مجال القلم لتقدم لبنى قومها عصارة افكار .. وثمرة اطلاع .. ونتيجة دراسة وثقافة واسعة .. بهدف رسم برنامج اصلاحى تطويرى .. ووضع فلسفة تعليمية .. واستنهاض همم الدارسين .. وايقاف المسؤولين المباشرين على محاذير الجهود .. والتباطؤ فى القضاء على معيقات التجديد .. والاستفادة بالجديد النافع .. ضالة المؤمن الصادق الايمان .

– فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها انى وجدها .

قدمت بهذه المقدمة لاتحدث اليكم عن كاتبين شابين من خيرة شبابنا لم يتقوقعا خلف اسوار الاكاديمية عن مسايرة ركب النهضة والتطوير فى بلادهم .. بل خرجا يحملان قلما وصيفا هادفا فاشرعاه لخدمة العلم والتعلم .. للقيام بواجب العلماء .. ولاداء دور الابناء البررة للوطن الغالى .

احد هذين هو الدكتور على محمد التويجرى احد المربين الذين اسهموا فى خدمة العلم والمعرفة والتربية والتعليم قرابة الثلاثين عاما فانه عقب حصوله على شهادته الجامعية لبى نداء الواجب فعمل مديرا لمنطقة ابها التعليمية فمديرا عاما للتعليم الاهلى بوزارة المعارف .. فقضى سنوات يجاهد ويكابد حتى حصل على درجة الدكتوراه .. وكانت رسالته : دراسة متطورة لاعادة تنظيم وزارة المعارف – ليمكنها ان تنهض بمسؤولياتها فى بلد يتربع على مركز القلب فى عالمنا العربى والاسلامى .. ولتواكب التغيرات الحديثة فى عالم يموج بالحركة .. والتجديد .. ليجنب ابناءه مضار الجهل والمرض والفقر وعاد ليختار خبيرا تربويا فى جهاز وزارة المعارف مع وكيل وزارة المعارف .. الى ان رشحته الوزارة ليشارك فى تأسيس مكتب التربية العربى لدول الخليج مع سمو الامير خالد بن فهد وكيل وزارة المعارف عام ١٣٩٥ وحاليا يعمل نائبا لزميله مدير عام المكتب الدكتور محمد الأحمد الرشيد احد قادة التربية الشباب فى بلادنا الغالية .. ورئيسا لتحرير مجلة – رسالة الخليج العربى – تلك المجلة التى تعتبر من المجلات التربوية الراقية فى حقل تخصصها .. ورغم انها اللسان المعبر والنافذة التى يطل منها مكتب التربية العربى لدول الخليج .. بابحاثه .. وبرامجه .. ومشاريعه التطويرية التكاملية .. رغم هذا .. فان المجلة العظيمة استقطبت باحثين وكتابا وعلماء ومتخصصين .. ليكتبوا ويترجموا اروع وافيد وانجح الدراسات العلمية .. وينتقلوا بالمربين العرب والخليجيين على وجه الخصوص .. الى دنيا رحيبة من العلم الجديد والمعرفة المتطورة .. والاتجاهات الحديثة .. وما يدور فى مراكز البحث العلمى ونوادى المعرفة .. بالعالم الحديث .. غير مهملين ما يحويه تراثنا العلمى من كنوز ليرتبط الجديد بالعريق حتى تلتحم المعرفة باصولها وتتوثق الروابط بالجذور .. ليكون بناء المستقبل قويا .

لقد كتب الدكتور على التويجرى بحثا موجزا فى رسالة الخليج العربى العدد العاشر .. السنة الرابعة ١٤٠٤هـ كلمة العدد تحت عنوان : « حمى – »

« عنوان غريب .. مع ان الدكتور التويجرى ليس طبيبا ولذا فقد بدأ السطر الاول فى بحثه القيم بهذه العبارات حمى تجتاح الولايات المتحدة الامريكية .

وفسرها بعدئذ : كانت حمى السبوتنيك Spotnic Fever اما مصدر الحمى التى اصابت امريكا فهو صاروخ .. انطلق الى الجو فى سماء سنة ١٩٥٨م .. وبالذات فى شهر اكتوبر ولم تكن هذه بداية حرب الجراثيم التى تنبأ بها العلماء ولكنه كان صاروخا اطلقه الروس وسبقوا به الولايات المتحدة ، فاصاب الولايات المتحدة كلها بالحمى فغلى الدم فى رؤوس علمائها ومفكريها .. وهز مشاعر واجساد ملايين الأمريكيين .. واقض مضاجع الجميع .. واعتبر هذا اليوم من اسوأ ايام تاريخها .. بل اعتبره بعض كتابها أسوأ من كارثة « بيرل هاربر » التى دفعت الولايات المتحدة للدخول فى الحرب العالمية الثانية .. او عجلت بدخولها فيها .. وتسببت فى ضرب اليابان بالقنابل الذرية والحمى والعرق الذى تصبب من جسدها كله .. كان عرق العافية .. ودليل « الجسدية الواحدة » لتلك الامة .

واتجهت الأمة الامريكية كلها بعد ان فكرت وقدرت فرات ان لابد لها لعلاج ذلك القصور المعيب من امرين : اولهما : رفع كفاءة المعلم – ثانيهما : تطوير المادة العلمية فى مدارسها وقامت المؤسسة القومية للعلوم (National Sciences Foundation) بتشكيل مجموعة سميت مجموعة دراسية وضع الرياضيات فى المدارس ووفرت لها كل الدعم المادى والبشرى – وحمى وطيس النقد اللاذع من جانب الكتاب والمحللين لكل برامج الابحاث فيها .. وانصب النقد فى المقام الاول على معاهدها التربوية ومدارسها .. ومناهج التعليم بها وشمل النقد فيما شمل الخطط الدراسية – ولم تضع امريكا لحظة واحدة منه شعرت بهذا التحدى .. وما حدث من انعكاسات على (الجسدية الامريكية الواحدة) تمثل .. فى تدفق الأموال بالملايين .. لا بل بالبلايين .. – الحكومة الفدرالية دفعت .. حكومات الولايات .. الجامعات مراكز العلم .. المؤسسات والشركات العملاقة .. الافراد الاثرياء ..؟؟

« وبنبض لا يعرف الهوادة .. ولا التباطؤ .. ولا الشح شكلت اللجان لتدفع العمل لا لتوقفه .. واقيمت الندوات والمؤتمرات .. فلم تعلق توصياتها ؟؟.

وفقت كل نتائج – ثورة النقد الذاتى – الحقيقى .. معدلة المناهج .. منفذة الخطط والسياسات التعليمية الجديدة وبسطت الايدى فى كل الجهات المتصلة بالبحث العلمى فلم يغللها احد .. واعطيت هذه الايدى السلطة والمال والقانون فامتدت فى خارج امريكا بعد ان مسحت داخلها .. والى مشارق الارض ومغاربها فجمعت اصحاب العقول النادرة حيثما كانوا على سطح الكرة الارضية .. – وماذا ايضا ؟؟ – واروت ايدى العناية الفاحصة الامينة على مستقبل الامة – الامة الامريكية – النابغين من الاطفال للكشف عن مواهبهم . ويعود الدكتور الباحث التويجرى ليؤكد على دور اطلاق اليد ودفق المال على البحث العلمى والعاملين فيه .. فيقول : « لقد عاش البحث العلمى والعاملون فيه فترة من اروع ما عرف على وجه الارض رصد للاموال واستجابة للمطالب .. وسرعة فى تنفيذ المشاريع .. وتعديل الخطط – تاخرت البيروقراطية وتقدم الابداع .. وتغلب الفكر البناء ويتابع كاتبنا الالمعى حديثه عن التجربة الامريكية فى معركة البقاء والتحدى .. لقد ظلت الامة الامريكية كلها ترقب « نتيجة بذلها وعطائها واخلاصها لمستقبلها ونتيجة اعتمادها على التربية وما تقدمه .. وعلى العلم وما يضمنه .

ولم يكلوا .. ولم يهدأوا وحمى العمل تدفعهم يوما ليوم .. وساعة اثر ساعة .. وحين وضع اول انسان امريكى قدمه هناك على سطح القمر وغرسوا هناك اعلامهم يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٩م فى تلك اللحظات ؟؟.. فقط التقطوا انفاسهم هدأت الجوانح .. واطمأنت الأمة الامريكية وحلفاؤها وحين نقلت العدسات صور الرواد يتحركون على سطح القمر وكباحث عالم اعتبر الدكتور على التويجرى ان الانبهار الحقيقى غير الانبهار التلفازى والسينمائى الملعلع هناك بعيدا عند « القاعدة العلمية » .. المتوارية فى « كيب كيندى » .. أو غيرها بالعشرات فى المعامل فى المختبرات اللاهثة وراء المعادلات الصحية لحلها ..

الانبهار الحقيقى ربما كان ابعد من ذلك واعمق ..؟ عند « الجسدية الواحدة » للامة التى لطمها التحدى فتلقفته ولم تسقط ..؟؟

ونتبع مع كاتبنا المفضال ليكمل حلقة دراسته حول الرد الامريكى على التحدى الروسى بالقمر الصناعى سبوتنيك ان يد التعديل فى امريكا لم تقتصر على الساحة التعليمية وحدها وهى هائلة .. ولكنها امتدت الى القوانين .. والى اخطرها .. غيرت قوانين الهجرة والجنسية ؟. « وهنا مكمن من مكامن قوة القوى – ان قوة القوى العظمى انما تستمد اساسا من الادراك الواعى من جانب هذه القوى لاسباب قوتها ووعيها بمدى هذه القوى .. وتنبهها فى الوقت المناسب بحقيقة الاخطار التى تهدد قوتها .. ثم اتخاذها للوسائل الكفيلة بمواجهة هذا التحدى لقوتها بالقلم وفى الزمان والمكان المناسبين .

وهو ما فعلته امريكا حينما ادركت انها مهددة بسبق قوة اخرى لم تخجل .. ولم تدفن رأسها فى الرمال .. ولم تتعال على الواقع الذى صدمها .. قامت .. وفتحت صدرها للمهاجرين الجدد .. وللعقول الجديدة واشارت لاخطر القوانين « قانون الجنسية » ان تغيره فتغير .. وصدر قانون الهجرة الجديد عام ١٩٦٥م .. الذى الغى النظام القديم الذى كان يضع الاصول القومية كعقبة امام المهاجرين الى امريكا .. واحل مكانه نظاما جديدا يستند الى المهارات واتقانها بدلا من الجلود والوانها (Skills not Skins) وذلك عند اختيار المهاجرين الداخلين للولايات المتحدة .. والقت امريكا خلف ظهرها موجة الانتقادات التى اثارتها الدول النامية لما شكله هذا القانون من خطر عليها تمثل فى استنزاف اصحاب العقول والكفاءات النادرة لان هذا هو ما كانت تريده بالضبط .. ولقد وقع .. واستقبلت الموانىء الأمريكية موجات هائلة من اصحاب الكفاءات والعقليات المهاجرة من مختلف دول العالم طالبين البقاء فيها .. ويقفنا الدكتور التويجرى على اعداد العلماء والمتخصصين العرب المهاجرين الى امريكا :

مجموع الهجرة العربية ١٠٩٫٢٥٣
العلماء والمهندسون ٥٫٧٩٨
ومنهم المهندسون ٣٫٩٣٩
علماء الطبيعيات ١٫٥١٣
علماء الاجتماع ٢٤٦

وهجرة العلماء والمهندسين من كل الاقطار بلغ عددهم : ١١٧٫٥٥٩

ونستبق احداث وافكار حديث الباحث الفاضل وتعليقه على التجربة الامريكية .. فنورد لكم تعليقه على ارقام الهجرات العربية :

قال الدكتور التويجرى :

حقا ان مثل هذه الارقام والمعلومات تستفز الروح وترتب فى الحس طابورا ضخما من حملة قذائف الاسئلة الاستراتيجية .. وتحدثنى نفسى انها اسئلة فى زمن حرج وكما يقولون .. ان نكون .. او لا نكون .. اوكانها تعنينا بالقول .. اما الاجابة واما الردى وما ربك بظلام للعبيد .

واذ كنا نسمع ونعقل .. فنحسب .. نجد التواريخ الاتية :

١٩٥٨ انطلق القمر الروسى سبوتنيك

١٩٦٥ صدر قانون الهجرة الجديد شعاره لا ننظر الى صوركم والوانكم ولكن نريد عقولكم .

١٩٦٩ انطلق الصاروخ الامريكى مقلا الرواد الامريكيين لسطح القمر .. ولكن تلك – الجسدية الواحدة .. الم نكن نمتلكها معظم فترات تاريخنا .. حقا لقد اختلفت درجة وحدة تلك الجسدية .. وتراوحت قوة وضعفا .. ولكن هذا المبدأ لم يكن ابدا قاصرا على فترة واحدة زاهرة فى صدر الاسلام .

نعم يميل البعض الى هذا القول .. حتى انكمش الاسلام فى ظنهم الى سنوات محدودة معدودة عند بداية دعوته ..

ولكن الحقيقة انه منذ الاعلان العالمى الاسلامى الأول بان المؤمنين جميعا مهما اختلفت الوانهم والسنتهم واقطارهم جسد واحد ..

لم يسقط هذا الاعلان ابدا .. وان توارى احيانا او وورى احيانا اخر .. ومنذ شريعة المؤاخاة العتيدة بدءا من المهاجرين والانصار .. اخذت الشريعة تسرى لتظل جميع الاجناس التى دخلت تحت راية الاسلام مؤكدة جنسيته الدولية التى لا تفرق بين عجمى وعربى الا بالتقوى نابذة كل دعوى عنصرية منتنه .

وبعد : فالى بقية حديث الدكتور الباحث الغيور على التويجرى نائب مدير عام مكتب التربية العربى لدول الخليج ورئيس تحرير مجلة – رسالة الخليج العربى .. والى بقية تعليقنا على نشاط اخوته من شبابنا الذين لم تمنعهم جهودهم العلمية فى اعمالهم الرسمية بل خرجوا الى منابر الراى .. ونوادى الفكر ليقدموا لابناء امتهم ما يصلح ان نشير اليه ..

انها ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ...؟؟

الأمير خالد بن فهد

الشياطين الحمر « حادث فينا » دراسة أدبية ونقدية لقصة الأستاذ غالب حمزة أبوالفرج

في كتاب أنيق صادر عن « دار الآفاق الجديدة ببيروت » سنة ١٩٨٢م جمع فيه المؤلف غالب حمزة ابوالفرج روايتيه « الشياطين الحمر » و« المسيرة الخضراء » ولم يكن هذا الجمع منه بينهما وليد الصدفة المحضة . فالروايتان يشق اديمهما معا تيار واحد وهو التدخل الاستعماري بشتى صوره والوانه واعوانه في جسد العروبة النابض بالايمان بالله عز وجل وبقدره وايضا العالم كجسد واحد تسري فيه روح واحدة ومصير واحد سواء في شرق العالم الاسلامي أم في غربه ويصدق على عشق العربي لأخيه العربي قول صقر قريش « عبدالرحمن الداخل » فاتحة امراء وخلفاء بني امية في الاندلس حيث قال :

أيها الراكب الميمم أرضي — أقر من بعضي السلام لبعض
ان جسمي كما علمت بأرض — وفؤادي ومالكيه بأرض
قد قضى الله بالفراق علينا — فعسى باقترابنا سوف يقضي

والذي يهمني الآن هو تقديم دراسة متواضعة عن الرواية الاولى للكاتب وهي: « الشياطين الحمر » في محاولة لالقاء الضوء عليها ونقدها ولكن بأسلوب يبعد انشاء الله عن أساليب الشغب والمهاترات الذي أرفضه في ايمان مطلق بحتمية الآية الكريمة في حكمها الذي لا يتبدل : « .. ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ..» صدق الله العظيم وبالمقابل أيضا سأبعد عن أساليب المديح فالنقد بطبعه لا يقبل هذا اللون من الأساليب والكاتب حتما لا يضيره تعسف متعسف ولا جموح قلم ولا يفيده أيضا بشيء بل سيلحق الضرر به وبالقارئ على السواء وهذا ينطبق على كل أديب جاد وملتزم وان كان يجرح احساس الاديب ان تصدر ضده احكام نقدية جارحة ويكفيه عزاء انه قدم عملا ادبيا حشد له فكره ، وسقاه من مياه عاطفته ،والهب اجساد الليالي والأيام ليخرج هذا العمل ويعدها يقدمه للناس وقد وضع في ذهنه هذا المفهوم البسيط لكل عاقل « الكمال لله عز وجل » وأنا على يقين من أن ها الاديب ، أو ذاك لن يزبد ويرغي ويضرب بقدميه الارض كالأطفال اذا قدم له الناقد « هنات » وقع فيها سواء من ناحية الشكل أو المضمون وكان الاحرى به ألا يقع فيها أو يستسلم لها فمن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر ..!!

أما صاحب الرواية فمعروف لدى القراء من خلال مقالاته السياسية وقصصه القصيرة التي تطل بين الفينة والفينة جريدة « المدينة الغراء » التي يرأس تحريرها .. وقد قدر لي أن اقتطعت من وقته ما لا يزيد عن الساعة في مكتبه بمقر الجريدة الفخم ولم أكن أعرفه قبل ذلك عن قرب ورغم قصر المدة التي جلستها في مكتبه فلم أعرف عنه الا انه الرجل الجاد مع ذكاء متوقد يلوح من عينيه كما يلوح الترقب من عيني صقر الا ان بسمته المرحبة الخبية التي تطل من وجه يدلف في تثاقل نحو الخمسين كما بدا لي أيضا انه وسط رجاله واخوته كواحد منهم وان روح التعاون تسري بينهم ، وجل همهم فيما ظهر لي خدمة وطنهم وملكهم ومواطنيهم وهذه ميزة أدامها الله عليهم انه سميع مجيب الدعاء ..

وأعود هنا الى الرواية الأولى ذات العنوان « الشياطين الحمر » صاحبة الاثني عشر فصلا .وهي رواية ذات طابع سياسي امتزجت فيه قرارات الحياة الاجتماعية لكل بطل من أبطالها كما احتوتها أطر القيم العقائدية لسفاحيها وأبريائها على السواء ـ سلبا وايجابا ـ وهنا يجب أن نشير الى حقيقة تغيب للأسف عن أذهان كثير من الناس وهي : ان عاملي الدين والسياسة لا يفترقان في حياة البشر على الاطلاق منذ بدء الخليقة الى نهايتها ولست بهذا أغمط تأثير المجتمع وانما أردت القول ان هذين العاملين هما أساس التوازن ومنهجه ومكمن الرفعة اذا تظافرا في انعتاق لأي أمة كما ان انهيارهما وضعفهما بداية انهيار الأمم وذلك اذا أهملا وفقدا .. هذا ما أحببت الاشارة اليه قبل الشروع في دراسة الرواية أولا ثم في تقييمها ثانيا ثم في ايضاح تفوق الكاتب في بعض الأحيان ـ وهي كثيرة ـ وانفلات الزمام من يده في أحيان قليلة أخرى ان وجد والله ولي التوفيق ..

فالرواية تقع في اثني عشر فصلا واني أعتبر كل فصل على حدة « رواية » حقا ويشهد الله انني أشفقت على الكاتب من أول قراءة بل من أول فصل ، وذلك لتزاحم الأحداث والشخصيات ولكنني بعد قراءتها الثالثة ـ رغم مشاغلي ـ حمدت الله ومسحت عرقا تصبب من جبهتي وعدت لأقسم الأبطال الى مجموعات تتفاوت بحسب أهميتها ورسمت لها خطا بيانيا لتصدر الأحكام النقدية عنها باتقان وروية واحتفظت بهذا التقسيم في ورقة وضعتها أمامي وأخضعتها للدراسة المتأنية ولم أكتف بهذا التقسيم فأعدت قراءة الرواية للمرة الرابعة فبرز لي من بين السطور أبطالا أقوى سطوة من « كارلوس » و« الأبرص اللعين » و« دينس » و« ديفيد » و« صمويل » و« لورنس » ممثل الاستعمار الجديد ، و« تشيكوف » الروسي و« فرنشيسكا » و« الصهيونية » و« الشيوعية » والاستعمار الجديد ..

لقد برز لي أبطال يتفوقون على هؤلاء جميعا وأولئك الأبطال هم :

١ – الايمان الكامل بالله عز وجل وقد ظهر ذلك على أكمل صورة في ذات المؤمن بقضاء الله وقدره الدكتور « أحمد زكي يماني » وزير البترول السعودي ولدى زملائه من الوزراء العرب والمسلمين ..

٢ – أطال . الذي أطلق ويطلق أصحاب الغرائز المحمومة أفرادا وجماعات دولا وشعوبا ..

٣ – وحشية الاستعمار بصوره التقليدية الثلاثة : « الصهيونية » و« الشيوعية » و« الاستعمار التقليدي » بروحيه الاثنتين القديمة بعنتها وعفنها والجديدة بفتكها وصلابتها .. وان كان الكاتب ركز على روح الاستعمار الثانية لا الأولى ..

٤ – وعورة هذا العصر الذي نعيشه ووحشيته حيث أتقن الانسان فنون الدمار وآلاته وألوانه لأخيه الانسان وغفل عن أبسط مظاهر ما أراده الله للأحياء على هذا الكوكب من انسان وحيوان .. وهو « العيش في سلام وبسلام » واني أتصور أن هذا العالم بتناقضاته كلها كأنه القرية التي عناها الله عز وجل في قوله : « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ..»

٥ – العقد النفسية والتربوية والاجتماعية التي تلطخ نفوس وأجساد وحياة أولئك القتلة وهذا ما يظهره لنا المؤلف بدقة وصبر كلما توقف عند شخصية من تلك الشخصيات والتي يجمعها طابع واحد وهو الضياع والفتك ..

٦ – كما يظهر لنا بجلاء مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها » وهذا ما تحاول اظهاره هذه الرواية وتحذر منه فمعالمه واضحة ظاهرة على خريطة الأحداث اليوم والأمر لله العلي القدير ..

٧ – ضراوة الألفة والمودة بين أمة العرب والمسلمين كلما حزب أمر وقد أبان ذلك « المؤلف » وهو يصف دور « الجزائر » المناضلة حين حطت طائرة الرعب بأبريائها وجناتها معا في مطار الجزائر وذلك في موقف زعيمها الراحل ـ يرحمه الله ـ وموقف وزير داخليته ووزير بتروله الشهم الذي رفض النفاذ بجلده بل ربط مصيره بمصير زملائه المحتجزين ..

والآن أيها القارئ النبيل اسمح لي أن أقدم لك موجزا للرواية بفصولها فصلا فصلا وقد فضلت في ذلك الايجاز والبساطة ـ والرواية ـ في السوق على أي حال ولكني أردت بذلك تقديمها في قالب موجز ليتسنى لنا بعد ذلك نقد الرواية والكاتب معا والحول والقوة بالله العظيم ..

ففي الفصل الأول : يصور لنا المؤلف عزم رائد هذه العصابة (كارلوس) وعصابته التي اختلفت في كل شيء الا في جمع المال والشهرة ـ وان كان لم يوضح ـ الشهرة ـ الا لدى أفراد منهم .. كما حدد صفقتهم التي لا تقهر وذلك في اجتماع « رموز المال » وهم وزراء البترول بمقر منظمة « الأوبك » العالمية في « فينا » عاصمة النمسا هذا المورد الهام الذي منحه الله تعالى لبعض الأمم ليعم خيره كافة أرجاء المعمورة ، وتقوم به وعليه الحضارة في هذا القرن فهو « أضخم أعمدتها » كما أشار الكاتب أيضا الى تلك الاثارة الصارخة التي رافقت ذلك الاعتداء الفادح والسطو الرهيب في عصر المعرفة والقوانين للأسف !! انه عالم متداخل يعشش الاجرام فيه وينفث سمومه من أشكال معقدة من ذوي العاهات والعقد النفسية والاجتماعية والغدر القاتل وانتقض الكاتب في براعة ليحدد مكان الاجتماع وزمانه في لباقة ودراية وهذه حرفية الكاتب القصصي المتمكن حقا .. فالمكان أيضا يعتبر من الأبطال الرئيسيين كما أشار في لمحات خاطفة الى آراء وانطباعات بطل تلك الحادثة الشهيرة في الرد مصيبة البارزين .. وهي مثيرة للتقزز فعلا وكانت لفتة بارعة من الكاتب حين لمس ذلك الشعور الذي يخفيه صاحبه حتى على نفسه كما أجاد الكاتب بالمقابل في تصوير رأي كل منهم في الآخر .. وهنا يمسك الكاتب على كبد الحقيقة كما يقولون ، وان كانت واضحة ـ ولكنه برع في ضم جداول ذلك النهر الى نهره الآسن الناطق بالغدر والعفن والجريمة وهو نهر « الصهيونية الآثمة » .. وجرائمها واضحة للعيان في هذا القرن أما ماضيها مع الأنبياء فعد أيها القارئ الكريم الى كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد « ومسيرة الاسلام الخضراء العادلة شاهد عدل على ذلك وحتى المسيحية واليهودية أيضا فستجد ندوبا عميقة في جسد التاريخ البشري من هؤلاء القتلة الانجاس عبيد المال .. وتحس أخيرا بانفعال المؤلف وتقززه وهو يصور الصهاينة وعملاءهم في ذلك التصوير « الكاريكاتيري الأسود » .!

أما الفصل الثاني فتطالعنا فيه شخصية « سمير » ذلك الدرزي الضائع الذي مارس الضياع وعايشه في كهوف الليل « ببيروت » وغيرها سنوات عدة ، ورغم احساسه بهذا الضياع الا أنه قام بعملية تبرير مصطنعه ليعوض ذلك الانحدار الرخيص فأوهم نفسه ومن حوله بأنه يحمل قضية وطن وهي « قضية فلسطين » التي عز نصيرها لدى الاتقياء ، والصفوة من أبناء هذا الجيل .. ومن هنا رمقته عين المخابرات الصهيونية التي تصطاد عملاءها عادة من مستنقعات الرذيلة والفساد وحملته معها الى « لندن » عاصمة الضباب لتدخله في ضباب أزرق من التيه والأغدار ، وانتهاك النخوة وغسل الدماغ .. ولم يدر المخدوع آنذاك أنه وقع في أيد لا ترحم وذلك مما اتضح له من فداحة المأزق الذي وقع فيه وهنا يضخم المؤلف في تصويره لهؤلاء الصهاينة الذئاب فهم خبراء في اقتناص ضحاياهم وبين مهارتهم الفائقة في ارضاء نزعات المخدوعين بهم ثم يطبعونهم بذلك الطابع الذي لا يزيل أثره من الأجساد والنفوس الا الموت وأبسط تلك الطوابع : « العمالة » وما أخطر هؤلاء العملاء على الأمم والشعوب ..!

وفي الفصل الثالث : يركز الكاتب في رسمه لاحدى الشخصيات المحورية في روايته وهي شخصية « دينس » هذه الفتاة الشريرة المعقدة والتي عانت عقدة الكراهية للحياة وللأحياء جميعا الا نفسها فقط وذلك بسبب الفجوة القائمة بين أبويها أصلا .. لقد مارست في مقتبل صباها أعمالا كثيرة : « مانيكان » ماهرة ثم تخلت عن هذا العمل أو تخلى عنها لا فرق ..! واتصلت بعد ذلك بالعمل على متن احدى الطائرات كمضيفة ورافقها الفشل أيضا لنزواتها واستهتارها وضربها عرض الحائط بأوامر رؤسائها وقد أوقعها ذلك الشذوذ في التعامل مرارا كثيرة في أيدي رجال المخافر في طول أوربا وعرضها ومن هناك اصطادتها المخابرات الاسرائيلية وذلك لعنادها وشذوذها وقوة شخصيتها .. وهذه الفتاة تمتاز بمؤهلات تغري الشيطان نفسه بالانتماء اليها ..! فهي فتاة جميلة وتجيد عدة لغات تعينها على الظهور بألف وجه وقد برمجتها تلك المخابرات وطبعتها بميسمها البارز .. ويلتقط الكاتب بداية اتصالها بعصابة « كارلوس » حيث امتثلت الأمر وقابلت طبقا للتعليمات أحد المغرر بهم وهو عربي « نصراني » للأسف ! مسطح ساذج أقحم نفسه في أيدي الصهاينة قبل خروجه من الأرض المحتلة لينضم فيما بعد الى عصابة « كارلوس » الشهيرة ..! قابلته هذه الفتاة القوية الصاخبة في مطعم صغير في مدينة « لندن » وسرعان ما احتقرته عيناها .. وحين تحدث احتقرته أكثر ويعلل « المؤلف » سبب انحداره وضياعه لعقدة أصابت قوام شخصيته منذ الصغر فهو بذرة لأبوين مسيحيين مختلفي الميول والنوازع والأهواء ورغم هذا فهو يعتقد أنه الكفيل بحمل قضية فلسطين على عاتقه .. كم من الجرائم ارتكبت باسمك يا فلسطين !! وقد عززت غروره ذلك مخابرات العدو لتجنده في خلية « كارلوس » العتيدة .. سذاجة هذا المغرور التافه لا تدانيها سذاجة .! وتضحك هذه الداهية « دينس » من أحلامه وشكله وعقله فقد بدا لها ضحل التفكير ، عقيم الفهم ، سقيم الروح ، وقد وقع في يد أفعى لا ترحم أحيانا لا أملك نفسي من الضحك .. ولكنه كما قيل « ضحك كالبكاء ..!

أما الفصل الرابع : فقد أضاء « المؤلف » بقلمه الحساس المتميز شخصية « ديفيد » ذلك الصهيوني الحاقد والقابع كأفعى شرسة في مزرعته العربية من قرية « بساو » بمقاطعة « بافاريا » ـ الساحرة ـ بألمانيا وزوجته اليهودية التي زحف بها الى الأرض المحتلة (فلسطين) كما تزحف الأفاعي وما أكثرها ..!! طمعا في « الجنة الموعودة » وقد كرهت زوجته تلك الحياة الاجتماعية والسياسية والعنصرية المعقدة للمجتمع الصهيوني ولذلك ألقت بطقوسهم وأوهامهم وراء ظهرها .. وازدادت شراستها بعد أن فقدت ابنها في حرب « رمضان » .. ومن ثم تحول حقدها الدفين الى زوجها فلقد رأته أس البلاء كله .. وعبرت عن كرهها العميق بشتى الوسائل لقد قاطعت المجتمع الصهيوني ولجأت الى العزلة والانكفاء حتى ابنها الجديد عمدت الى تسميته باسم « مسيحي » لتدرأ عنه عار الصهيونية وشنارهم وشكت في استباق ذلك الذبح الطاغي والاسراف البالغ الذي يمارسه زوجها كما اشتبهت في اولئك الصنوف الذين يفدون عليه من آن لآخر في صور تدعو للريبة والخوف .. انهم مختلفون في كل شيء فهذا « اورلنس » العميق الغور ـ وما يفوح من أثناء كلامه وتصرفاته من سماوة وإرهاب وبرود .. و« تشيكوف » ذلك الروسي الدنيء الوقح الذي لا هم له الا ملء اشداقه بالطعام فهو ينضاف الى البهائم لا الى بني الانسان همه جمع المال من حيث أتى والذي يلجأ كما شاهدته مرارا الى السكر ليلغي به ما تبقى له من عقل وضمير .. اذ كان لأمثاله ضمائر ..! و« صمويل » العتيق في الخسة والنذالة والذي يتلمس شخصية « شايلوك » ـ تاجر البندقية ـ بكل انحرافاته وحمقه اختلف هؤلاء في كل شيء الا في المكر والخديعة ولا خيط يجمعهم ولا رابطة الا جمع المال معبودهم الأول والأخير .. لعن الله جميعهم ..

وفي الفصل الخامس : يعمد « المؤلف » الى جمع رؤوس الاجرام تحت سقف واحد في الدار الواقعة في شارع « سيناجوك » على مقربة من (ريبودي ماينه) في مدينة « جنيف » وقد حددهم الكاتب باثني عشر شخصا ، ووضح سماتهم النفسية والجسدية .. فهذا « كارلوس » قائد المجموعة ببروده القاتل واستهتاره بالأخطار ، وضحايا « المافيا » من المخدوعين والمغرر بهم .. و« دينس » نائبة الشيطان في أدواره التاريخية . و« تشيكوف » الروسي الأحمر ونظرات شكه وغموضه في كل ما حوله ومن حوله ، و« لورنس » وجه الاستعمار الجديد والصفيق معا فهو يهزأ بكل الأعراف والقيم ثم ينضاف اليهم « الأبرص اللعين » وقد طبعه المؤلف بهذين الوصفين « الأبرص اللعين » في نتوء حتى يمكنك أن تتخيله في كل مكان وفي كل عصر تموج فيه الخسة والغدر والنذالة .. ثم هذا « القزم » العفريت حقا ووجهه الذي يشبه تقاطع السكك الحديدية في ميدان رهيب لمدينة مليئة بالأشباح .. ويصر « المؤلف » على تصوير أناقته رغم مسلسل الرعب الذي اتخذ من وجهه مستقرا له ومستودعا فقدمه لنا بهذا الاطار الذي لا ينسى ـ وهذه تحسب للمؤلف ـ ثم قام المؤلف في دراية بجمع ما تبقى من البيض الفاسد في سلة واحدة دون أن يفرد أحدهم بوصف لهؤلاء هم أعوان « كارلوس » الخصوصيون وأيادي قسوته وعقله واجرامه .. وهنا نذلف مع هذا المؤلف الناضج وهو يطل بنا على ذلك الاجتماع الفريد من نوعه لأقطاب تلك العصابة .. ومن خلال تلك الاطلالة المركزة نلمس جوهر القضية وحيثيات الأحكام المزمع تنفيذها كما نلمح أعناق المصالح تتعقد كرؤوس الحيات المصابة بداء الشبق وشهوة الانتقام .. انه فضح كامل لحضارة هذا القرن المادية الزائفة ..!

فاليهودي « سيمون » زعيم البغاء والمال والخيانة يرأس هذا المؤتمر الدموي فيبادر ممثل الالحاد الأحمر « تشيكوف » الى القول : « قد يكون لكل واحد منا هدف .. فنحن الماركسيين نشعر بخيبة أمل للجهود المبذولة لاعادة دور الاسلام والمسلمين في العالم ويردد المقولة التي ارتكبت باسمها الجرائم في بخارستان والأفغانستان وغيرهما : « الدين أفيون الشعوب » ويخاف هذا الملعون اللعين على ماركسيته من الاسلام وخاصة الاسلام من بين الأديان الثلاثة .. أعجب منهم يعرفون الحق ثم يحيدون عنه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ..

وهنا يغمز من قناة ادعائه اليهودي (صمويل) رئيس المؤتمر ويلمزه بقوله : « لقد أحجعتنا يا سيد تشيكوف وأصبحنا نخاف على ديننا اليهودي من ماركسيتك » ـ كأنه بهذه العبارة يقول : « على هامان يا فرعون » .. فالقمه الروسي « تشيكوف » حجرا حين قال له : « لا عليك يا صديقي فصناع الماركسية من اليهود أنشأوها لحمايتكم ووظفوها لخدمتكم »..الخ ..

ووددت لو أن « المؤلف » تعدى هذا الموقف دون الاطالة في الأخذ والرد بين اليهودي والروسي فالاشارات السريعة المتوهجة تكفي ـ وخاصة في فن القصة ـ فالزمن بعد من أبعاد الفن يجب عدم الاستهانة به ـ وعلى أي حال فالأفعال تفضح النوايا كما يقال ولا عليه في هذا التطويل والتكرار في بعض الأحيان في تصوير الخسة والتقاء المصالح .. وعمله هذا يمكن أن نحيله على عملية « التطهير » نظرية أرسطو الشهيرة ..

وهنا يضطرني الموقف أن أستعير من المؤلف رأي « لورنس » ممثل الاستعمار الجديد وأضعه بين قوسين ـ جميع المقاطع التي بين قوسين هي للمؤلف من روايته ـ يقول : « ان الاستعمار الجديد لا يوافق على الخطوات التي يتخذها رؤساء وأعضاء لجان الأوبك وان العيب في ارتفاع الأسعار للسلع الصناعية عائد لتلهف أعضاء الأوبك ورغبتهم في فرض الأسعار التي يريدونها لنفطهم .. وتنهد في حسرة على الأيام الماضية حين كان العالم العربي غير قادر على السيطرة على صناعة الزيت في بلاده كما هو اليوم ..

ويتجلى الموقف المغرر به « حامل لواء القضية » ـ في وهمه فقط ! فيصيح قائلا : « اذا فأنتم تبحثون عن مصالحكم وتنسون مصلحة بلدي . ألم تعدوني باقامة الدولة الفلسطينية على الأرض المحتلة ..» تصوير جيد من المؤلف لبعض من ابتليت بهم أوطانهم .. ويلتفت الصهيوني الماكر « صمويل » نحوه قائلا : « كما وعدنا بلفور بوطن »!!

ولم تعد أعصاب الصهيوني تتحمل هذا الرجل فقال : « انك اليوم بين أيدينا فان شئت تراجعت .. اننا نقتل جميع من يقف أمامنا »..

وهنا يصيح « كارلوس » بغضب فقد أثاره سخف الحوار كما أثاره محاولة الصهيوني « صمويل » من أن يكون كل شيء فقال : « انا وجماعتي يا سيده « صمويل » من نقتل لا أنتم ..»

وهنا تصل الى مربط الفرس كما يقولون وهو ما يريد المؤلف ايصاله الى القارئ وذلك من خلال « صمويل » ورده على « كارلوس » ففيه مجمل أهداف العملية من وجهة نظر الصهاينة يقول : « انا لم أقصدك يا عزيزي كارلوس بهذا الكلام ولكنني وجهته لهذا القزم ـ يقصد « الفلسطيني » فهو لم يعرف بأننا نضرب بمطالبكم وبيانكم الذي ستقدمونه للدول العربية عصفورين بحجر واحد :

١ – اظهار « الحركة الفلسطينية » الشريفة كحركة فاشية مدمرة تسعى لاستخدام القتلة والمجرمين ـ عفوا يا سيد كارلوس ـ

٢ – ضرب الحركة الاسلامية التي يرتفع صوتها عاليا بعد أن تبنتها أكبر دولة مصدرة للبترول أن هذا الصوت الذي يرتفع اليوم سيجمع دون شك بين الدول الاسلامية ..الخ « ويوم يصل المسلمون الى أهدافهم فقل على الصهيونية والماركسية والاستعمار الجديد »

ليت المؤلف ابتعد عن حسنه الصحفي وأشار اشارات مركزة في جمل كحزم الضوء القوية التي تضيء بقعة واسعة من الظلام الحالك .. ولكن ما يغفر له أن الموضوع دفعه الى ذلك دفعا فهو يريد ـ حسب تقديري ـ كشف هؤلاء العابثين للقارئ العادي لعينه عليه أولا وقبل كل شيء ـ وهذه ميزة تحسب له لا عليه وخاصة اطلاعه على وكور الظلام التي تعبث الصهيونية فيها بروح محمومة ـ ولكن الفن القصصي له أحكامه التي يجب الوقوف عندها لكي يظهر العمل الروائي كامل الاتقان والله أعلم ..

ونعود هنا الى ماتبقى من سياق في هذا الفصل .. وهنا يبرز لنا المؤلف المواجهة بين قطب التخطيط (صمويل) وقطب التنفيذ « كارلوس » .. وذلك من عبارة (كارلوس) التي ألقاها كالخرقة البالية في وجه « صمويل » : « كل هذا لا يهم »!!

أجاد « المؤلف » في هذه العبارة كشف جميع الفرقاء .. فهم ذئاب غدر ومال وشهرة ومصالح دنيئة وأصابع قذرة لدول تدعي الحضارة والعلم ما أكبر هذا العالم وما أصغره في نفس الوقت فشريحة منه آثمة أو صالحة تكشف جسده كله .. وما أهون هذه الدنيا على خالقها تعالى الله وتقدس ..!!

وفي نهاية هذا الفصل يفجر « تشيكوف » العنيد في هذا السؤال البارد والصاعق معا جوهر القضية : « كيف نبدأ العملية ؟».

وعند هذا الموقف يرضخ « صمويل » لتعليمات « كارلوس » فكل الذي يهمه هو الانجاز ـ انجاز الجريمة ـ ويطلب من كارلوس الاسراع في تنفيذ الخطة وبأسرع وقت ويحدد منزل « كوهين » في مدينة « بادن » القريبة من « فينا » لكي يجتمع الطاقم الآثم ليضعوا اللمسات النهائية للجريمة التي يزمعون الاقدام عليها .. وتنفرج شفتاه عن « أسنانه » الصفراء الزرقاء ويقدم في النهاية « الطعم » لرائد العملية وصحبه « مقصلة البغاء » وها هي الغانية اللعوب « دنيس » تقودهم اليه في الطابق الأرضي من العمارة الآثمة ويقدم « صمويل » مائدة المحجور في نبرة مسرحية الى ضيفه الكبير : « لقد أعددنا هذا الطابق الأرضي ليستقبل أجمل قاتل عرفته أوروبا يعني « كارلوس »..

ويبقى (كارلوس) مع (دينيس) بعد انفضاض الجمع .. وهنا يفصح المؤلف عن نفسية كل منهما في دقة واتقان .
[راجع ص ٣٤ ، ٣٥ من الرواية]

الفصل السادس : وهنا يأخذنا « المؤلف » معه الى مدينة « بادن » التي تبعد عن « فينا » عاصمة النمسا و« مسرح الجريمة » بخمسة وعشرين كيلومترا ، ويتركنا مع « كارلوس » نجم العملية ـ الجريمة ـ وهو على منجبة يتبادل وصديقته « دينس » عن ذكرياته في « فينا » وأطياف أحلامه الفارهة .. في « فينا » التي يعشق كل شيء فيها .. شوارعها الضخمة وأزقتها الصغيرة النظيفة .. ولقصر « هوبورج » وأعلام الموسيقى التي تتابعت مقطوعاتها في ساحاته : « بتهوفن » و« باخ »

ونقدية لقصة الأستاذ غالب حمزة أبوالفرج

بقلم : الدكتور أحمد عبدالله النعمي

و« موتزارت » وغيرهم .. وهنا يجمعنا « المؤلف » بكارلوس في هدوئه المثير وسماته الصلبة مع قطب من أقطاب الاجرام « سيمون » رجل معقد من طراز فريد صهيوني لعين متعفن يمارس التجارة في كل شيء وبكل شيء .. ويباهي هذا القبيح في استعراض مواهبه الفذة في اقتناص النساء والسادهن وكل ذلك لصالح نفسه أولا وارضاء عقد تحكمت فيه ، وثانيا لارضاء سادته القتلة فها هو يخاطب « كارلوس » قائلا : « انا كما تعرف أولا تعرف .. تاجر سلاح .. وتاجر مخدرات ، وتاجر نساء ، وتاجر هجرة .. كثيرات من فتيات اليهود في « روسيا » .. لا تصدق من يقول لك بانني ولدت من أم عاهر في مواخير سايجون فامي أوروبية اختارت مهنتها عن رضى .. لقد تعلمت فنون السحر والشعوذة ... وفهمت أسرار التنويم .. ثم يشير من طرف خفي الى فشله في السيطرة على « كارلوس » وذلك ليهيج غروره ويقحمه في حبائله وهنا يصدق عليه قول القائل : « رأى حاجتي من حيث يخفى مكانها ..!» وذلك من قوله : « كثيرون الذين يخافون ان تلتقي عيناي باعينهم .. اما انت فعنيد صلب عرفت ذلك عنك من أول لقاء ...

وبعد ذلك اقتاد « كارلوس » الى بؤرة الفجور وغسل المخ .. وادخله على أجمل فتاة في مجموعته « فرنشيسكا » من مدينة « موسكو » .

وهنا ندع المؤلف يصف لنا بشاعريته الرائعة وما املته عليه يقول : « .. عمرها يتجاوز العشرين بقليل وبشرتها بيضاء مشربة بحمرة خفيفة وعيناها واسعتا تطل منهما حكايا وحكايا ، ويهمنا هنا ما يطلب منها فقد اجاد الكاتب في فتح هذه النافذة الوصفية الرومانسية التي لا تغلق الا اذا حرم القارئ نعمة الخيال ! لقد استطاع الكاتب برسمه لهذه الشخصية الظريفة من حماة الاجرام والقتلة والاجرام الى جو ناعم مريح وان كان لم يرحني قوله : « حكايا ... وحكايا » فلو قال : حكايات لكانت اضبط للغويا وان كنت اظن ان موسيقاها هي التي شدته لذلك والله أعلم ..

وبعد أن فتح « سيمون » في ذات « كارلوس » النافذة البوهيمية فاوقعه في الشرك المتقن اقتاده الى مخزن السلاح وسحب عينه من جسدها الى ادوات الجريمة « السلاح » اولا ثم « المال » ثانيا .. ولمع كالأفعى في أذني كارلوس بقوله : « المال .. المال ، ولا شيء غيره اننا بواسطة المال نستطيع شراء جميع الاشياء ...!

ولم يمهله بل أردف بقوله : « انت مثلا يا صديقي (كارلوس) تقتل من أجل ماذا ؟.. أليس المال ؟ أو تمضي في لعبتك الجديدة عن هدف وغاية ام من أجل المال ؟.. ثم يلقي بالحصى في البركة قائلا : « المال يا صديقي هو الذي يسيرنا جميعا كل الى هدفه ..

أما الفصل السابع : فيخصصه « المؤلف » لـ« كارلوس » الذي فضل « فرنشيسكا » اللعوب على « دينس » القوية التي تقبع في قصر « كوهين » .. وما أمر وأشد الصدمات العاطفية على المرأة ..! ثم ما أقوى المرأة وأضعفها وأجودها في العطاء حبا أوكرها ..! ويلد في هذا الآن ، كارل ريختر ، الذي جذبه « كارلوس » بصفاته وأهمها : الدهاء والمكر ، وبرودة الأعصاب ، وقوة الفتك .. وذلك مما زاد في سرور « كارلوس » فوضع احدى يديه في يد « فرنشيسكا » والأخرى ، وانطلق يجوب بهما ومعهما شوارع « فينا » التي يعرفها ويعشقها وما أبرع المؤلف حين قدم بين يدي القارئ هذا التصوير الفني الجميل وذلك في قوله : « وكان هذه المدينة الجميلة لوحة خطها كارلوس بيده » .

وفي الفصل الثامن : يشدنا « المؤلف » بمهارته ودقته وقد ركز على شخصية محورية لها الرهبة ودورها البارز وأعني بذلك : « التوني » اللبناني المسيحي زميل « كارلوس » ابان دراستهما الجامعية معا في « موسكو » عاصمة الالحاد .. لقد أوفد هذا « التوني » من مدينة « بادن » الى « فينا » عاصمة النمسا والتي بها مقر « منظمة الأوبك » العالمية في شارع « ونج سترأسن » ليراقب المبنى ، وبوسائله الخاصة استطاع دخول المبنى الكبير ، واتصل ببعض السكرتيرات لجمع أكبر قدر من المعلومات عن المنظمة مدعيا أنه يعد لبحث « الدكتوراه » وكانت عيناه كالعدسات اللاقطة تحتفظ بصورة ما تقع عليه من رأس المبنى الى أخمص قدميه ... وسكرتارية الوزراء .. مكاتب السكرتيرات .. وقد نجح في التغرير بإحدى السكرتيرات وهي « فرانسوازا » فاصطادها بلباقته وأناقته ويجيبه المتجهم وبواسطتها تمكن من رصد أدق المعلومات ومواعيد دخول الوزراء وخروجهم وبعد ذلك عاد الى « بادن » ليلتقي « كارلوس » قائد الجريمة في منزل « الصهيوني » كوهين « ونال على فعلته تلك مبلغا ضخما من المال مرفقا بنصائح زميل الدراسة « كارلوس » بضرورة المحافظة على المال عصب الحياة فقد نهاه عن اهداره في صالات القمار الحمراء التي تعود ادمانها سواء في « بيروت » سابقا أم في « لندن » أخيرا كصائد ماهر للمغفلين من الأثرياء العرب وما أكثرهم في هذا العصر الخشن !!.. فلم يكن « لتوني » من رسالة في الحياة الا اقتناص المتع من حيث أتت ، وهذا ما دفع بمخابرات « العدو » المتداخلة الرهيبة والمعادية لمصالح العرب والمسلمين الا اقتناصه والحول والقوة لله العظيم ..!

وفي الفصل التاسع : نمضي مع « المؤلف » وقد امسك بخيوط الرواية المتشعبة من شتى أقطارها واقطابها في قصر الصهيوني « كوهين » ـ ببادن ـ وعمالقة الشر يجوسون ديار القصر يتقدمهم « كارلوس » وسط كوكبة من الفاتنات صائدات المتع الرخيصة « فرنشيسكا » اليهودية الروسية ، وغريمتها « دينس » القوية ، والفتاة « الفايتنامية » الضائعة وسط شبكة الفاجر « سيمون » وتحد قاتل يصرخ من عيني « دينس » ضد « فرنشيسكا » المتربعة على عرش قلب « كارلوس » ان وجد له قلب وقد ظهر غضبها من ارتدائها سحنة الرجال وثيابهم وكأنها غادرت أسوار الانوثة الى الرجولة ويصدق عليها في المجال قول الشاعر العربي القديم :

كتب القتل والقتال علينا — وعلى الغانيات جر الذيول

و« سيمون » الرخيص يقوم بتوزيع أدوات الجريمة من مسدسات وقنابل وغيرها على الرجال في فرحة عارمة تفصح عنها بسمته البرصاء . و« تشيكوف » في ركنه القصي من الصالة الآثمة و« صمويل » اللعين يتحدث في جدية مع « لورنس » ممثل الاستعمار الجديد .. والساعة تدق العاشرة لتتفرج في ركن الصالة الفخمة ستارة مسرح صغير فاره .. وفرقة موسيقية تعزف لحنا حالما وتقفز « فرنشيسكا » كالظبي النافر وتمسك « المايكرفون » الفضي بيدها البضة وتغني مقطوعتها الجميلة الحالمة والتي تنبئ سطورها عن تفاهة الحياة التي كانت تعيشها وأهميتها الآن بعدما وصلت حبلها بحبل « كارلوس » فمن ذلك قولها وهي تعبر عن سنوات الضياع فيما سبق :

سنوات عمري التي امضيتها قبل ان أراك
قصيرة مملة ..
... تافهة ....
ارفض أن أعود اليها بذاكرتي ..
هزمتني الايام .. ونسيتني الليالي ..
ويوم تنساني .. سأقتلك ..
تعال .. تعال ...

وعندما يدور رأس هذه اللعوب العاشقة تنطلق نحو « كارلوس » في حيوية وفتنة ونضارة وهيام لتروي ظمأها أولا وتسحق منافستها فيه « دينس » وتلقي بها في ليونة قاتلة وبراعة هائلة في سلة مهملاته العفنة الضخمة ..!.. ومع ما سحق تصرف « فرنشيسكا » في نفس « دينس » الا انها رضيت بالرضوخ المؤقت مع ضيقها العنيف من ميل « كارلوس » نحو غريمتها ..! وأحس « كارلوس » بما يدور في وجدان الذئبتين من تنافس حاد فآثر الابقاء على بقايا أمل يموت في قلب « دينس » وذلك عندما قبل يدها ولسان حاله يقول : ها أنت ترين لا ذنب لي ! وأخذها الى غرفة الاجتماع المغلقة مع شياطين المتع والأموال والاجرام لينزع ـ ولو قليلا ـ فتيل البركان المضطرم في صدرها بعدما اشعلت طرفه « فرنشيسكا » بتصرفها التلقائي الأرعن .. وقد أحسن « المؤلف » صنعا بايجاد هذا الجو الرومانسي بما يسمح به من أدوات مثل « المسرح » و« الموسيقى » و« الغناء » ليبعد القارئ بعض الوقت عن جو الرواية الخانق ..!!

أما الفصل العاشر : فهو أخطر فصول « الرواية » وأهمها .. لأنه يمثل المواجهة الحاسمة بين المجرمين والأبرياء .. بين اللصوص والآمنين .. بين الغدر والوفاء .. بين المسدسات والعقول .. بين حثالة البشر وصفوة العقول .. بين « كارلوس » وعصابته المسلحة بأدوات الموت وبين وزراء البترول المسلحين بالعلم والايمان ..!!!

وفي هذا الفصل تتجلى براعة « المؤلف » من عدمها فهنا « عقدة الرواية » التي تتساق اليها الأحداث السابقة فهي اذن قمة العمل الفني .. وأشهد أن « الكاتب » قد حشد لها كل طاقاته العقلية والفنية ، واحتشد لها احتشادا رهيبا وذلك من أول فصل في « روايته » بل من أول سطر وكذلك بتتبعه المثير لأحاسيس النفسيات المختلفة في دهاليزها المعتمة في كثير من الأحيان لأولئك الأبطال مجرمين وأبرياء على السواء فأسلمنا من فصل لفصل في نظام بياني متصاعد حتى وضعنا في مواجهة الحدث الضخم الذي قامت على أساسه الرواية وهو ذلك اللقاء المثير بين الصائد والفريسة .. بين الواجب والغدر لو صحت العبارة معنى ومبنى ..!!

فساعة الصفر المحددة للتأهب تدق في الطابق الأول من قصر « كوهين » ـ ببادن ـ وأفراد العصابة مدججين بالأسلحة الفتاكة الى العظم وقد أخفوها بعناية فائقة تحت ملابسهم .. والسيارة المشئومة تزحف بهم نحو « فينا » وعلى وجوههم أردية الصمت والصرامة الصارمة والساعة تشير الى « الحادية عشرة وأربعين دقيقة من يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩٧٥م » ويصرح هؤلاء القتلة بين كوكبة من رجال الصحافة العالمية المنتظرين لنتائج اجتماع وزراء البترول وما ينجم عنه .. ويسقط رجل الحراسة الأول من الطابق الأول من مبنى المؤتمر قتيلا .. وتتفرج قاعة « اجتماع الوزراء » ليغشاها هؤلاء السفاحون .. وفي لحظات يتساقط البعض من أعضاء الوفود البترولية هنا وهناك تحت زخات سريعة من الطلقات .. ويدخل « كارلوس » قائد العملية بقامته المديدة وهدوء القاتل ليطلب من وزراء البترول الاستسلام والصمت ، ويأمر من فوره بقطع كافة الاتصالات بالعالم .. وبعد فترة من الذهول الذي ساد القاعة يطلب من الوزراء العزل من السلاح الانصياع لأوامره وما أكثرها ـ دون اعتراض ـ ويشرع الى عزلهم الى جماعات « أصدقاء وأعداء » حسب مفهومه .. وفي تلك الأثناء يهرع البوليس « النمساوي » الى قصر المؤتمر ويطوقه وعندها يأمر « كارلوس » وزير البترول « الجزائري » باعلان مطالبه هو وعصابته من « المايكرفون » لرجال الأمن « خمسة وعشرين مترا من الحبال ، وسكاكين ، ومقصات ، وأتوبيس لينتقل هو ورهائنه وعصابته آمنين الى مطار « فينا » وأيضا طائرة (دي ـ سي ـ ٩) ثم اذاعة بيان الارهابيين باللغة الفرنسية عبر اذاعة « النمسا » واشترط على البوليس الا يتعدى جدار المبنى المحاصر والا سيقتل رهائنه كما وافق على نقل الجرحى منه ثم لما علم بموت صديقه « كارل ريختر » شدد من حقده على وزير بلاده « الفنزويلي » وذلك في قوله : « لو لم تكن أنت اليوم رئيسا لوفد بلادي لهذا الاجتماع لكنت انا لكنها مهازل الحياة ..» وهنا يفصح « كارلوس » عن شبقه الى الظهور وهذه عاهة تنضاف الى عاهاته المتعددة ..!

ويبرز « المؤلف » موقف الدكتور « احمد زكي يماني » وزير البترول السعودي الهادئ المتزن الراضي بقضاء الله وقدره وهي عدة المؤمن حقا في مواجهة الأخطار ولقد سرى هدوؤه فيمن حوله من المسلمين فاتحدت مصائرهم في اخاء ورجولة وهنا يجب أن ترى الايمان بطلا أساسيا فاعلا كما كان المال بطلا .. وتأن ما بين الأبطال من اتفاق والفراق ..!!

ومات الكلام بين شفاه المحتجزين الأبرياء فلقد ألفاه من أول وهلة عباقرة الاجرام خلال ساعات الاحتجاز الرهيبة والطويلة الشاقة ـ رغم قصرها ـ في أعمار المحتجزين .. فما أمر ساعات الانتظار في كل شيء فما بالك اذا كان هذا الانتظار يواجه مصيرا مجهولا وجهة مجهولة في أيدي القتلة العتاة ..!!

وتنفجر في فم الدنيا ومنه أخبار الحادث المثير من جميع وكالات الأنباء وما يزيد على « ٧٥ » من أعضاء الأوبك ملتصقين في مقاعدهم ومسلسل الارهاب يوالي عليهم برامجه الرهيبة في قاعة مغلقة .. حينما يطبق الصمت طويلا على الجلاد والضحية تثور الأعصاب وتندك العزائم وتفقد الأشياء مدلولاتها وتصبح الرغبات المحمومة الى الفكاك وذلك في زخات الرصاص الدورية في أرجاء القاعة والمبنى لارغام الحكومة النمساوية لتلبية ما يطلبون والوزير الجزائري يحمل موافقة الحكومة المضيفة وفجر مدلهم غامض يشع من جديد .. وتعويذتي « دينس » ... قسوة القلب وتحجر الضمير ، تتراقص في مآقيها الزرقاء المتوحشة .. والأيدي القابضة على أدوات الموت تشير بها الى كل شيء أو انسان .. والطائرة تحمل في جوفها المتناقضات « الضحايا » و« القتلة » صفعة موجهة لحضارة هذا القرن المتحجرة .. وقبيل ظهر اليوم نفسه تحط الطائرة المكروبة حملها الغريب في مطار « الجزائر » وللمرة ارتياح ملأت صدور المعتقلين من المسلمين وغيرهم .. وهم يشمون هواء عربيا مسلما « بارا » كريما ، وضربوا في الوقت نفسه « وكارلوس » يرفض ما يقله من معلومات التي عدها ثقافة عالية .. اللهم لا اعتراض على حكمك يا رب ..!!

ويطالب « كارلوس » من الحكومة الجزائرية الحماية له ولعصابته والمفاوض الجزائري خبير بمحاورة دهاقنة الشر فبقدر ما تكون الأعصاب هادئة بقدر ما تحصل كل السلامة أو بعضها .. وهنا يوافق « كارلوس » على اطلاق بعض وزراء البترول ما عدا الوزراء العرب والوزير الجزائري العربي يرفض الافراج في شهامة وإباء لقد ربط

دانتى

الحلقة الثانية



بقلم : د . طاهر تونسى

كتب الزعيم الايطالى الشهير جوزيبى ماتزينى مقالاعن دانتى سنة ١٨٦٩ قرظ فيه شعر دانتى وكان ماتزينى كعادتـه فى النقد الادبى لا يعـدد الاخطاء ولكنه يكتفى بالقاء الضوء على الجوانب المشرقة من حياة كل اديب . فرفع فى مقاله دانتى الى مرتبة شكسبير وقال فيه ما معناه ان دانتى اعظم من بايرون ومن جيتى شاعر الالمان . ومن خـلال مقال الزعيم الايـطالى جوزيبى مـاتزينى يظهر ان الزعيم الشهير لم يطلع عن النص الكامل للكوميديـا الالهية . وقـد وردت المقالةفى كتـاب بولتن كنج عن ماتزينى ومنهـا قول مـاتزينى : « كان دانتى رجلا ذا حس قـوى حاد . هـذا ما يظهر فى ما قراته من مؤلفاته . وكان نادرا رقيق القلب عطوفا وربمـا كان لا يضحـك الا نادرا . ولكن من المؤكد انه كان بوسعه ان يبكى متى تاثر بما حوله واشتدت عليه العواصف . كان احيانا يشتد عطفه وتحنانـه الى درجة يمكن ان يفقد وعيه على اثرها ويقع مغمى عليه . وقد بكى بكاء مرا عندما التقى ببعض المعذبين ورثى لحالهم ولم يستح من الاعتراف بذلك وهذه اشارة طيبة على ان بين جنبيه نفسا رقيقة وحساسـة جدا . وليس البكاء عارا اذا صدر عن الرجل ولو كان عظيما جدا . ان من ينظر الى تقاسيم وجه دانتى القاسية كانها البركان الخامد لن يتبين فيه هذه الحساسية » . انتهى كلام الزعيم ماتزينى .

وكان دانتى قد عـين سنة ١٢٩٥ عضـوا فى المجلس الانتخـابى وهـو مجلس اسنـد اليـه انتخاب حكام المقاطعات الايـطالية . وفى سنـة ١٣٠٠م عين سفيرا ليدعو المجلس البلدى لمدينة سـان جيميـانـو الى اجتمـاع عـام . ثم قـامت اضطرابات سياسية سببها الرجل القذر البابـا بونفاسيو . فوقف دانتى ضد البابا ونظم اقوى الاشعار واروعها فى هجائه . فدعا البابا دانتى للمثول للمحاكمة لطعنه فى الجناب البابوى فلم يقبل دانتى المثول ورفض . فامر البابا القذر ان يحاكم دانتى محاكمة غيابية واصدر امرا عليه بجزاء نقدى قدره خمسة الاف قطعة ذهبية . ولم يقبل دانتى ان يدفع المبلغ . هنا جن جنون البابا القذر واصدر امـرا باحـراق دانتى ولكن دانتى هرب من وجه البابا ومن مقـاطعته التى تصـل اليها اوامره .

وعندما بلغ دانتى الثلاثين من عمره تزوج من امراة شريرة فانجبت له ولدين ذكرين : بطرس ويعقوب وابنة اسمها انطونيا . وقد اخذ دانتى زوجته وابناءه وولى الادبار من امام البابا وقد سجل دانتى خواطره عن هذه المرحلة فى قصيدة ترجمهـا الاستـاذ مصطفى اسمـاعيـل يقـول دانتى .. « سرت على غير هدى حيث كانت تمتد اطراف هذه المقاطعة وحيث تنتشر هذه اللغة ، اشبه بالمتسول ... وانا ارى ماثلا امام باصرتى جـرحى الذى لن يندمـل . جرح الحـظ العاثـر والطالع السىء . هـذا الطالع الذى يـلازم المكلومين مثلى . والحق يقال انى كالزورق فقد شراعه وسكانه فسار على غير هدى من مرفا الى مرفا ومن مصب نهر الى مصب نهر . وهو تحت رحمة هبوب الرياح واصطراعها . هذه الريـاح الجافة التى كانت تخفف عن نفسه مرارة الفقر المدقع المؤلم » .

وهنا يصل التطرف بدانتى فى كراهيته للبابا ان يؤيد الامبراطور اريكو السابع فى هجومه على ايـطاليا وقـد كان ينـظر دانتى الى الامبـراطور المستعمر انه قد يوحد امارات ايطاليا وقد اخطا فى تصـرفه فى حق وطنـه ولاشـك . وقـد اعمـل الامبراطور السيف فى رقاب الايطاليين ولكن امله اهلك الامبراطور قبل ان يتم عمله فازداد غم وهم دانتى .

وقـد نـظم دانتى فى هـذه الفتـرة غـررا من قصائده منها قوله : « فى منتصف طريق الحياة وجـدتنى فى غـابـة ظلمـاء اذ ضللت السبيـل المستقيم . ما اصعب الكلام فى وصفها انها غابة غبياء موحشة موعرة التفكير بها . يرد الخوف الى الاذهان من هولها . شبيهة بالموت او دونـه بقليل بمرارة مظاهرها . وقبل ان اصف مالاقيت فيها من الخير . ساتكلم عن اشياء اعتـرضتنى وما اكثرها . انى اجهل كيف ولجت ذاك الغاب . لان الكرى الذى ران على مشاعرى . اضطرنى الى ترك الطريق السوى . ولكنى ما كدت ابلغ سفح جبل حيث كان ينتهى ذلك الوادى المروع الذى مزق احشائى من الفزع ، حتى رفعت باصـرتى فرايت منحدراته وقد توشحت بشعاع الغـزالة البهية » .

وقـد عرض عـلى دانتى الرجوع الى ايـطاليا مقابل دفع مبلغ من المال فرفض . ولم يكن دانتى فى المـراحل الاولى لمنفـاه محبوبـا لدى زملائـه المنفيين مثله ولا اظن هذا الامر يحتاج الى تاويل فربما كان الدافع الحسد او الغيرة او سوى ذلك . وقد استفحل الامر بينه وبينهم حتى انهم تامروا على قتله . فما كـان منه إلا ان اعتـزلهم وعـاش وحده تـائها لا يلوى عـلى شىء . كـان كالصقر يحلق فى الفضاء ويكتفى من دهره بالقاء نظرة عابرة على تلك الخفافيش والدوارى ونبات الطير من تحته .

وفى اثناء اقامته فى رافنا دعا الرسام الشهير جوتو بـايعاز منـه ليقوم بـالرسوم والنقوش المـطلوبة لكنيستهـا . فكان اخر صديق عـرفه دانتى قبل وفاته . وكان نعم الصديق ، على الاقل فى عالم الفن . وقد راى جوتو الشاعر فى السنين الاخيرة من حياته .

تـوفى دانتى عـام ١٣٢١ بعـد عـودتـه من البندقية وقد بعث اليها رسولا . ومن المرجح ان يكون قد اصابته البرداء فمات متاثرا بهـا ولم تخل سويعاته الاخيـرة من تعزيـة حلوة . فقد جلست قرب فراشه طيلة الوقت ابنته بياتريشيه وكانت اخر طيف عـزيز راه وهـو فى حشرجتـه واطبق عليـه جفنيه . ان الشتـاء الذى احـاق بدانتى من كل جانب والنزاع المرير المستديم قد هذبا له شخصيته وصهراها فى بوتقـة العذاب والالم فخرجت خاليـة من كثير من الشـوائب . النبـل والانفة والفخـار والحب وعدم احتمـال المعارضة فى الراى . كل هذه الاشياء اتخذت فى نفسه مبادلات كبيرة جدا .

وسنـواصل الحديث عن دانتى فى الحلقة القادمة .

كل الأشياء عندى سواء

نجوى صلاح الغرباوى

كل الاشياء عندى سواء ..
بيضاء كانت ام سوداء ..
ما عدت افـرق بين مـطلع
النهار او بـداية المساء .
ما عدت ادرى منانا ؟..
ومن هؤلاء ..
قلبى وعيونى ولسانى كلهم
لى اشقياء .
اخرجوك من روحى من دمى
من كل الاعضاء .
كل الاشياء عندى سواء ..
ما عدت اسمع ..
ما عدت ارى ..
ما عدت اتحدث ..
تعطلت لغة الحواس
كانى صماء .. عمياء .. خرساء
غريبة شان كل الغرباء ..
ويلى من عذابى .. ومن العناء
البكاء ..
ويلى من دموعى .. ومن كثرة
ترى ما هذه الاصوات ..؟
اهى بكاء .. ام غناء .. ام رثاء
ما عدت ادرى شيئا عن اى
شيىء ..
كل الاشياء عندى سواء ..
ماذا صنعت .. ماذا قلت !!.
يا لهذا الغباء ..
اضعتك من حياتى ..
واخرست كل النداء ..
بكلمات كاذبة جوفاء
قلت وداعا ..
لن القاك .. ولن نلتقى ..
ولننسى ذاك اللقاء ..
ماذا صنعت بك وبنفسى ..
ما انا الا بلهاء .
تعيسة شقية ..
من الاشقياء .
فقدتك يا اعز الناس .
اضعتك يا اعز الناس .
افعل بى اى شىء ..
على الا تصدق ذاك الهراء .
افعل اى شىء .
وكفانا مكابرة وادعاء .
فانا فقيرة اليك .. والى حبك
شان كل الفقراء .
افعل اى شىء .
إلا ان تصدقنى .
فمن بعدك قد غدت عندى
كل الاشياء سواء .

جميلة انت

لالاة اسنان الربيع كعينيك
فيهما سحر الشرق وغموضه
فيهما دلال الانثى فى الربيع الهادر
وشعرك الاسود الكثيف
شلالات حسن المح ضوء القمر على مفرقك
حلوة انت بقوامك السمهرى
جميلة انت بوجهك الطفولى .
كل شىء فيك يقول انت انثى رائعة
استطاعت ان تقطع المسافات على ظهر موجة .. لاحقتها
موجة .
تتحدثين الى .
حديثك اشبه بنغم
كلماتك الحان حب
وحروفك مضيئة
تحمل بين طياتها امانى الحاضر والمستقبل
لا تهزى اعطافك باكتراث
انسى اننا كنا على خصام
وتذكرى باننى اعود وفى قلبى وهج شمس ، تكسرت
اضواؤها على طرف الوادى .. على مقربة من الغدير .
شطان الغدران ازهـار رايتها فخيـل لى انهـا بقـايـا
ذكرياتنا ، الهمها الفجر المشرق وهبها صمت الغابـة ،
كبرياء فوق كبرياء
احلم بك . وانت بجانبى .
ارمق فى حب ثورة الشك فى نفس الانثى .
يخامرها فزع مربك جاء هكذا فجاة . اطل بلا شراع ،
نثر وروده على الروابى .
انت وحدك حلم . وحلم كبير
ياابنتى .

منى

القدس فى كل العصور



العصر الأخشيدى والفاطمى :

دفن فى القدس بعض الأمراء الاخشيديين الذى اعتنوا بالقدس عناية خاصة ، ومنهم محمد بن طغج بن الأخشيد ، وابوالقـاسم الاخشيدى الملقب أنوجور واخوه ابوالحسن الاخشيدى .

وقد ازدهرت القدس فى العهد الفاطمى ، حيث وصفها ابنها المقدسى فى كتابه احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم الذى وضعه عام ٣٧٥ هـ بأجمل الاوصاف ، كما ذكر ناصر خسـرو الذى زارهاعـام ٤٣٨ هـ ان عـدد سكـانها كـان عشرون الف رجـل وان بها مستشفى فاطميا عظيما عليه اوقاف طائلة ، وهو أول مستشفى عرفته القدس ، وان بها دارا للعلم كـانت فرعـا لدار الحكمـة التى أسست فى القـاهـرة ١٠٠٤م . وقـد قـام الفاطميون بأعمال عمرانية كبيرة فى القدس حيث اصلحوا قبة المسجد الاقصى وقسما من سور القدس وكان قد تصدعا فى زلزال ضرب المدينة سنة ٤٠٧هـ كما حدث زلزال فى عام ٤٢٥هـ خـرب المسجـد الذى كـان عمـره الخليفـة العباسى المهـدى ، فقـام الخليفـة الفاطمى الظاهر بـاصلاحـه سنة ٤٢٦ هـ فحـذف اربعة اروقـة من عرض المسجـد الاقصى . ومن الممكن ان تكون القبة الحالية ورقبتها والاقواس السبعة فى شمال المسجد من ذلك العهـد . وفى سنـة ٤٥٨ هـ جـدد الخليفـة الفـاطمى المـستنصر الواجـهـة الشمـالية من المسجـد الاقصى . وفى سنـة ٤٦٠هـ كثرت الزلازل بفلسطين فانهدم جزء من سـور المدينـة وانشقت قبـة الصخـرة فـاضطر البنـاؤون ان يحدثـوا تعـديـلات اساسية فى البناء واضافـوا اعمدة جـديدة دون ان يغـير ذلك من شكـل مسجـد قبـة الصخرة شيئا .

فى عهد السلاجقة :

ساءت احوال القدس فى عهد السلاجقة ، وكان لسوء تصرف قانـدهم اثر . وفـرضه ضرائب باهظة على النصـارى والمسلمين ، اسوا الأثر على السكان مما ادى لكرههم له وثورتهم عليه سنة ٤٧١هـ فقام باخضاعهم بقسـوة وقتـل عـددا كبيـرا منهم ، وحكم السلاجقة القدس حكما تعسفيا ولكنها لم تلبث ان سقـطت بـأيـدى الفـاطميـين عـام ٤٩١هـ وذلك قبل عام من سقوطها بـأيدى الصليبيين .

القدس تحت الحكم الصليبى : ١٠٩٩ - ١١٨٧م .

احتل الصليبيون القدس عام ٤٩٢هـ ، ١٠٩٩م . فقتلوا كافة اهلها وعددهم سبعون الفـا . واتخذوا من مسجـد قبة الصخـرة كنيسة واقاموا على قبتهـا صليبا ضخمـا . وغطوا الصخرة بـالبلاط . واقـاموا عليهـا مذبحا ، وعلقوا على جدرانها الصور . كما اتخـذوا بعض المسجـد الاقصى كنيسـة ، وبعضه مسكنا لفرسانهم ، واضـافوا اليـه بناء من جهة الغرب استعملوه مستودعـا ، واستعملوا السراديب التى تحته مستودعات لاسلحتهم وعلف حيـواناتهم ، واصـطبـلا لخيولهم .

القـدس فى عهـد الايـوبيـين : ١١٨٧ - ١٢٥٠م

وعندما فتح صلاح الدين القدس ، عامل النصـارى بمـنتـهى اللطف وسـمـح لهم بالخروج باموالهم واسرهم . واعاد تعمـير مسجد قبة الصخـرة والمسجـد الاقصى ، واعادتهما الى ما كانا عليه ، فأزال المسلمون الصليب من عـلى قبة الصخـره . الابنية التى اقامهـا الصليبيون ، ورفعـو البـلاط عن الصخرة ، وأقـام المنبـر الذى صنعه المرحوم نور الدين زنكى منذ اكثر من عشرين عاما ، وعمر المسجد الاقصى ووسعه وزينة وازال منه الصور ، واظهر المحـراب وفرشه بالبسط ، وعلق فيه القناديل ، ورمم سـور القـدس ، وجـدد الأبـراج ، وانشـأ المـدرسة الصـلاحية والربـاط الصـلاحى والزاويـة الختنيـة والمـدرسـة الميمـونيـة والبيمارستان فجزاه الله خير الجزاء . كما انشـأ الملك الافضـل ابن صـلاح الدين المـدرسـة الافضليـة ، وحـارة المغـاربـة ، والمسجـد العمرى . كمـا قام الملك المعـظم عيسى بن العـادل الايوبى بتجـديد عمـارة القنـاطر التى على الدرج القبـلى عند قبـة الطومـار ، وغير غـالب الابـواب الخشبيـة للمسجد . ولكنه قام سنة ٦١٠هـ بهدم سور القدس بسبب وصول اخبار تفيد بأن الفرنج عازمون على الاستيلاء عليها . فخاف اهلها وفروا منها ولكن الخبر كان كاذبا . كما اقام الملك المعظم هذه المدرسة المعظمية والمدرسة البدرية وسبيل الشعلان والبرج القائم بوسط القلعة فى باب الخليل .

وقام الملك الكامل الأيوبى بتسليم القدس سلما لفردريك الثانى امبراطور الامبراطورية الرومانية . وخـرج منها المسلمـون باكـين ساخطين وذلك عـام ١٢٢٩م . فعمر فيهـا الصليبيـون قلقـة جعلوا بـرج داود احـد ابراجها . ولكن الملك الناصر استردها سنة ١١٣٩م - ٦٣٧هـ . ثم لم يلبث ان قام الملك النـاصر داود بتسليم القدس مـرة اخـرى للفرنج مقابل معونتهم له ضد الملك الصالح فـدخل الفـرنج الصخـرة وجلسوا فـوقهـا وشربوا الخمر وعلقوا الجرس على المسجد الاقصى وذلك سنة ٦٤١هـ - ١٢٤٣م . ثم لم يلبث الملك الصالح ان استعان بالخوارزمية واستعـاد القـدس وقتـل النصـارى سنـة ١٢٤٤م .

عصر المماليك ١٢٥٠ - ١٥١٧م .

قام الظاهر بيبرس بعمارة الحرم الشريف واصلح قبة الصخرة وجدد السلسلة ، وزار القدس عام ٦٦١هـ وبنى خانا خارجها كما بنى مـدرسـة للحـديث . وانشـأ السلطان قـلاوون الرباط المنصـورى ، وعمـر سقف المسجد الاقصى ، وانشأ المسجد القلندرى .

كما زار السلطان قايتباى القدس سنـة ٨٨٠هـ ، وزارهـا نـاصر الدين محمـد بن قـلاوون سنـة ٧٠٨هـ وانشـأ المـدرسـة الوجيهيـة والمدرسـة السـلاميـة ومـدارس اخرى .

فى العهد العثمانى ١٥١٧ - ١٩١٧م .

واهم ما قام بـه العثمانيـون بناء سـور القـدس الحالى ، والمحـافظة عـلى القـدس وفلسطين والوقوف امام مطامع الصهاينـة والدولة الأوروبيـة المـمـثـلة للطوائـف النصرانية ومطالباتهـا المتكررة لامتيـازات لطوائفها .

الاحتلال البريطانى ١٩١٧ - ١٩٤٨

وفيـه مهدت بـريـطانيـا لاقـامـة الدولة الصهيـونيـة وشجعت هجـرة اليهـود الى فلسطين والقدس ومنحتهم تسهيلات حول ما عرف بحائط المبكى .

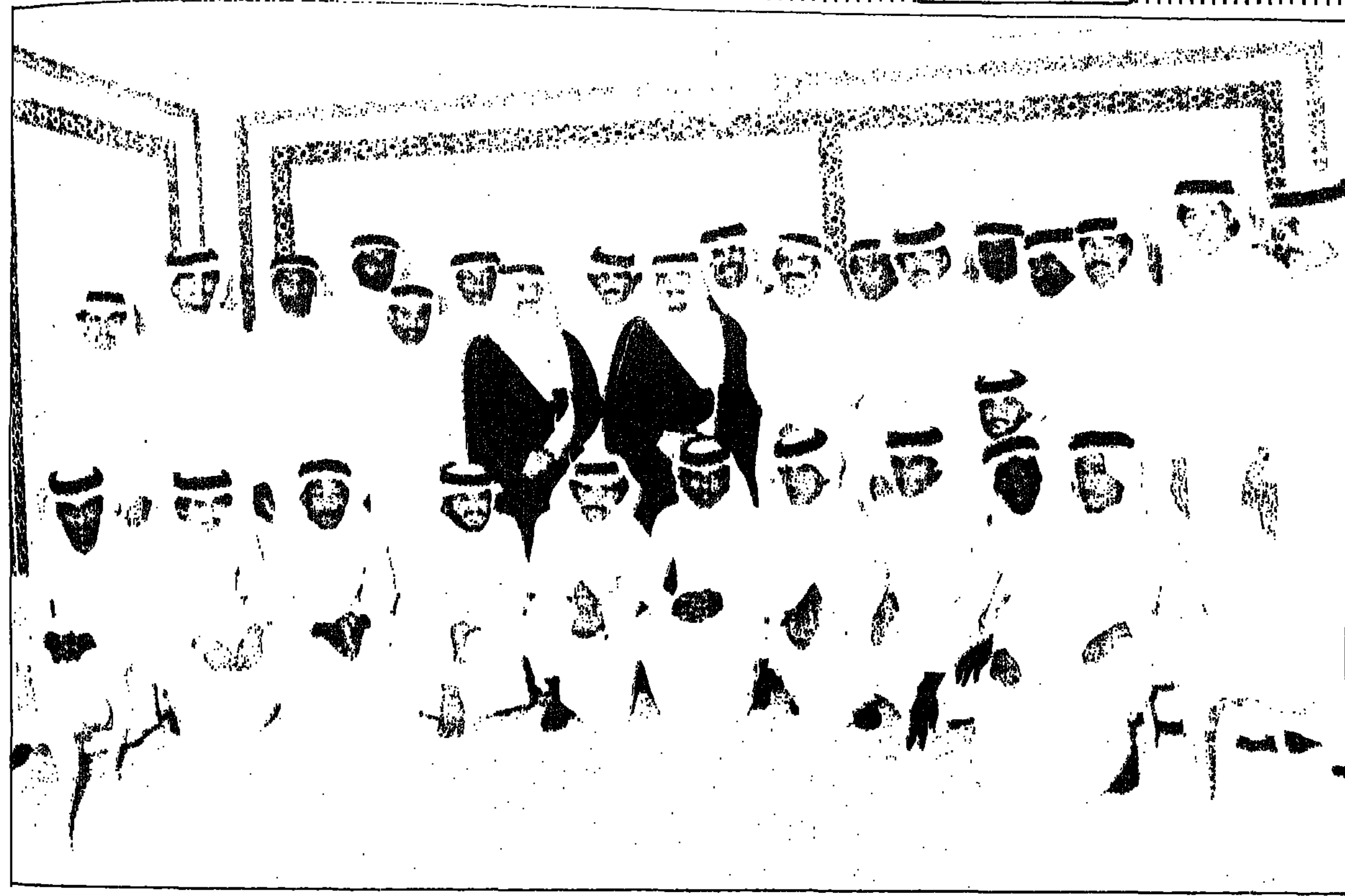
المدينة المنقسمـة بين اسـرائيل والأردن ١٩٤٨ - ١٩٦٧ .

استولى الصهاينة على القـدس الغربيـة وهو الجزء الاكبر من المدينة الواقع خـارج الاسـوار من الناحيـة الغربيـة . وانضمت القدس الشرقية والضفة الغربية الى الاردن كجزء من المملكة الأردنية الهاشمية ، واهم ما حدث فى هـذا العهد هـو قيام المسلمين والعرب بتجديد قبة مسجد قبة الصخرة الاحتـلال الصهيـونى لبقيـة المدينـة ١٩٦٧م .

وقد احتل الصهاينة القدس الشرقية فى حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ واعلنوها مدينة موحدة وجعلوها عاصمة لهم . وقاموا بالاعتداءات المتكررة على الحـرم الشريف بدخوله بكـلابهم وخمورهم تارة . وبحرق منبـر المسجـد الاقصى (منبـر نـور الدين زنكى ، وبحفـر اساسـات المسجد الاقصى بقصد هدمه بحجة البحث عن الاثار . وهم يعملون جاهدين لهدم هذا المسجد واقامـة هيكلهم المزعوم على اساسـه . وحسبنا الله ونعم الوكيل .



د . شفيق جاسر احمد محمود



قريبا سيحط منتخبنا الوطني رحاله في مطار لوس انجلوس للمشاركة في الاولمبياد التي ستقام هناك .. وتعد هذه الفترة بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة فبلاشك ان منتخبنا يتم اعداده حاليا بما يليق بسمعة ومكانة الكرة السعودية وسماوصات اليه وما حققته في سنغافورة من بطولة لمجموعتها الآسيوية .

لكن المسؤولية في لوس انجلوس اكبر بلاشك فالمنتخبات التي وصلت اليها لايستوان بها فوق جميعها قد حازت على بطولة مجموعتها .. لكننا في نفس الوقت عازمون ان شاء الله بدعم من دولتنا السنية على رفع راس المملكة عاليا .

ان على مدربنا الوطني وجهاز التدريب والمسؤولين عن المنتخب مسؤولية كبرى واكبر منها تعاون وتكاتف اللاعبين .. وكما قال جلالة الملك الفدى في حديثه لافراد المنتخب قبيل سفرهم الى سنغافورة : ان المطلوب هو ان يتطلعوا الى رفعة اوطانهم وان يكونوا سفراء للرياضة .

كما انه لايفوتني أن انوه بتشجيع ودعم مشجعينا للمنتخب والذي ارجو ان يستمر الى ابعد الحدود في لوس انجلوس حتى يتحقق الهدف الذي نرمي اليه جميعا .. وليكن جميع مشجعينا من الذين يرغبون السفر الى هناك دعما للمنتخب وسندا قويا له وابقية المنتخبات العربية الشقيقة .

فايزة معتوق خبيري

١١ مليــــون ريال ديــــون الاتحــاد

طلال يغطي سبعين في المائة من احتياجات النادي .. واعضاء الشرف غائبون

يقف خلف قرار ادارة نادي الاتحاد بجدة تقليص عدد الالعاب الرياضية التي تمارس في النادي عدة اسباب من بينها عدم تحمل ميزانية النادي امكانية الصرف على هذه الالعاب جميعا مع وجود عجز مادي كبير .

وهناك سبب اهم هو كون النادي مديونا بمبلغ مالي قدره (١١) احد عشر مليون ريال بالتمام والكمال لمجموعة من الجهات لعل اهمها الشركة التي قامت بتنفيذ مقر وملاعب النادي الخاصة .. وهي غير ملاعب المنشآت (هدية الرئاسة العامة لرعاية الشباب) بالنادي ومن الاشخاص الذين يطالبون الاتحاد .



الافندي

الشيخ ابراهيم الافندي رئيس اعضاء الشرف بالنادي ورئيسه السابق .

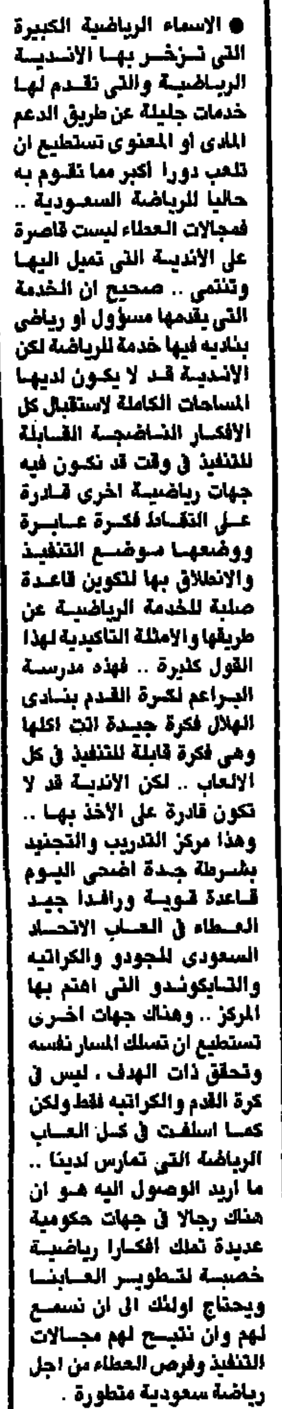
البنك الأهلي التجاري .

وفي الوقت الذي لم يستطع فيه الاتحاد تغطية العجز المادي الذي يعيشه لايبدو أن هناك بوادر تشير الى امكانية البدء في تسديد ديونه او حتى في دراسة كيفية التسديد .. وفي الوقت الذي يتحمل فيه سمو رئيس النادي الامير طلال بن منصور سبعين في المائة من احتياجات النادي نجد ان النادي يعاني من عجز وهذا يعني ان الاتحاديين عاجزون عن تسديد ماتبقى من احتياجات ناديهم وهي الثلاثون في المائة وفي الوقت نفسه لاتزال اجتماعات اعضاء الشرف غائبة كليا عن النادي وعن الاجتماعات التي كان الاعضاء يلتقون الى استضافتها في منازلهم فترة ترأس المهندس محمد سعيد فارسي للمجلس وايضا في فترة ترأس ابومنصور له .. ولايزال الاتحاديون ينتظرون تحركا من رئيس المجلس الحالي الشيخ ابراهيم افندي وهو الرجل الخبير والعالم باحتياجات النادي المالية وسبق له وان وقف على ذلك عن قرب عندما ترأس مجلس ادارة النادي قبل عامين .

فهل يبدأ الاتحاديون بالتفاعل مع احتياجات ناديهم أم انهم يطالبون الاخرين بالاسم ويتركون الديون تتراكم عليه !!

طلال

عثمان الكرمالي



شباك

عثمان بكر مالي

● الاسماء الرياضية الكبيرة التي تزخر بها الاندية الرياضية والتي تقدم لها خدمات جليلة عن طريق الدعم المادي أو المعنوي تستطيع ان تلعب دورا اكبر مما تقوم به حاليا للرياضة السعودية .. فمجالات العطاء ليست قاصرة على الأندية التي تميل اليها وتنتمي .. صحيح ان الخدمة التي يقدمها مسؤول او رياضي بناديه فيها خدمة للرياضة لكن الاندية قد لا يكون لديها المساحات الكاملة لاستقبال كل الافكار الناضجة القابلة للتنفيذ في وقت قد تكون فيه جهات رياضية اخرى قادرة على التقاط فكرة عابرة ووضعها موضع التنفيذ والانطلاق بها لتكوين قاعدة صلبة للخدمة الرياضية عن طريقها والامثلة التاكيدية لهذا القول كثيرة .. فهذه مدرسة البراعم لكرة القدم بنادي الهلال فكرة جيدة اتت اكلها وهي فكرة قابلة للتنفيذ في كل الالعاب .. لكن الاندية قد لا تكون قادرة على الأخذ بها .. وهذا مركز التدريب والتجنيد بشرطة جدة اضحى اليوم قاعدة قوية ورافدا جيد العطاء في العاب الاتحاد السعودي للجودو والكراتيه والتايكوندو التي اهتم بها المركز .. وهناك جهات اخرى تستطيع ان تسلك المسار نفسه وتحقق ذات الهدف . ليس في كرة القدم والكراتيه فقط ولكن كما اسلفت في كل العاب الرياضة التي تمارس لدينا .. ما أريد الوصول اليه هو ان هناك رجالا في جهات حكومية عديدة تملك افكارا رياضية خصبة لتطوير العابنا ويحتاج اولئك الى ان نسمع لهم وان نتيح لهم مجالات التنفيذ وفرص العطاء من اجل رياضة سعودية متطورة .

ooo

الموصلي لماذا ؟

لا اعتقد ان عبارات القذف وسطور النقد اللاذع الموجهة للمهندس طلعت موصلي عضو مجلس ادارة نادي الاتحاد تزرع في نفس الرجل المعروف بقوة شخصيته شيئا من الغضب .. او انها تسبب لطموحه وتطلعاته وخدماته لناديه (فرملة) مسموعة الصوت او حتى تدريجية من تلك التي تؤدي الى التوقف الهادىء (وعلى جنب) .

والموصلي يحتاج الى ان يعرف ان الذين لا ينتقدون هم الذين لا يعملون وان الذين لا يخطئون ليسوا من البشر .. ولذلك فان ما يكتب عن اي عضو عامل هو امر طبيعي انما اذا تجاوزت الكتابات ووصلت الى درجة (القذف) عندها نقول له .. لا عليك (فالصبية يرمون النخل بالحجارة) خاصة النخل المثمر .

في الطريق الى لوس انجلوس :

نحو الميدالية الذهبية في كرة القدم

الذهبية و الفضية و البرونزية عبر التاريخ

■ واشنطن – مكتب « المدينة » : شهر بقي على بداية اولمبياد لوس انجلوس .. شهر ويلعب (الفريق السعودي الأخضر) .. في (استاد الوردة) .. للوصول الى (الميدالية الذهبية) ..

منذ ٨٠ سنة .. منذ ان دخلت كرة القدم المنافسات الاولمبية .. تتنافس فرق العالم على (الذهبية) و (الفضية) و (البرونزية) .. هذا هو السجل :

١٩٠٠م :
– الذهبية : بريطانيا
– الفضية : فرنسا
– البرونزية : بلجيكا

١٩٠٤م .
– الذهبية : كندا
– الفضية : الولايات المتحدة (نادي نيويورك)
– البرونزية : الولايات المتحدة (نادي لوس انجلوس)

١٩٠٨م :
– الذهبية : بريطانيا
– الفضية : الدنمارك
– البرونزية : هولندا

١٩١٢م :
– الذهبية : بريطانيا
الفضية : الدنمارك
البرونزية . هولندا

١٩٢٠م :
– الذهبية : بلجيكا
– الفضية : اسبانيا
– البرونزية : هولندا

١٩٢٤م :
– الذهبية يورقواي
– الفضية : سويسرا
– البرونزية : السويد

١٩٢٨م :
– الذهبية : يورقواي
– الفضية : الارجنتين
– البرونزية : ايطاليا

١٩٣٦م :
– الذهبية · ايطاليا
– الفضية : النمسا
– البرونزية : النرويج

١٩٤٨م :
– الذهبية : السويد
– الفضية : يوغسلافيا
– البرونزية : الدنمارك

١٩٥٢م :
– الذهبية : المجر
– الفضية : يوغسلافيا
– البرونزية : السويد

١٩٥٦م :
– الذهبية : روسيا
– الفضية : يوغسلافيا
– البرونزية : بلغاريا

١٩٦٠م :
– الذهبية : يوغسلافيا
– الفضية . الدنمارك
– البرونزية : المجر

١٩٦٤م :
– الذهبية : المجر
– الفضية : تشيكوسلوفاكيا
– البرونزية : المانيا الشرقية

١٩٦٨م :
– الذهبية : المجر
– الفضية : بلغاريا
– البرونزية : اليابان

١٩٧٢م :
– الذهبية : بولندا
– الفضية : المجر
– البرونزية : المانيا الشرقية

١٩٧٦م :
– الذهبية : المانيا الشرقية
– الفضية : بولندا
– البرونزية : روسيا

١٩٨٠م :
– الذهبية : تشيكوسلوفاكيا
– الفضية : المانيا الشرقية
– البرونزية : روسيا ..

١٩٨٤م :
– الذهبية : ؟
– الفضية : ؟
– البرونزية : ؟



مدرب منتخب المانيا يفقد يده اليمنى !

ميونيخ (ا.ن.ب) يعتبر كارل هاينز رومينجة نجم منتخب جمهورية المانيا الاتحادية في كرة القدم وكابتن المنتخب اليد اليمنى للمدرب الاتحادي يوب درفال ، وقد انتخب رومينجة مرتين كلاعب العام في كرة القدم الاوروبية ، ويشارك منذ سنوات طويلة في منتخب العالم لكرة القدم ، بحيث يمكن القول بان هذا اللاعب قد نال كل ما يمكن ان يحلم به لاعب كرة في العالم ، فقد كان نائب بطل العالم وبطل اوروبا وفاز مع فريقه بايرن ميونيخ ببطولة الدوري الالماني العام مرتين ، ووببطولة المانيا ثلاث مرات ..

ولكن يبدو انه قد فقد ، مؤخرا عشاقه الذين اصيبوا بخيبة امل بعد ان قرر رومينجة البالغ من العمر ٢٨ سنة الانتقال للعب مع بطل الدوري الايطالي فريق انتر ميلانو ، وذلك بعد ان قدم الايطاليون لفريق بايرن ميونيخ ١٠ ملايين مارك ومليوني مارك كراتب سنوي صاف لرومينجة الذي يقول مبررا هذه الخطوة التي تعتبر اغلى حركة انتقال رياضية في اوروبا : « لم استطع ان ارفض هذا العرض ببساطة .. يضاف الى ذلك انني متشوق الى القيام بمهام جديدة » .. ولا شك انه متشوق ايضا للدفاع عن لقب البطولة لالمانيا في مباريات بطولة اوربا في كرة القدم التي ستقام في فرنسا .

مؤتمر سنوي لحكام الطائرة بسوريا

■ دمشق – هيثم الشمال :

دعت اللجنة الرئيسية لحكام الكرة الطائرة بسوريا جميع الحكام المعتمدين من ذوي الدرجات الدولي والاولى والثانية والثالثة لحضور المؤتمر السنوي العام لحكام الطائرة الذي سيعقد بدمشق خلال الفترة من ١٤ الى ١٩ ذي القعدة من العام الحالي .



حصيلة الأسبوع

مدراء ولكن !!

انه مديركم والمسئول عنكم .. هذه العبارات بادرني بها صاحب المكتبة وذكر لى اسم احدهم ولم اكن سمعت به من قبل !!

سالته وهل تعاملت معه على هذا الأساس وتاكدت من ان بوظيفة مدير !! مع انى لم اسمع باسمه قط ولا أعلم هل هو كذلك الا اذا كان مديرا للشؤون السرية !!

رد صاحب المكتبة على تساؤلى بان الاخ هو الذى اكد ذلك له ولغيره وانه ابدى مساعدته لكل شاب يود ان يعمل فى هذا المضمار !!

ودعانى فضولى للتقصى حول حقيقة الأخ المدير المزعوم واستعملت كافة أدوات الرصد والبحث والتمحيص لاكتشف فى النهاية ان الاخ يعمل كمتعاون وعلى خفيف ولم يصل الى درجة مندوب او مجرد مخبر واستغل نشر اسمه ولعدة مرات ليؤكد للملا على انه المدير المسئول بالكامل !!

وهذه القصة تذكرنى بقصة ذلك السائق الذى اتى يبحث عن صديق له يعمل مديرا لاحدى الشركات تعرف عليه قبل ايام قليلة فى مجلس ما وابدى له المدير استعداده الكامل لخدمته !!

وشاءت الظروف ان يضطر السائق للبحث عن وظيفة اخرى فلجا الى صديقه مدير الشركة عسى ولعل ان يساعده كما وعد لا سيما انه المدير وبيده كل شىء بعد الله عز وجل !!

ولما دخل مقر الشركة وقبل أن يسال عن سعادة المدير فوجىء بسعادته وهو يحمل (صينية الشاى) ليقدمها للموظفين كعادته كل صباح !!



أحمد سعيد مصلح

يا شهر القرآن

رمضان ما احلى لقا رمضان !
فى (طيبة) فى مأزر الايمان
تسمو النفوس بطهرها ونقائها
شوقا لوعد الله فى الغفران
حيث الصفاء يشع فى اعماقها
ويزينها بالقرب والاحسان
رمضان انك للقلوب سكينة
ومنارة للتائه الحيران
كم فى لياليك الجميلة بهجة
للقائمين ونفحة الايمان !
كم فى رحابك رحمة ومودة
كم فى لياليك الحسان معان !
رمضان يا شهر الهدى والنور يا
شهر التقى والبر والقرآن
يستقبلونك فى سرور غامر
مستبشرين بجنة الرحمن
صفت النفوس فليس اى مكدر
وسمت على الشهوات والأدران
فيك القلوب تفتحت من بعد ما
سدت شعاب مكائد الشيطان
بشراكم يا صائمون بجنة
قد زينت بالحور والولدان
من تحتها الأنهار تجرى سلسلا
متدفقا فيها القطوف دوانى
كم همت فى اجوائه ، ونعمت فى
بركاته ، بالروح والريحان
فاذا العوالم فرحة واذا البشا
ئر حلوة تسرى بكل مكان
واذا ديار المسلمين محبة
وأخوة وتسامح وتفان
ما أسعد الانسان فى ايامه
فكأنه فى جنة الرضوان !
يا شهر (بدر) أنت أول كوكب
خفقت بعزك راية القرآن
قد كنت باعث امة وحضارة
بخلودها أبقى على الأزمان
بك ثبت الرحمن كل مجاهد
فهوت صروح البغى والعدوان
والشرك ولى لاهثا بحشوده
ويجر ثوب مذلة وهوان
اذ يرسل البارى ملائكة بها
ضربت مع الأعناق كل بنان
الله أكبر ان دين محمد
متوطد الأركان والبنيان
الله أكبر أشرقت اياته
فقضت على الأوثان والطغيان
لا ظالم فيها ولا متجبر
وفقيرهم وغنيهم سيان
رمضان شهر الذكريات حميدة
دنيا من الأشواق والعرفان
وحدت بين المسلمين جميعهم
وهديتهم للعدل والاحسان
تتلهف الأرواح لاستقباله
نشوى ، وتستوحى هدى الرحمن
عمرت قلوبهم فيوضات الندى
فسمت على الاحقاد والأضغان
كم قد أعد الله - جل جلاله -
من فضله لاغاثة اللهفان
الصوم سلوى النفس من آلامها
فيه العزاء وبلسم الأشجان
الصوم طب للقلوب وفرحة
للبائسين ، ويقظة الوجدان
الصوم نبراس الرشاد وجنة
ورياضة الأرواح والأبدان
رمضان يا شهر التقى جددت من
آمالنا ، ونفخت من ايماننا
تهفو النفوس اليك فى شوق كما
تهفو القلوب لجنة الرضوان
بك ليلة تسمو على (الف) كما
قد جاء ذاك بمحكم القرآن
رمضان يا شهر الهدى يا مرحبا
فالخير كل الخير فى رمضان

محمد ضياء الدين الصابونى

اغنيات للريح والسفر

كان يوما عصيبا جدا ذلك اليوم الذى عبرت فيه وادى (تربة) الى برحرح يا غالية .

وبرحرح بلدة كبيرة من بلدان دوس بنى فهم . وواديها من اجمل اودية السراة على الاطلاق . اذ على حافتيه تقوم البساتين حيثما سار الى ان يصب فى وادى (تربة).



خليل خلايلى

فى وادى برحرح

ذلك الوادى الذى لا يشك احد بانه كان نهرا عظيما ذات يوم . فهو يمتد من أعالى بلاد زهران ويسير شمالا الى ان ينعطف شرقا ويضيع فى اعماق البادية شمال بلدة (رنية) بعد ان يقطع مئات الكيلومترات . وهو وان جفت مياهه فى ايام الصيف ، الا انه فى شهور الشتاء يصبح اشبه ما يكون بنهر (العاصى) أو بنهر (الفرات).

***

عبرت هذا الوادى ذات صباح مشرق جميل . وانست بخرير مياه جدوله الرقراق وبنعناعه البرى ذى الرائحة العطرة والممتد مسافات بعيدة مع مجرى الماء . وشاهدت النسور الكبيرة على السفوح القريبة لأول مرة فى حياتى . ثم انعطفت غربا الى وادى برحرح . كان وادى برحرح عندما مررت به جافا حتى الاعماق لا اثر فيه لقطرة ماء على الاطلاق .

كان اليوم يوم الثلاثاء ، ومع ظهر ذلك اليوم اخذت السماء تتلبد بغيوم سود ، وامتلأت الاودية بضباب كثيف حجب الرؤية عن عيوننا ، ثم أخذ المطر يسقط بغزارة لا عهد لى بها من قبل ، كان وكأنه ينصب من افواه القرب . كنت أنا وزميلى (يوسف عوكل) رحمه الله فاتجهنا فى طريقنا الى (برحرح)، ولكن غزارة الأمطار منعتنا من الاستمرار فى السير ، فدخلنا القرية واحتمينا فى منزل صديقنا (حسين داود).

اشتد تدفق المياه بشكل مخيف حتى خلت انه الطوفان وارتفع منسوب الماء فى وادى برحرح الى أكثر من خمسة امتار واخذ يسحب كل شىء فى طريقه .

وزاد الطين بلة ان انقطع التيار الكهربائى عن البلدة واخذنا نرتجف من البرد والخوف معا ، فلجأنا إلى الله تعالى ندعوه ان يخفف من بلاء هذا الفيضان . عنا مسهودين لا نسمع بين الحين والحين الا صرخات استنجاد من اناس داهمت السيول الجارفة منازلهم واغرقت حوائجهم ،

كنا نتألم بصمت وما كنا قادرين على ان نعمل شيئا .

مع اطلالة الفجر هدأت العاصفة وانحبس المطر ، الا ان الوادى كان يتدفق بشراسة ووحشية وكأنه سبع افلت من محبسه . لكنه اخذ يخف بالتدريج مع شروق الشمس .

كان ذلك صباح يوم الاربعاء ، وكان لابد لنا من العودة الى الباحة ، ولكن ماذا نصنع ؟.

لقد جرفت السيول الطرقات وملأتها بصخور ضخمة هيهات ان تسمح للسيارات بالسير ، الا اننا عزمنا على العودة قبل أن يعود الوادى الى سابق جنونه . واجتمعنا معا ، كنا ستة من الموظفين ، منا من يعمل فى وزارة الزراعة ، ومنا من يعمل فى وزارة المعارف وصممنا جميعا على العودة الى بيوتنا مهما كان الثمن ..

انطلقنا فى السابعة صباحا مشيا على الاقدام باتجاه وادى (تربة) الذى كان مازال يتدفق كنهر عظيم ، وقفنا حياله واخذ يشجع بعضنا بعضا على العبور .

نصحنا احد المسنين ان ننتظر قليلا ، لأن الوادى سيهبط منسوب مائه بعد ان يخف سقوط الأمطار على الجبال ، تمهلنا قليلا ، ثم خلعنا بعض ملابسنا وامسكنا بأيدى بعضنا وخضنا فى الماء البارد ،

واخذنا نصارع التيار . ومر نصف ساعة عصيب فعلا الا اننا فى النهاية كنا على الشاطىء الأخر .

سرنا بين الجبل والنهر على ارض زلقة ، وتعرض بعضنا للسقوط اكثر من مرة ، الا ان الله سلم .

خلصنا الى مكان امين وجلسنا لنستريح ، كان الوقت ظهرا ، وكنا لم نذق طعاما منذ الصباح الباكر قط ،

نظرت حولى ، كان قطيع من القرود يصعد نحو القمة بعد ان شرب من ماء النهر بطمأنينة ، وكان كبير القرود ينظر الينا بعينين حذرتين بين ان واخر .

تركنا القردة واخذنا نتسلق السفح باتجاه قرية (بنى عدوان) كانت تبعد عنا مسافة عشرين كيلومترا تقريبا .

فى طريقنا مررنا بقطيع غنم وبيت راع على مقربة من الطريق اراد احدنا ان يستعين بهم لاسعافنا ببعض الطعام ، اقترب من المنزل فصاحت به امرأة بأعلى صوتها وكأنها تستصرخ . وما هى الا لحظات حتى ادركها رجلها وبيده بندقية واصبعه على الزناد ، وصاح بزميلنا ان قف فوقف ، كان الخوف ظاهرا على صاحب البيت ولكنه تغير عندما عرف مبتغانا ، ارسل لنا ابريق شاى مع ولده الصغير فى حين وقف هو من بعيد وبيده بندقيته .

كان زميلى (أبو وائل) رحمه الله يسير الهوينا فى حين كنت اتقدم الجماعة ، صحت به : مالك ؟ تقدم ؟ نهض برفق وسار بخطى بطيئة فعجبت له ، لم اكن اعرف ان السرطان كان يمزق احشاءه ، مسكين لم تمر على تلك الحادثة الا بضعة اشهر حتى جاءت الاخبار بوفاته فى مرض السرطان .

وصلنا الى بنى (عدوان) بعد مسيرة خمس ساعات او أكثر ، ومنها امتطينا سيارة أحد الشبان الى الطريق العام ، حيث انتقلنا بسيارة ثانية الى مدينة (الباحة).

كان يوما من اجمل ايام العمر .

بينى وبينك



أحمد عسيرى

وددت لو ان لى قلبا آخر
لاجعله غمامة تظلك ..
انثره وردا فى دربك
وثلجا على اطراف الهجير

*****

اغنية صوتك ، تداعب
سمعى
فتطرب أرجائى العطشى .
وتهدأ كوامن الشوق فى
نفسى .
لو ان لى قلبا آخرا ..
لعقدته بشقيقه ،
ومنحتك .

*****

اهوى حديثك .. او
اهواك .!
لا ادرى ..!
واتمنى لو تاتين كل لحظة
ليغرق همسك الدافىء .
موارد الحزن فى صدرى
ويمسح شجى نبراته
بقايا أمسى الباكى ...



زهرة سعد المعبى

تقطرت انفاس الظلال ألما .. وتنفست رياح الشمال عدما . حينما سكنت هداة الأطياف فبللت همسات السحر وحبات المطر . عندها .. ارتفعت الأصوات تنادى (عم حسين) وها هو ذا الرجل يسحب رجليه نحو مصدر الصوت .. يلبى طلبات الزبائن وحاجياتهم . يحمل فى يد (تباسى الشاهى أبو اربعة) وفى اليد الاخرى رؤوس التعامير .

يتحرك فى دائرة مساحة ارض القهوة التى يعمل بها . يتعثر فى خطواته .. يصلح ما تبعثر من كراسى القهوة .. لكن هناك حيث جلبة الأصوات تمتزج برائحة الجراك والتمباك الذى يحترق مع انفاس الزبائن .

وما زال عم حسين يدور حول نفسه وحول كراسى الجالسين .. لا يلتقط نفسا الا ويتبعه نداء يستحثه تلبية الطلب لا يثنى قدميه لحظة للاسترخاء الا ويعاود الوقوف لتوه .

ومع رنين حبات (الضومنة) وهى تصفع بصوتها فوق الطرابيزات . حيث تداعبها ايدى اللاعبين المهرة .. يتمنى عم حسين من اعماقه ان يكون لهذه الضومنة دور مؤثر فى حياته ترفه عن نفسه مثل بقية الجالسين .

لكن أكوام الهموم كثيرة .. وحمل الالم ثقيل على عاتقه .. مما قوس ظهره وافقدة لذة الراحة .

لكن فقاعات الهواء المبلل برذاذ الليل غطى بصمات وجهه . فما كان منه الا ان اخذ نفسا عميقا بدد اهته . فتوزعت فى فضاء الهواء . ونظر بطرف عينه الى بقية الزبائن الموجودين فى القهوة انه يعد الساعات والدقائق .. انه ينظر لحظة خلو هذه القهوة من الزبائن حتى يتسنى له الجلوس مع نفسه وقتا اطول . يتفكر مع الامه . ويعيش بها .. يجتر لحظات الهم وحيدا بينه وبين ايامه الخوالى . يتمنى من اعماقه ان ينام هؤلاء السهارى ويتمددوا فوق اذرعة الكراسى الشريط . حتى يمكنه ان يعيش مع صمته وصمت ايامه السابقة . والتى كان عم حسين (الهيامة) افضل راجل فى الحارة .. كانت الرجال تقف هيبة له واحتراما .

ولا يدرى .. ولم يدر ان الايام تدور به وتجعله قهوجيا يباشر على زبائن القهوة ممن هب ودب .

لم ينس لحظة اجماع اهل حارته على ترشيحه عمدة وشيخ حارة لكن حصل له مالم يكن فى حسبانه . فقد توفت (حليمة) . وحليمة هذه هى كل همه فى الدنيا . هى الانسانة التى كان يستمد منها شبابه .. وطموحه وقوته .

كان يمشى ويعيش على انفاسها حيث يتامل ان يستلم مكانا مرموقا فى الحارة ليتقدم لها ولخطبتها والزواج منها .

لكن وفى لحظة احتياجه الشديد لها (فقدها) بل افتقدها واصبح بعيدا عنها .

بعد ذلك لم تهنا لعم حسين لقمة هنية ولا عيشة رضية مما جعله يرحل عن البلدة التى تذكره بحليمة . كل شىء فيها اسمه حليمة .. خرج من البلدة لا يلوى على شىء الا الابحار فى اعماق الالم لفراق حليمة .. الى ان انتهى به المطاف لهذه القهوة فعمل قهوجيا فيها لفترة زادت عن الخمسة عشر عاما . لم يشأ عم حسين ان يبارحها او ان يغير من عنوانها ومكانها . لا احد يعرفه او تعرف عليه .

الى ان التقى فى يوم صدفة (بحمزة الجمال) لم يستطع ان يخفى نظرات الشوق والعتاب عن حمزة خشى عم حسين ان يخبر حمزة اهل بلدته وحارته ورفاقه . فيقومون بالبحث عنه بعد ان اصبح فى نظرهم من عداد المفقودين .

صمم فى تلك الليلة على الرحيل . فعقد عزمه وجمع صرة ملابسه من فوط وفانيلات وصمايد . نظر بعين الحذر نحو النائمين فوق الكراسى .. تفحص بعينه الكرسى الذى ينام فوقه حمزة . الحمد لله استراح فى اعماقه لقد غط فى نوم عميق تسلل همسا نحو الظلام حيث شق طريقه من جديد للبحث عن مكان يلجا اليه بعيدا عن الناس وحياة الناس . كى يعاود الحياة على انفاس الماضى واحساسه الحزين .